



وَقَفِيَّةُ الْأَمِيرِ غَازِيِ بْنِ الْفَكَرِ الْفَرَّانِيِّ
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QURANIC THOUGHT
EST. 2012 CE

محمد مامو
مُدْرَسٌ فِي مَعْهَدِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ

محمد مامو

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى

طَبْعَةٌ مَزِيدَةٌ وَمُنْقَحَةٌ

الْبَيْتُ الْمَقْدِسِيُّ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ
بِيْرُوت - سِيْرِيَا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى

الْبَيْتُ الْمَقْدِسِيُّ



الْحَمْدُ لِلَّهِ

حُقوق الطَّبَعِ مَحْفُوظَةٌ
الطبعة الخامسة
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

اليَمَامَةُ
لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ



دمشق - بركة جمانيا لاهوت والبرزات - ص.ب ٣٧٧ - تلفاكس ٢١٢٢٠٥٩ - ٢١٢٢٤٤٥

بيروت - ص.ب ٥٤٨٨ / ١١٢ - تلفاكس ٤٧٥٨٥٧ - ١ - جوال ٨٥٢٥٨٦ ٣

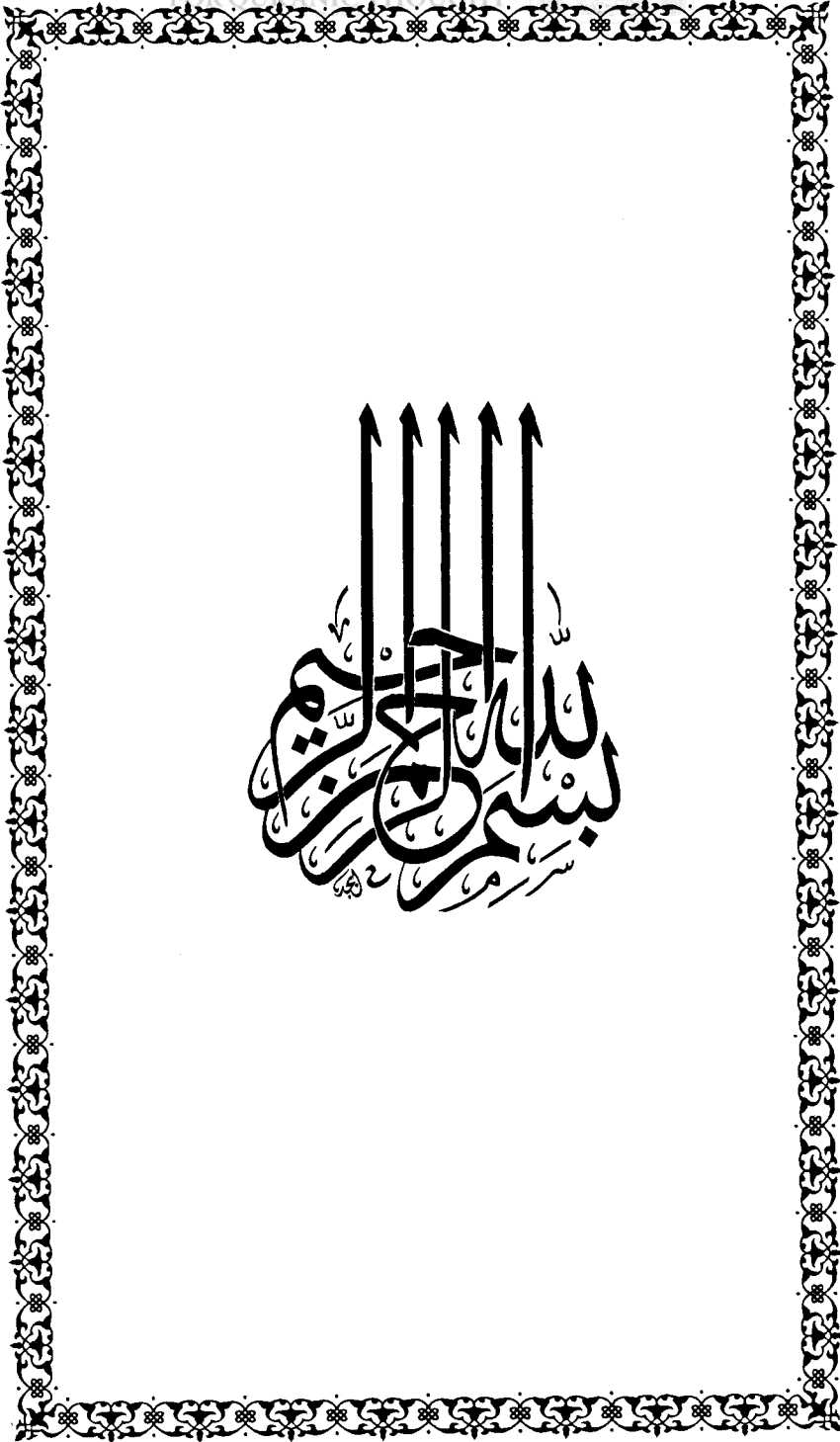
[Http://www.dar-alyamama.com](http://www.dar-alyamama.com)

e-mail: alyamama@scs-net.org

الاعمال الإسلامية

محمد دمامو
مُدَرِّسٌ فِي مَعْهَدِ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ

البيانات
للطباعة والنشر والتوزيع
بنيو - بيروت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وشرفه بالقلم وعلم البيان،
والصلاة والسلام الأتمان الأكملان، على من خصه الله بالذكر
وحسن البيان، سيدنا محمد المبعوث لهداية العالم بنور العلم
والعرفان، فأشرقت شمس هدايته وأضاءت لها الأكوان، وانمحت
بين يديه ظلمات الجهل الذي طالما ليله عسعس حتى انجلي صبحه
وتنفس؛ فصلوات ربي وأزكاها على خير من دعا إلى هدى، وشفى
قلوباً من العمى، وعلى آل بيته الأطهار، وأصحابه الأبرار، ومن
اقتفى آثارهم، ونهج هلى طريقتهم إلى دار القرار.

أما بعد:

فلا غرور أن أقول: إنَّ علمَ الإملاء من أهم العلوم التي ينبغي
للقارئ والكاتب أن يهتمَّ بها، وبخاصة طالب العلم؛ لأنَّه قاعدة
كل علم وأساسه، ومفتاح ذرا المجد وبنائه، وسبب التقدم
ونجاحه، وأنَّ فضلَ هذا العلم على العلوم كفضل الرأس على
الجسد، وفضل الأساس على البنيان، كيف لا، وإنَّ أول سورة
نزلت من القرآن وصلت الأرض بالسماء، والملا الأدنى بالملا

الأعلى : ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق : ٤] ، نعم :
(اقرأ.. ، علم بالقلم..) إنهما آيتان نزلتا في ظرف واحد من لدن
عليم حكيم ، من معين واحد ، لا يستغني أحدهما عن الآخر ، كلُّ
يستقي من حوض أخيه ومداده ، يا الله ، ما أعظمها من آيات ! ،
وما أعجبهما من بينات؟! إنهما رمزُ العلوم والمعارف ، نزلت كي
تعلن عن بشائر الحضارة الإنسانية فيما تحمله في طيات معانيها
الرائعة .

لقد حاز القلم حظاً وافراً ، وقسطاً كبيراً من العناية القرآنية ، وقد
أشاد العليم الخبير بذكره مرات في تبيانه ، حتى نال شرف القسم من
الجليل سبحانه حيث قال جلت حكمته : ﴿ تَوَّابٌ وَأَلْقَمٌ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾
[القلم : ١] ، وناهيك بقسم الحق بياناً لرتبة القلم التي سمت فوق
الرتب ، ثم انظر إلى رسول الله ﷺ كيف يثير اهتمام أتباعه ليتعلموا
الخط ، ويجيدوا الكتابة ، ودفعهم إلى ذلك دفعاً ، ولم يكن ذلك
عنه بعيد ، فقد أثبت التاريخ في ديوان سجله ، أن النبي ﷺ أسر في
غزوة بدر سبعين من المشركين منهم من يحسن الكتابة ، فجعل فداء
الكاتب منهم أن يُعَلِّمَ عَشْرَةَ من المسلمين لا بديل له غيره ، هذا
وما سبق بيانه من أدلِّ الأدلِّ على أن الإسلام والعلم توءمان
لا يتخاصمان أبداً ، ذلك هو الدين القيم الفرد الذي أقام صرحه
الشامخ ، وشيّد بنيانه السامق ، على أساس من العلم ، وأوجبه على
أتباعه في كل ميدان من ميادين الحياة .

تُرَى هل كان ذلك حافزاً لشبابنا وأبنائنا لينهموا من ثروة
أسلافهم ، ويحافظوا على ذخائر علمائهم ، أم يعرضوا عن ذلك
ويبيعوه ولكن بلا ثمن!!

بيد أن الكثير والكثير من أبناء أمتنا، من اشترى الجهالة بالهداية، واستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولا يمضي عليه يومٌ إلا والذي يليه شرٌّ منه، ويزداد الأمرُ سوءاً والجهالةُ جهلاً، ويؤخذُ العلمُ من أطرافه حتى أصبحَ غريباً بين أهله وعشيرته، وما أدري إن حلت علينا لعنةُ الأجيال فكنا أشقى الأجيال جيلاً أو أننا تذوقنا طعمَ الكسل فارتضينا الكسل عنه بديلاً، أم حقت كلمة القائل حيث قال: «فكنا شرَّ خلفٍ لخير سلف»، هذا ومما يزيد القلبُ ألماً، والأمرُ عجباً وغرابةً، أن أصبحَ القلمُ زينةً للرجال والنساء، والصغار والكبار، يتحلون به وهم يجهلون أبسط قواعدِ الإملاء، فضلاً عن غيرها من العلوم، ولا أقصد بذلك العامة، بل المثقفين منهم والخاصة، ولا أكون مبالغاً إن قلت: إنَّ الكثير من الدارسين وأصحاب الشهادات العالية، من لا يميز بين همزة الوصل وهمزة القطع، ولا يمتاز في كتابته بين حرف وآخر، فإن كان ذلك يدل على شيء، فلا أدلَّ منه على الزهد بالقلم، وعدم الاهتمام بالكتابة العربية، ولغة القرآن. فليت شعري كم أعزرتنا يا قلمُ يا رمزَ الحضارة، وكم أذللتنا، كم رفعتنا وكم وضعناك كم أعطيتنا وكم منعتنا، كم نصرتنا وكم خذلتنا...؟! .

يا من جعلت الظلمة نوراً، واليابسة ربيعاً، وملأت الكون مسكاً وعبيراً، معذرةً لك من الفؤاد، ستجدنا مجددين العهد لك إن شاء الله بصدق وعزيمة، واصلين ما انقطع من وِدادِك بمِدادِك، ليعودَ لنا فخرُك، ويرتفعَ عزُّك، ويغدقَ عطاؤك، وسنرضيك حتى ترضى.

ثم لنعلم، أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وحبل رجائنا قوي ولا نئس من صروف الحياة. أسأل الله تعالى،

وهو نعم مسؤول وخير مأمول، أن يسدد خطانا، ويجعلنا خير خلف لخير سلف، ويفتح على قلوبنا، ويكشف عن بصائرنا، ويردنا للصواب، ويلهم شبابنا وأبناءنا سبيل الرشاد، وهو حسبنا عليه توكلنا وإليه مآب.

سبب جمع هذا الكتاب ونشره

الحمد لله الذي اصطفى، وأمر بالعلم وكفى، وبعد:

فإنه لما وكلتني إدارة معهد الفتح الإسلامي بدمشق بتدريس قواعد الإملاء، سنة ١٩٨٤ م، شرعت بتدريس الكتاب المقرر، فكنت أواجه أخطاء في الكتاب وتكرر الخطأ مرة بعد مرة؛ فخطر في نفسي أنه إذا ما انتهت هذه السنة الدراسية أن أجعل كتاباً في الإملاء خاصاً بطلاب العلم، أجمع فيه ما اعتمده علماء الشام، وأتجنب الخلاف في القواعد ما استطعت؛ لأنه لا خير فيه للمبتدئ، وبطريقة منهجية مختصرة شاملة، سهلة، من أجل تيسير الحفظ على الطلبة، فاستشرت أستاذاً مدير المعهد الشيخ الفاضل الأستاذ عبد الفتاح البزم حفظه الله فأذن لي وشجعني على ذلك، فكان له الفضل الأول في هذا العمل جزاه الله خير ما جزى أستاذاً عن طالبه، ثم قمت بجمعه من كتب عديدة في النحو والإملاء وغيرها، وقد لبث الكتاب بين يديّ أقرئه للطلبة في معهد الفتح سبع سنوات فكنت أنقله من دفتر لآخر تبييضاً كل سنة، لما أعرث عليه من الفوائد فأضمتها للكتاب، أو يتبين لي ضعف قاعدة فأصححها أو أعدّلها؛ وفي ذات يوم أشار علي بعض أهل الفضل من إخواني، قائلاً: ينبغي أن ينشر هذا الكتاب بين الناس، وألاً

تحصر فائدته في طلاب العلم فتكون الفائدة أعم والأجر أكبر فاستجبت لرغبته وابتغاء دعوة من أخ صالح في ظهر الغيب؛ فرجعت أعيد النظر في الكتاب وأمعن الفكر في قواعده والتأمل في مسائله، خشية السهو أو الخطأ الذي قلما يخلو كتاب منه سوى كتاب الله تعالى؛ حتى عزمت في نهاية هذه السنة (١٩٩٣ م) أن يصل الكتاب إلى أيدي الطلبة ثم إلى المكتبات الإسلامية، إن شاء الله تعالى، وقد أذن الله بالانتهاء، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وأخيراً فلست أدعي الكمال في كتابي هذا ولا العصمة فيه؛ فإن ذلك لله ولرسوله، ولكن أرجو الله تعالى أن أكون قد وفيت بعض الحق الذي وجب عليّ، وأكون في جملة من ساهم فغرس غرسة في حقل أو وضع حجراً في بناء؛ وأسأل الله تعالى التوفيق في القول والعمل وأن يجنبني الخطأ والزلل، وصلى الله على سيدنا محمد صفوة خلقه من العرب والعجم وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

بين يدي الكتاب

إنّ الجملة الكلامية تتألف من كلمات، والكلمات تتألف من الحروف، فإذا أردنا معرفة الجملة فلا بدّ لنا من معرفة الكلمة، وإذا أردنا أن نعرف الكلمة تحتم علينا معرفة الحرف؛ لأنه أصل الكلمة ومنه بناؤها.

لذلك كان من المؤكد على طالب العلم في بداية تعلمه، أن يتعرف على الأحرف المجردة أولاً، المنقوطة منها والمهملة، والذي يتصل بغيره من الحروف والذي لا يتصل، ولا ضير أن أثبت

هنا رسم الحروف مرتبة، فهي: (الألف، الباء، التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، الكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء)، (ا، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي) ثمانية وعشرون حرفاً، ينبغي أن تُحفظ مرتبة بهذا الشكل. فالمنقوط منها (يسمى معجماً)، وغير المنقوط (يسمى مهملاً)، والحروف التي لا تتصل بغيرها، وهي: (ا، و، د، ذ، ز، ر). ثم يتعرف المبتدئ على كيفية وصل الحروف ببعضها مع الشكل، فَيُكَوَّنُ كلمة ذات معنى، ومهما تغير الشكل تغير المعنى.

أما معرفة الشكل على الحروف فهو من الضروري أيضاً، ونوضحه هنا مع الرسم؛ أما الفتحة: فهي ألف مائلة (ـِ) فوق الحرف، وأما الضمة: فهي واو صغيرة (ـُ) فوق الحرف، والكسرة مثل الفتحة (ـِ) تحت الحرف، والسكون، وهو ليس من الحركات، وهو دائرة صغيرة (ـِ) فوق الحرف، والهمزة وهي رأس عين صغيرة (ـِ) فوق الألف أو تحتها أو في وسط الكلمة، ولها أحكام كثيرة يأتي ذكرها في أماكنها. فهذه الحركات: الفتحة، والضمة، والكسرة، ينبغي للقارئ في بدايته أن يتدرب على خطف الصوت بها، لأنه إذا مد الفتحة صارت ألفاً، وإذا مد الضمة صارت واواً، وإذا مد الكسرة أصبحت ياءً، وهو غير جائز لغة، ويحرم في كتاب الله، ومثله فيما لو أنقص مدة الحرف، وهذا مما يغفل عنه الكثير حتى المثقفين منهم. لذلك لا بد من المعلم في جميع مراحل التعلم.

وبعد ذلك فإن دفعك حب الاستطلاع إلى معرفة:

من خط أولاً بالقلم؟

ومن أول من كتب بالعربية؟

ومن ابتدع الشكل على الحروف؟

ومن أول من جعل النقاط على الحروف؟

فسنوضحه لك فيما يلي:

نقل الإمام أحمد عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام».

وأما أول من وضع الخط العربي، فهو مُرَامِرُ بن مُرَّة وأسلم بن جدرة الطائيان الأنباريان، فهما أول من خط بالعربية، ومن الأنبار انتشرت الكتابة في العرب حتى جاء الإسلام فانتشرت في مكة والمدينة وجميع البلاد التي افتتحها المسلمون، ثم جاء ابن مقلة فنقل الكتابة من الخط الكوفي إلى هذه الصورة، وبعده ابن البواب.

وقيل: أول من وضع الخط العربي جماعة من الملوك، وهم: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سَعَفَص، قُرِشْت؛ فسميت أحرف الهجاء بأسمائهم، والأول أصح.

وأما أول من أحدث الشكل على الحروف، فهو أبو الأسود الدؤلي، وقد كانت اللغة العربية خالية من الشكل، والنقط. فإن العرب كانت تعتمد على حفظها وسليقتها السليمة في القراءة، إلى أن انتشر الإسلام في الحياة وتوسعت رقعة الدولة الإسلامية بفتح البلاد واختلط العرب بالعجم فالتوى اللسان العربي آنذاك لاختلاط

العرب بغيرهم وفشا اللحن وكثر الخطأ في لغة العرب حتى أظلم لهم الصواب .

فقد ورد، أن ابنة أبي الأسود قالت له يوماً: «ما أَحَسَّنُ السَّمَاءِ؟ فقال: نُجُومُهَا، فقالت: إني لم أُرِدْ هذا وَإِنَّمَا تعجبتُ من حسنِها، فقال لها: إِذَا فقولي: ما أَحَسَّنَ السَّمَاءَ وافتحي فاكِ»^(١) فكان ذلك وغيره سبباً لوضع الشكل على الحروف. ولكن كيف كان الشكل في بداية أمره؟

لما وضع أبو الأسود الشكل، جعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والضممة نقطة أمام الحرف، والكسرة نقطة تحت الحرف، والسكون لا شيء، بهذا الشكل، (الحمد لله، الحمد لله). ثم جاء من بعده تلميذاه نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، فتمما ما بدأ به أستاذهما وجعلا النقط على الحروف.

ذكر الجاحظ في كتاب الأمصار: «أن أول من نقط المصاحف نصر بن عاصم» وكان يقال له: نصر الحروف. وجاء في روايات أن يحيى بن يعمر نقط مصحفاً لابن سيرين.

ثم جاء من بعدهم دور الخليل بن أحمد الفراهيدي وأتباعه، فكان لهم جهود مشكورة في تطوير هذا اللون من العلم حتى ارتقت الكتابة العربية إلى أعلى ذروتها، وأضحت تتلأأ في حلتها، وتزهو بكمال جمالها على أقرانها، كما نراها اليوم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

* * *

(١) راجع أدبيات اللغة العربية ج ١ ص (١٩ - ٢٠).

تذكرة للسادة المدرسين

ينبغي للمدرس مائة لله سلاوات من يلاحظ للدور التالية.

١- تحضير الدرس قبل اللقاء بطريقة المناسبة
٢- أن يلفت انتباه الطلبة منذ بداية السنة للاهتمام
بهذه المادة، وما لها من الأهمية والفضايا
الجيدة، ويستعين على ذلك - بإنشاء بقراءة
مقدمة للكتاب .

٣- أن يلفت الطلبة بمحفظ الحروف الهجاء مرتبة فإن
لا يخفى على المدرس، ما لظهورها من الفضل والعبور
والفائدة الشاملة، علماً بأنني ذكرت أكثر الطلبة
لا يحفظونها تماماً .

٤- أن يختبر الطلبة بالسؤال عامة عما تقر في
الدرس قبل الانتقال لغيره لئلا يترك
فهم الطلبة للبحث .

الفصل الأول

- اللام والتاء والتنوين
- اللام الشمسية
- اللام القمرية
- التاء المربوطة
- التاء المبسوطة
- التنوين

اللام الشمسية^(١)

تعريفها: هي لامٌ (أل)^(٢) التعريف التي يكون ما بعدها مشدداً، وهي لامٌ تُكتبُ ولا تُلفظُ وتُدغمُ إذا أتصلت بحرفٍ من هذه الحروف، وهي أربعة عشر حرفاً:

(ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل).

وقد جُمعتُ في أوائل هذه الكلمات:

طَبُّ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِيفْ ذَا نِعَمٍ
دَعُ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

أمثلتها: الطَّبُّ، الثَّرَى، الصَّبْر، الرَّحْمَة، التَّوَاضِع، الضُّوْء،
الذَّهَب، النَّهَار، الدَّوَاء، السَّبِيل، الطَّيْب، الزَّهْر، الشَّعْر، اللَّيْل.

* * *

(١) سميت باللام الشمسية تشبيهاً لها بلام (الشمس) بجامع الإدغام في كلِّ.
(٢) تعتبر (أل) التعريف زائدة عن الكلمة وليست من أصولها، نحو: فَهَمُ الْفَهْمِ، عِلْمُ الْعِلْمِ... إلخ.

اللام القمرية^(١)

تعريفها: هي لامٌ (أل) التعريف التي يكون ما بعدها متحركاً خالياً من الشدّة، وهي لامٌ تُكتبُ وتُلفظُ إذا أتصلت بحرفٍ من هذه الحروف، وهي أربعة عشرَ حرفاً:

(أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ).

وقد جُمعتُ في هذه الكلمات: «إِنِّغ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمَهُ».

أمثلتها: الأوَّلُ، البَحْرُ، الغيب، الحساب، الجُبُّ، الكمال، الواحد، الخِوان، الفأل، العهد، القلب، اليوم، الملك، الهوى.

ملاحظة: هنالك كلماتٌ فيها (أل) لكنها ليست بـ (أل) التعريف، فلا يُقال لها لامٌ شمسيّةٌ ولا قمريةٌ؛ بل هي جزءٌ من الكلمة، وإليك بعضُ هذه الكلماتِ: (ألبانٌ، ألوانٌ، ألعابٌ، ألفاظٌ، .. إلخ).

* * *

(١) سمّيت باللام القمرية تشبيهاً لها بلام (القمر) بجامع الظهور في كلِّ.

تدريب على اللامين الشمسية والقمرية

- ١ - لقد أزهَرَ الطَّبُّ فِي الْقُرْنِ الْعَشْرِينَ اَزْدَهَاراً عَظِيماً .
- ٢ - لَا يُنَالُ الْعِلْمُ إِلَّا بِالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ .
- ٣ - الرَّحْمَةُ جِزْءٌ مِنَ الْإِيمَانِ .
- ٤ - التَّوَاضَعُ خَيْرٌ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ .
- ٥ - الضَّوْءُ لِلشَّمْسِ وَالنُّورُ لِلْقَمَرِ .
- ٦ - خَيْرُ الْمَعَادِنِ الذَّهَبُ .
- ٧ - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: اللَّيْلُ أَمْ النَّهَارُ؟
- ٨ - الْوَقَايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلَاجِ .
- ٩ - الْعِلْمُ هُوَ السَّبِيلُ لِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ .
- ١٠ - يُقَالُ: أَجْمَلَ مِنْ أَعْيُنِ الطَّبَّاءِ .
- ١١ - الزَّهْرُ أَجْمَلُ خِصَائِصِ الرَّبِيعِ .
- ١٢ - صَلَاةُ اللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ .
- ١٣ - «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .
- ١٤ - «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» رَوَاهُ مَالِكٌ .
- ١٥ - عَجَائِبُ الْبَحْرِ كَثِيرَةٌ .
- ١٦ - «الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السَّوِّءِ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ .
- ١٧ - مَا أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْخِوَانِ (الطَّائِلَةِ) .

١٨ - الملك لله والإنسان خليفة في الأرض.

١٩ - الهدهد من أسرع الطيور.

* * *

أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - ما هي اللامُ الشمسيةُ؟
- ٢ - ما هي أحرفُ اللامِ الشمسيةِ؟
- ٣ - ما علامةُ اللامِ الشمسيةِ؟
- ٤ - لِمَ سُميت باللامِ الشمسيةِ؟
- ٥ - هلِ اللامُ في كلمة (اللُّبَاب) شمسيةٌ؟ ولماذا؟
- ٦ - ما هي اللامُ القمريةُ؟
- ٧ - ما هي أحرفُ اللامِ القمريةِ؟
- ٨ - ما هي علامةُ اللامِ القمريةِ؟
- ٩ - لِمَ سُميت باللامِ القمريةِ؟
- ١٠ - ما هو الفرقُ بين اللامِ الشمسيةِ والقمريةِ؟
- ١١ - هلِ اللامُ في كلمة (الْآخِرَةُ) قمريةٌ؟ ولماذا؟
- ١٢ - بَيِّنْ أنواعَ اللامِ في الكلمات التالية.
(السَّعَادَةُ، اِتِّوَاءُ، الْجَنَّةُ، اَلْهَاكِمُ، الْعِبَادَةُ، اللّامُ، اَلْبَابُ، اَلْفِدَاءُ، اَلْغَى، اَلْإِلَهُ، اللهُ).

* * *

التاء المربوطة

تعريفها: هي التي تُلفظ تاءً متحركةً في الوصل، وهاءً حينما نقف عليها بالسكون.

أماكنها: توجد التاء المربوطة في الأسماء فقط، وهي كما يلي:

أ - في المفرد المؤنث غير الثلاثي، مثل: (عائشة، غزالة، مسطرة، صحيفة، حمزة، طلحة، بهجة، ...).

ب - في الصفة المفردة المؤنثة، فرقاً بين المؤنث منها والمذكر، مثل: (عالم - عالمة، فاضل - فاضلة، ناصب - ناصبة، كاذب - كاذبة، خاطئ - خاطئة، رجل - رجلة، إنسان - إنسانة، إمرؤ - امرأة).

ج - لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات، مثل: (ثمر - ثمرة، تمر - ثمرة، نخل - نخلة، عنب - عنبية، شجر - شجرة، ...).

د - للمبالغة في المدح والذم، مثل: (علامة، فهامة، نسابة، رحالة، راوية، نابغة، لحانة، هلباجة^(١)، ...).

هـ - في جمع التكسير الذي لا يكون في مفرده تاء مربوطة، مثل: (راعي - رعاة، قاضي - قضاة، باغي - بُغاة، هادي - هداة،

(١) هلباجة: الأحمق المائق القليل النفع الأكل الشروب.

جابي - جُباة، رصيف - أرصفة، رغيف - أرغفة، أستاذ - أساتذة،
عبقري، عباقرة.

و- في الظرف (ثُمَّة)^(١) للفرق بينه وبين (ثُمَّت) حرف العطف.

ملاحظة: يجب نقطُ التاءِ المربوطةِ ما لم تكنْ في موضع وقف
من شعر، أو نثر مسجوع^(٢)، كقوله ﷺ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ،
من كل شيطانٍ وهامَّةٍ، ومن كل عينٍ لائمه» رواه البخاري.

تنبيه: ثُمَّة خطأ شائع في كتابة بعض الأعلام المنتهية بتاء
مربوطة؛ مثل: (حِكْمَة، طَلْعَة، رِفْعَة، نَشْأَة، عِصْمَة، شَوْكَة)
فتكتب بالتاء المبسوطة وهو غلط؛ لأن هذه الأسماء هي مصادرٌ
على الغالب وإتّما جاء الغلط، من أيام العثمانيين، فالأترك
لا يعرفون التاء المربوطة في لغتهم، فحولوا هذه التاء في الألفاظ
المذكورة وأمثالها إلى تاء مفتوحة لفظاً وكتابةً، ثم انتقلت منهم إلينا
كما لفظوها وكتبوها.

والصحيح أن تكتبَ بالتاء المربوطة.

* * *

(١) ثُمَّة: اسم يشار به إلى المكان البعيد، وهو ظرف بمعنى هناك، قال تعالى:
﴿وَأَرْفَعْنَآئِمَّ الْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤] وقال: ﴿مُطَاعٌ تَمَّ آمِينَ﴾ [التكوير: ٢١].
(٢) فتعامل حينئذ معاملته السكت، انظر بحث هاء السكت.

التاء المبسوطة

تعريفها: هي التي لا يتغير لفظها في القراءة عندما نقفُ عليها بالسكون.

أماكنها: توجد في الأفعال، والأسماء، والحروف.

أولاً - التاء في الأفعال:

- أ - تاء التأنيث الساكنة نحو: (تعلَّمتُ، اهتَدتُ، نَعَمْتُ...).
- ب - تاء الفاعل المتحركة، نحو: (تعلَّمتُ - تعلَّمتِ، اهتديتُ - اهتديتِ، بئُ - بئِ، ...).
- ج - تاء من أصل الفعل، نحو: (بات، مات، نبئ، سكت، ...).

ثانياً - التاء في الأسماء:

- أ - تاء الجمع بألف وتاء والملحق به، نحو: (هنداتُ، عالماتُ، ثقاتُ، بناتُ، أخواتُ، أولاتُ، عرفاتُ، ...).
- ب - تاء الاسم الثلاثي الساكن الوسط، نحو: (بنتُ، نبتُ، أُختُ، مؤتُ، بيتُ، ...).
- ج - تاء الاسم المفرد المذكر غير الثلاثي، نحو: (طالوت، تابوت، جالوت، حانوت، هاروت، ماروت، ...).

د - تاء جمع التكسير الذي ينتهي مفردة بتاء مفتوحة، نحو:
(بيت - أبيات - بُيوت، تخت - تخوت، مَيّت - أموات، ...).
هـ - تاء الضمائر، نحو: (أَنْتِ، أَنْتُمْ، أَنْتَمَا، ...).

ثالثاً - التاء في الحروف:

نحو: (ثُمَّتَ، رُبَّتَ، لَعَلَّتَ، لَاتَ، لَيْتَ).

ملاحظة أولى: تكون التاء المربوطة مفتوحة إذا اتصل بها ضمير، نحو: (رحمته، خزنتها، آخرتك، ...).

وقد تأتي التاء المربوطة مبسوطة في بعض المواضع في كتاب الله، مثل قوله تعالى: ﴿أَهْرَ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ...﴾ [الزخرف: ٣٢].

ملاحظة ثانية: اعلم أن كل ما ورد في هذا الكتاب من آيات القرآن، إنما جاءت بالرسم القرآني المعروف بالرسم العثماني، وهو مخالف للرسم الإملائي العربي العادي؛ ومن أمثلة ذلك في هذا الكتاب؛ (رحمته، آمنوا، قرءآن، الملوأ) فترسم في الخط الإملائي، (رحمة، آمنوا، قرآن، الملاء...).

* * *

تدريبات على التاء المربوطة والمبسوطة

- ١ - قال النبي ﷺ: «أوتيتُ جوامعَ الكلمِ» رواه النسائي .
- ٢ - إذا فَقَدَتِ العقولُ الحكمةَ ماتت .
- ٣ - رَبُّ صداقةٍ ظاهرةٍ باطنها عداوةٌ كامنةٌ .
- ٤ - زبيدةُ فتاةٌ فاضلةٌ ، وتقيةٌ مُجَدَّةٌ .
- ٥ - لا خيرَ في حياةٍ لا صحَّةَ فيها .
- ٦ - ما فات مات ، وكلّ ما هو آتٍ آت .
- ٧ - حمزةٌ وأبو عبيدةٌ من الثُّلَّةِ السابقةِ في الإسلام .
- ٨ - من طابَتْ سريرتُه حُمِدَتْ سيرتُه .
- ٩ - قال الشاعر:
هي الأخلاقُ تَنبُتُ كالنَّباتِ إذا سُقِيَتْ بماءِ المَكْرُماتِ
١٠ - لكلِّ ساقطةٍ لاقطة .
- ١١ - قال ﷺ: «الحِكْمَةُ ضالَّةُ المؤمنِ؛ فحيثُ وجدَها فهو أحقُّ بها» رواه الترمذي .
- ١٢ - أُثِرَ عن رجالٍ عَرَفُوا قيمةَ الزمنِ: «الوقتُ كالسيفِ إن لم تقطعه قطعك» .

الكتاب ناطقٌ ينطق عن الموتى، ويترجم عن الأحياء، ومن لك
بمؤنسٍ لا ينام إلا بنومك، ولا ينطق إلا بما تهوى! .
ولا أعلم قريناً أحسنَ موافاةً ولا أعجلَ مكافأةً، ولا شجرةً
أطولَ عُمرًا، ولا أجمعَ أمرًا، ولا أطيبَ ثمرةً، ولا أقربَ مُجتنىً،
ولا أوجدَ في كلِّ إبانٍ^(١) من كتاب .
ولا أعلم نتاجاً في حداثة سنِّه، ورُخصِ ثمنه، وإمكان وجوده،
يجمع من العلوم الغربية، ومن آثار العقول الصحيحة، ومن الحكَم
الرفيعة، والتجاربِ الحكيمة، ومن الأخبار عن القرون الماضية،
والبلاد المتنازحة، والأمم البائدة، ما يجمع لك الكتاب .
والكتاب هو الذي إن نظرتَ فيه شَحَذَ طباعَكَ، وبسطَ لسانَكَ،
وجوّدَ بيانَكَ، وعمَّرَ صدرَكَ، يطيعُك بالليل طاعتهُ بالنهار، وإن
قطعتَ عنه المادةَ لم يقطعْ عنك الفائدةُ». (الجاحظ).

بشرط ألا يعلم أهل الجنة

«قال سعيد بن مسلم الباهلي :

خرجت حاجاً فمللتُ المحملَ، فنزلتُ أساير القُطراتِ، فأتانا
أعرابيٌّ، فقال لي: يا فتى، لمن الجمالُ بما عليها؟ قلت: لرجل
من باهلة. قال الأعرابي: يا لله! أن يُعطيَ اللهُ باهلياً كلَّ ما أرى.

قال سعيد: فأعجبني ازدرأؤه بهم؛ ومعِي صرةٌ فيها مئةُ دينار،

(١) إبان: حين .

فَرَمَيْتُ بِهَا إِلَيْهِ؛ فَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، وافقت مني حاجة.

فقلت: يا أعرابيُّ أيسرُّك أن تكونَ الجمالُ بما عليها لك وأنت من باهلة؟ قال: لا، قلت: أفسرُّك أن تكونَ من أهل الجنة وأنت باهليُّ؟ قال: بشرط ألا يعلمَ أهلُ الجنة أنني من باهلة! فقلت: يا أعرابي، الجمالُ بما عليها لي وأنا من باهلة، فرمى الأعرابي بالصُّرة إليّ، فقلت: سبحان الله! ذكرتَ أنها وافقت منك حاجةً، قال: ما يسرني أن ألقى اللهَ ولباهليِّ عندي يدًا!

قال سعيد: فحدّثت المأمونَ بهذا؛ فجعل يتعجّب ويقول: ويحك يا سعيدُ؛ ما كانَ أصبركَ عليه!« اهـ (القلائد من فرائد الفوائد).

* * *

أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - عَرِّفِ التاءَ المربوطةَ .
- ٢ - أين توجدُ التاءُ المربوطةُ؟
- ٣ - هل توجدُ التاءُ المربوطةُ في الأفعال؟ ولماذا؟
- ٤ - هل التاءُ في مثل هذه الكلمات صحيحةٌ؟: (نَجاة، ثِقَات، هُدَاة، صِفات، دُعَاة) ولماذا؟
- ٥ - ما هو الفرق بين (ثُمَّ، وَثُمَّتَ)؟
- ٦ - عَرِّفِ التاءَ المبسوطةَ .
- ٧ - أينَ توجدُ التاءُ المبسوطةُ؟
- ٨ - متى تكونُ التاءُ المربوطةُ مبسوطةً؟
- ٩ - ما هو الفرقُ بين التاءِ المربوطةِ والمبسوطةِ؟
- ١٠ - هل التاءُ في (عِصْمَت، بَهْجَة، نَشَأَت، شَوْكَة ..) مربوطةٌ أو مبسوطةٌ؟ ولماذا؟
- ١١ - لماذا كتبت (جُبَّات) بتاء مفتوحة، و(سُعَاة) بتاء مربوطة؟
- ١٢ - هاتِ ثمانِي كلماتٍ آخرها تاءاتٌ مربوطةٌ ومبسوطةٌ.

* * *

التنوين

تعريفه: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم المعرب المنصرف، تثبت لفظاً في الوصل وتسقط في الوقف. نحو: (سألت الله شفاءً عاجلاً في وقتٍ قريبٍ).

رسمه: التنوين في الكتابة: ضمتان، أو فتحتان، أو كسرتان؛ توضعان في آخر الاسم النكرة، الخالي من (أل) التعريف والإضافة، كما في قوله تعالى: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

ملاحظة: إذا دخل تنوين النصب على الاسم فيُزاد في آخره ألف، كما في قوله تعالى: ﴿... وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤].

إلا في أربعة مواضع:

١ - الاسم المنتهي بالتاء المربوطة، نحو: (نعمة، زهرة، رحمة، جملة، هداية، ...).

٢ - الاسم المنتهي بالألف المقصورة أو الممدودة، نحو: (فتى، هدى، عصاً^(١)، رضا، علماً).

٣ - الاسم المنتهي بهمزة على الألف، نحو: (ملجأ، مبدأ، نبأ، امرأ، شناً، ...).

٤ - الاسم المنتهي بهمزة على السطر مفردة قبلها ألف ساكنة، نحو: (دواء، شفاء، جزاء، لواء، قُرَاء، إملأء...).

* * *

(١) (عصاً): بألف ممدودة اسم و(عصى) بألف مقصورة فعل ماضٍ.

تدريب على التنوين

وامعتصماه

أسرت امرأةً عربيَّةٌ مسلمة في حربٍ من تلك الحروب الطويلة؛
التي ظلَّ أوارها مشتعلًا حُقباً مديدة بين المسلمين والروم.

وفي ذات يوم لطمها سيدها الرومي على وجهها، فوخزها ألم
الذلِّ وخزةً صاحت على إثرها، تستنجدُ الخليفةَ في بغداد:
وامعتصماه! وامعتصماه!

فضحك سيدها ملءَ شِدْقِيهِ، ونظر إليها نظرة الشامت، وقال:
وماذا عساه أن يفعلَ المعتصم؟ أنتِ ذليلةٌ كسيرة، هيهات أن
يستجيبَ لندائك! ثمَّ أشبَعَهَا ضرباً ولطمًا، وهي تُنادي:
وامعتصماه!.

وبلغ المعتصمَ نبأُ هذه المرأة، فسأل: أين تكون؟ فقيل: في
عَمُورِيَّة. فألَّف جيشاً من تسعين ألف رجل، وحاصر المدينة، فذكَّ
أسوارها، وأشعل النار فيها، فذلت؛ وما ذلَّت قبل لأحدٍ.

ثمَّ بحث عن المرأة فوجدها، وقال لها: هل أجابك
المعتصم؟!

فبُهِت سيدها الرومي، وصار لها عبداً ذليلاً، وأفعم قلب المرأة
العربية المسلمة عزَّةً وأنفةً.

* * *

أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - ما هو التنوين؟
- ٢ - أين يوجد التنوين؟
- ٣ - ما هي الأماكن التي يُحذف فيها التنوين؟
- ٤ - إذا حُذِفَ التنوينُ، هل تُحذفُ معه أَلِفُ النصبِ مطلقاً؟
- ٥ - متى تَثْبُتُ أَلِفُ النصبِ في الاسم لفظاً لا خطأ؟
- ٦ - هل يلحق التنوينُ هذه الكلماتِ (عَصَى، إبراهيمُ، ثَمَّةَ، عبدُ الله)؟ ولماذا؟

* * *

الهمزة

تعريفها:

الهمزة هي - من حيث الرسم - رأسُ عينٍ صغيرة (ء)، وليست بحرفٍ على المعتمد، وهي تقبلُ الحركاتِ (ء، ؤ، ء).
فإن رُسمتْ على ألف (أ) سُمِّيتِ الألفُ اليابسة، مثل (أعطى، سأل، نبأ).

وتقابلها الألفُ اللينة^(١) الساكنة (أ) مثل:
(قال، دعا، رمى).

وتأتي الألفُ اليابسةُ في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، ولا تأتي الألفُ اللينة في أول الكلمة؛ لأنها ساكنة ولا يكون أول الكلمة إلا متحرِّكاً.

أقسامها:

تنقسم الهمزة بحسب ورودها في الكلمة إلى ثلاثة أقسام:

- ١ - في أول الكلمة، وهي إما أن تكونَ همزةً وصلٍ أو قطع.
- ٢ - في وسط الكلمة، وتوسطها إما عارضاً وإمّا أصلياً.
- ٣ - في آخر الكلمة، وهي الهمزة المتطرفة.

وإليك تفصيلَ هذه الأقسام، مع التحقيق والبيان، وبالله المستعان.

(١) سيأتي شرحها في آخر الكتاب.

همزة الوصل

تعريفها: همزة الوصل (ا) ألف زائدة، يُؤتى بها للتخلص من النطق بالساكن في أول الكلمة، وهي تلفظ في أول الكلام، وتسقط إذا سُبقت بحرفٍ أو كلمةٍ، فتكتب حينئذٍ ولا تُلفظ^(١).

أماكنها: توجد في الأسماء، والأفعال، والحروف.

أ - في الأسماء: توجد همزة الوصل في الأسماء العشرة سماعاً، وهي: (إِبْنٌ، إِبْنِمٌ^(٢)، إِبْنَةٌ، إِثْنَانٍ، إِثْنَانِ، إِمْرُؤٌ، امْرَأَةٌ، إِسْمٌ، إِسْتٌ، أَيْمُنُ اللهُ^(٣)^(٤)).

وفي مصدر الماضي الخماسي، مثل: (انطلاقاً، انتفاعاً، انتصاراً، إتباعاً...).

ومصدر الماضي السداسي، مثل: (استغفاراً، استخباراً، استيلاءً، استصباحاً...).

- (١) ولكي نُميِّزَ همزةَ الوصل من همزة القطع ندخلُ على الكلمة الواو، أو الفاء ونلفظهما، فإذا بقيت الهمزة كانت همزة قطع، مثل: (أَدَى - وَأَدَى - فَأَدَى) وإذا اختفت الهمزة لفظاً فهي همزة وصل، مثل: (اجْمَع - واجْمَع - فاجْمَع).
- (٢) ابْنِمٌ: هو ابنٌ زيدت فيه الميم للتوكيد والمبالغة، قال المثلثي: وهل لي أمٌ غيرُها إن تركتها أبى اللهُ إلا أن أكونَ لها ابْنِمًا وتتبع حركة النون حركة الميم فهي مثل (امرئ) في الإعراب. اهـ (الأزهيّة).
- (٣) أَيْمُنُ اللهُ: صيغة قسم، وربما حُذفتِ النونُ منها تخفيفاً، نحو: وإيْمُ اللهُ.
- (٤) وكذا المثني من هذه الأسماء همزته همزة وصل.

ب - في الأفعال: توجد همزة الوصل في أمر الماضي الثلاثي،
مثل: (أُسكن، أكتب، إجمع، إبحث، إسأل، إحفظ، ...).

وتوجد في الماضي الخماسي وأمره، مثل: (إهتدى - إهتد،
إنتصر - إنتصر، إنتفع - إنتفع، ...).

وفي الماضي السداسي وأمره، مثل: (إستغفر - إستغفر،
إستخبر - إستخبر، إستصبح - إستصبح، ...).

ج - في الحروف: توجد همزة الوصل في (أل) التعريف،
مثل: (المعلم، الطالب، الكتاب، ...).

حركاتها: حركة همزة الوصل الكسرة إذا ابتدأنا بها؛ إلا في
حرف (أل) التعريف^(١) و(أيمُن) من الأسماء العشرة، فإنها
مفتوحة، وتُضَمُّ في أمر الماضي الثلاثي المضموم عين مضارعه^(٢)،
مثل: (أنصر، أسكن، أكتب، أتل، أدن، ...).

وفي ماضي الخماسي والسداسي المبني للمجهول، مثل:
(أنتصر، أنتفع، أستغفر، أستخبر، ...).؛ فإن حركة همزة الوصل
في مثل هذه الأفعال الضمة إذا ابتدأنا بها في القراءة.

ملاحظة: إذا جاءت همزة الوصل في اسم مستعملٍ علماً في

(١) هذا إذا كانت (أل) للتعريف، أما إذا كانت اللام من أصل الكلمة فتكون همزة
الوصل فيها مكسورة، مثل: (إلتقاء، إلباس، إلتواء) إلأ في لفظ الجلالة (الله)
وكلمة (آبئة) على القول بأن همزتها همزة وصل فإن الهمزة مفتوحة فيهما.

(٢) وبلطف آخر: إذا كان الحرف الثالث من فعل الأمر مضموماً بضمة أصلية تكون
الهمزة فيه مضمومة؛ أما إذا كان الحرف الثالث مضموماً بضمة عارضة من أجل
واو الجماعة؛ فإن الهمزة تبقى مكسورة، نحو: (إزموا، إخيوا، إفضوا...) لأن
الأصل: (إزم، إخي، إفض...).

الكلام تصبح همزته همزة قطع، مثل: (إنتصار، إفتخار، أيمن،
الإثنين، ...).

تقول: نجحت إنتصار إلى الصّف العاشر، وساعدت إفتخارُ
أختها في البيت.

وتقول: زار أيمنُ صديقَه يومَ الإثنين.

تنبيه: لا يجوز من حيثُ الكتابةُ، وضعُ همزة (ء) فوق ألف
الوصل، ولا تحتها، لتمييزِ همزة الوصل عن همزة القطع،
ولا بأس بوضع فتحة (أ) أو كسرة (إ) أو ضمة (أ) لبيانِ حركتها،
ويمكنُ وضعُ صادٍ صغيرةٍ فوق الألفِ (أ) إشارةً إلى الوصل.

* * *

تدریبات علی همزة الوصل

- ۱ - لولا ثلاثة أذلّ الله بها ابن آدم ما طأطأ رأسه لشيء، وهي: الفقر، والمرض، والموت.
- ۲ - قال الشاعر:
كن ابن من شئت واكتسب أدباً
يغنيك محموده عن النسب
- ۳ - سافر عامراً مع ابنة أخيه محرماً.
- ۴ - قال الشاعر:
ومنا ضراؤ وابتماه وحاجب
مؤجج نيران المكارم لا المخبي
- ۵ - اثنان لا يتعلمان مستحي، ومستكبر.
- ۶ - نهى النبي ﷺ عن سفر الوحدة فقال: «الراكب شيطان، والاثنان شيطانان، والثلاثة ركب» رواه أبو داود.
- ۷ - لا يحلّ لامرأة، ولا امرأتين السفر إلا مع ذي محرّم.
- ۸ - هنالك امرأتان اثنتان تبحثان عن طفليهما.
- ۹ - لا تمسّ مع امرئ لئيم ولا بين امرأتين أجنبيّتين.
- ۱۰ - قال ﷺ: «لكل غادر لواء عند آسته يوم القيامة» رواه مسلم.
- ۱۱ - مررت بامرئ شيخ، يعظ الناس ويذكرهم، ويقسم لهم: «وايم الله لتموتنّ كما تنامون، ولتبعثنّ كما تستيقظون».

١٢ - إذا أردتَ العلمَ: فاسأل، وابحث، واكتب، وأحفظ، ولا تكسل؛ فإن الكسل هو العدو اللدود للعلم.

١٣ - قال ﷺ: «أُحْثُوا فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التَّرَابِ» رواه مسلم.

١٤ - «كَانَ ﷺ يَصُومُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ» رواه أصحاب السنن.

١٥ - أكَدَ الطَّيِّبُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الدَّوَاءِ.

١٦ - اسْتَوْصَلَ الدَّاءَ مِنَ الرَّحْمِ اسْتِصْالًا.

١٧ - لَقَدْ أَتَحَدَّتِ الْأُمَّةُ الْعَرَبِيَّةُ اتِّحَادًا لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ.

أشعب والسّمك

انتشرت رائحة شواء السمك من دارِ جارٍ بخيلٍ لأشعب، وسرعان ما اقتحم عليه الدار صائحاً، يا صاحب الدار، افتح لي الباب، فضاق البخيل منه، ونادى: أي غلام، ارفع الطبق. وأذن له بالدخول قائلاً: يا أشعبُ ماذا تريد منا؟ فقال أشعب: لا حاجة لي بك وإنما استدعتني سمكأتك المشويات بصوت لا يسمعه إلا الجائعون: «يا جائعاً أدخل إلينا، فإن في الطبق وراء الستارة أصنافاً جيدة منا»!

وهجم على الطبق يأكل السمك اثنتين اثنتين، فقال له صاحب الدار: يا غريباً طبعه، وواسعاً حلقومه، استبق لصغارنا بعض اللقيمات؛ وإن استخفافك بنا بقولك إن سمكاتنا تناديك فتسمعها أثقل على نفسونا من التهامك كل الطعام، والتفت إلى زوجه وولده قائلاً: يا أيتها المرأة، ويا أيها الصبي، لقد كلفتماني غمماً ثقيلاً، وإن الاستجابة لشهوات النفوس، تُفرغ الأيدي من النقد.

أجب على الأسئلة التالية :

- ١ - ما هي همزة الوصل؟
- ٢ - ما هي أماكن همزة الوصل؟
- ٣ - إذا نُئِيتِ الأسماءُ العَشْرَةُ، أو جُمِعتْ، فهل تَتَغَيَّرُ همزُها؟
- ٤ - ما هي الأسماءُ العَشْرَةُ؟
- ٥ - ما هي الأفعال التي همزُها همزة وصل؟
- ٦ - هل توجد همزة الوصل في الحروف؟ وما هي؟
- ٧ - ما حركة همزة الوصل؟
- ٨ - متى تكون همزة الوصل مضمومة؟ ومتى تكون مفتوحة؟
- ٩ - لو تحولت كلمة (اثْنَيْنِ) عن معناها الذي هو العَدَدُ، إلى عَلمٍ على اليوم، فهل تبقى همزُها للوصل؟ ولماذا؟
- ١٠ - ما حكم الهمزة في هذه الكلمات؟ (إِبْنِ، ادْنُ، اعْتَمَرَ، اسْتَسْمِعَ) ولماذا؟
- ١١ - ما حكم الهمزة في (الْبَيْتَةِ)؟ همزة وصلٍ هي أم همزة قطع؟
- ١٢ - ما حكم الهمزة في هذه الأفعال؟ ولماذا؟ وإذا ضَمَمْتَ آخِرَهَا فماذا يتغيرُ فيها؟ (ازْحَمَ، اجْمَعُ، اصْنَعُ، ابْتَدِعْ، اغْدِلْ).
- ١٣ - بيِّنْ حركة همزة الوصل في الكلمات التالية مع التعليل:
(ازِمٌ، ازْكُضْ، اللهُ، اجْتُمِعْ، امشُوا، اعْبُدُوا، اقضُوا).

* * *

همزة القطع

تعريفها: هي همزة تُرسم فوق الألف في حالة الفتح أو الضم (أ، أُ) وتحت الألف (إ) في حالة الكسر، تثبت في أول الكلمة خطأً ولفظاً، ولا تحذف في درج الكلام، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَمْرًا مِّنَ أَنزِيلِنَا﴾ [القصص: ٧].

أماكنها: تأتي همزة القطع في الأسماء، والأفعال، والحروف؛ سِوَى أماكن همزة الوصل.

أ - في الأسماء: توجد همزة القطع في الأسماء، نحو: (أبناء، أسماء، أخ، أخت، إشارة، إنارة، أف، ...).

والضمائر مثل: (أنا، أنت، أنتما، إياي، إياك، ...).

ب - في الأفعال: في الماضي، مثل: (أذِنَ، أَنْ، أَصْلَحَ، أَنْعِمَ، أَكْرَمَ^(١)، ...).

في المضارع، مثل: (أَعْلَمُ، أَطِيعُ، أَكْرَمُ، أَجْمَعُ، أَنْظَرُ، ...).

في الأمر، مثل: (أَكْرِمِ، أَصْلِحْ، أَقْبِلْ، أَدِّ، ...).

ج - في الأدوات: مثالها في الأدوات: (إِنَّ، أَنْ، إِلَى، أَمَا، أَلَا، إِلَّا، أَمَا، إِذْمَا، إِذْنٌ، إِذَا، ...).

(١) أنعم وأكرم فعلان ماضيان جاءا على صورة الأمر وليس مراداً؛ بل المراد إنشاء التعجب. كما في قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتَنَّا...﴾ [مريم: ٣٨].

حركاتها: تقبل همزة القطع جميع الحركات - الفتح، والضم، والكسر - وليس لها ضابط على الغالب، لأنها سماعية؛ إلا المصادر.

دخول همزة الاستفهام على همزة القطع: إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع فلا تغير من صورتها شيئاً، مثل: **أَأَنْتِ فَعَلْتِ هَذَا؟**.

إذا ساءت أخلاق الناس أنكم تسيئون؟

أإليك أشكو أم إلى الله؟

أأجيتك أم تجيئني؟

أأكرم زيدا أم أخاه؟

أأؤاخيك أم أؤاخي أخاك^(١)؟

ملاحظة أولى: قد يتصل بهمزة القطع بعض الحروف فلا يتغير رسمها سواء اتصل بها حرف أم أكثر، وذلك مثل: (أل) التعريف: **الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق** والفاء والباء: ﴿ **فَيَأْتِيءَ الْآءَ رِيكَمَا تَكْدِبَانِ** ﴾ [الرحمن: ١٣].
والسين: (**سَأُنَبِّئُكَ عَمَّا صَنَعْتَ**).

ولام القسم: (**لَأَسْعِينَ فِي الصُّلْحِ بَيْنَكُمَا مَا اسْتَطَعْتُ**).

ولام الابتداء: ﴿ **لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ** ﴾ [الحشر: ١٣].

وشد: (**لِئَلَّا، لِيُنْ، هُوَ لَاءَ**) لكثرة الاستعمال.

(١) وبعضهم كتب الهمزة التي بعد همزة الاستفهام كالمتوسطة تماماً، نحو: (أأذا، أنتكم، أؤكرم.. إلخ).

ملاحظة ثانية: همزة الوصل تصبحُ همزةً قطع في الأماكن التالية:

١ - في الأسماء العشرة أو المصادر إذا انتقلت إلى العَلَمِيَّة، وقد تقدم بيانها في همزة الوصل.

٢ - في لفظ الجلالة (الله) إذا سبقه (يا) حرف النداء، (يا الله).

٣ - في (أل) التعريف، نحو قولك: (أَمَّا أَلُ التَّعْرِيفِ، فهي على ثلاثة أقسام...).

٤ - في الفعل إذا انتقل إلى اسم علم، مثل: (إزرع، إبطح^(١)، أُسْكُتُ^(٢)...).

واختلفوا في همزة (الْبَيْتَةِ) فبعضهم كتبها همزة وصل وبعضهم كتبها همزة قطع، وكلاهما مشهور.

* * *

(١) اسما بلدين في منطقة حوران.

(٢) بضم الهمزة، علم على صحراء عربية، انظر الوافي لعباس حسن ١/٢٧٣.

تدريب على همزة القطع

الدعاة والدعوة

«الدعاة أحوجُّ الناس إلى عزائمٍ ثابتةٍ، وقلوبٍ صابرةٍ على احتمال المصائب، والمحن التي يلاقونها في سبيل الدعوة؛ حتى يبلغوا الغاية التي يريدونها، أو يموتوا دونها.

الدعاة الصادقون لا يبالون أن يسميهم الناس خونةً، أو جهلةً، أو زنادقةً، أو ملحدين، أو ضالين، أو كافرين؛ لأنَّ ذلك ما لا بُدَّ أن يكون.

الدعاة الصادقون يعلمون أنَّ محمداً ﷺ عاش بين أعدائه ساحراً كذاباً، ومات سيد المرسلين؛ وأن الغزاليَّ عاش متَّهماً بالكفر والإلحاد، ومات حجة الإسلام؛ وأن ابن رُشدٍ عاش ذليلاً مهاناً، حتى كان الناس يبصقون عليه إذا رأوه، ومات فيلسوف الشرق. فهم يحبون أن يكونوا أمثال هؤلاء العظماء أحياء وأمواتاً.

سيقول كثير من الناس: وما يغني الداعي دعاؤه في أمة لا تحسن به ظناً ولا تسمع له قولاً، إنه يضرُّ نفسه من حيث لا ينفع أمته، فيكون أجهل الناس وأحمق الناس» اهـ (النظرات للمنفلوطي).

* * *

أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - عَرَفَ همزة القطع .
- ٢ - أَيْنَ توجدُ همزة القطع؟
- ٣ - ما حركةُ همزة القطع؟
- ٤ - إذا دخلت همزة الاستفهامِ على همزة القطعِ، فهل تتغيرُ همزةُ القطع؟
- ٥ - ما هي الأماكنُ التي تُصبحُ فيها همزةُ الوصلِ همزةً قطع؟
- ٦ - ما هو الفرقُ بين همزةِ الوصلِ وهمزةِ القطع .
- ٧ - بيِّنْ حكمَ هذه الهمزاتِ، مع الضبطِ والتعليلِ: (اسكَنْدَرُ، اسْتَبْرَقٌ، اثْنَى، الثَّهَبُ، العِغْيُ، ائْمُنُ، سَأَنْبُئُكَ، آتَيْكَ؟، افسَأَسْأَلُ عنه؟).
- ٨ - كم همزة للوصل؟ وكم همزةً للقطع في الكلمات التالية؟ اضبطها بالشكل مع التعليل: (اغْنَى، القِي، الطَّافُ، اجْتُنَّتْ، اعْتَنَ، الهَامُ، ادْخُلِي، اغْنِي، الغُ، اغْزِي، الغُ، الحَافُ، اقْطَعْ، اغْدِي، الغَاءُ، اعْتَبِرْ، انه، الفَافُ).

* * *

تدريب عام على ما سبق

براعة الخطاب

دخلت امرأة على هارون الرشيد وعنده جماعة من وجوه أصحابه فقالت: يا أمير المؤمنين، أقرَّ الله عينك، وفرَّحك بما آتاك، وأتمَّ سعدك، لقد حكمت فقسطت، فقال لها: من تكونين أيتها المرأة؟ فقالت: من آل برمك، ممَّن قتلَ رجالهم، وأخذت أموالهم، وسلبت نعالهم. فقال: أمَّا الرجالُ فقد مضى أمرُ الله فيهم، وأمَّا المالُ فمردود إليك.

ثم التفت إلى الحاضرين من أصحابه فقال بعد ذهاب المرأة: أتدرون ما قالت المرأة؟ فقالوا: ما نراها قالت إلا خيراً! قال: ما أظنكم فهمتم ذلك.

أما قولها: «أقرَّ الله عينك»، أي: أسكنها عن الحركة، وإذا سكنت العين عن الحركة عميت. وأما قولها: «فرَّحك بما آتاك»، فأخذته من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَهُمْ بَغْتَةً﴾. وأما قولها: «وأتمَّ سعدك»، فأخذته من قول الشاعر:
إذا تمَّ شيءٌ بدا نقصه ترقَّب زوالاً إذا قيلَ تمَّ
وأما قولها: «لقد حكمت فقسطت»، فأخذته من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥].

فتعجبوا من ذلك.

الهمزة المتوسطة

تعريفها: الهمزة المتوسطة هي التي تأتي في وسط الكلمة أصالة، نحو: (سأل، ضؤل، أفئدة) أو تكون متطرفة فتتوسط باتصال ضمير، أو كلمة، نحو: (ماؤه، يومئذ، ...).

قاعدتها: تكتب الهمزة في وسط الكلمة على حرف يناسب الأقوى من حركتها وحركة الحرف الذي قبلها.

أقوى الحركات الكسر ويناسبه صورة الياء (النبرة).

ويليه الضم ويناسبه الواو.

ويليه الفتح ويناسبه الألف.

ويليه السكون ويناسبه السطر.

تأمل هذه الأمثلة:

سُئِلَ: حركة الهمزة الكسر، وحركة الحرف الذي قبلها الضم، والكسر أقوى من الضم، فكتبت الهمزة على صورة الياء لمناسبتها للكسر.

يُؤْوَبُ: حركة الهمزة الضم، وحركة الحرف الذي قبلها الفتح، والضم أقوى من الفتح، فكتبت الهمزة على واو لمناسبتها للضم، والواو الثانية للمد.

رِثَاءُ - مِثَاتُ: حركة الهمزة الفتح، وحركة الحرف الذي قبلها

الكسر، والكسر أقوى من الفتح، فكتبت الهمزة على نبرة لمناسبتها للكسر.

يدأب - فجأة: حركة الهمزة الفتح، والحرف الذي قبلها ساكن، والفتح أقوى من السكون، فكتبت الهمزة على الألف لمناسبتها للفتح.

وقس على ذلك كل همزة متوسطة، إلا أن تكون حالة شاذة^(١).

* * *

(١) الحالات الشاذة أو الخاصة للهمزة المتوسطة سيأتي شرحها بعد هذا البحث.

تدريبات على الهمزة المتوسطة

من أحاديث الرسول ﷺ

- ١ - «المؤمن القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلِّ خيرٍ» رواه مسلم.
- ٢ - «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ الإِشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقول الزور» رواه الشيخان.
- ٣ - «حُسْنُ السُّؤال نصفُ العلم» رواه البيهقي.
- ٤ - «المؤمن يألف ويؤلف، ولا خيرَ فيمن لا يألف ولا يؤلف» رواه أحمد.
- ٥ - «التائب من الذنب كمن لا ذنبَ له» رواه الطبراني.
- ٦ - «يَوْمُ القَوْمِ أقرؤهُم لكتاب الله، وأقدمهُم قراءةً، فإن كانوا في القراءة سواءً فليؤمُّهُم أقدمُهُم هجرةً، فإن كانوا في الهجرة سواءً فليؤمُّهُم أكبرُهُم سنًا، ولا يؤمُّ الرجلُ في بيته، ولا في سلطانه، ولا يُجلِسُ على تكرمته إلا بإذنه» رواه أبو داود.
- ٧ - كان النبي ﷺ يحب التفاؤلَ ويكره التشاؤم.
- ٨ - «النساء شقائق الرجال، وحبائل الشيطان» رواه أحمد.
- ٩ - «لِيؤدَّنَ لكم خيارُكم، وليؤمُّكم قرأؤكم» رواه أبو داود.

من الحكم والأمثال

- ١ - سائلُ الله لا يخيب .
- ٢ - العلومُ كنوزٌ مُقْفَلَةٌ، مفاتيحها الأسئلة .
- ٣ - نِعْمَ المؤدَّبُ الدهرُ .
- ٤ - لا تؤخزَ عملَ اليومَ لغد .
- ٥ - لا رأيَ لمن لا يطاع .
- ٦ - الشماتة لؤم .
- ٧ - مصائب قوم عند قوم فوائد .
- ٨ - من أنفق ماله رِثاءَ النَّاسِ فقد حُرِمَ الأجرَ والثناء .
- ٩ - سأؤوِّلُ ما شئتَ تأويله فالزم صريحه وتعديله .
- ١٠ - خيرُ النوالِ ما وصل قبلَ السؤال .
- ١١ - ما كلُّ بارقةٍ تجودُ بمائها .

المدينة العظمى

«المدينة العظيمة هي التي تمتاز عن سائر المدن بنوابغها،
وشعرائها، وعلمائها، وأرباب الفنون والصنائع فيها!» .
المدينة العظيمة هي التي يمكنها أن تفاخرَ سائرَ المدنِ،
لا بكثرة سكاّنها؛ بل بكثرة الأصحاء فيها!
المدينة العظيمة هي التي يخلو هواؤها من جرائم الأمراض
السّارية، وتشرق شمسها على عقولٍ سليمةٍ في أجسامٍ سليمة .
المدينة العظمى هي التي تكرم أبطالها ونوابغها، لا بإقامة

التمثيل، ونصب الأنصاب؛ بل بالافتداء بهم، وبالعمل بتعاليمهم.
هي المدينة التي يُقرن فيها بين البساطة والجمال؛ في أبنيتها،
وفي أزيائها، وفي فنونها. وبين الرحمة والعدل في أحكام قضائها.

المدينة العظمى هي التي يكون كلُّ امرئٍ فيها:

لا تَسْقِنِي كَأْسَ الْحَيَاةِ بِذَلَّةٍ

بل فاسقني بالعزَّ كأس الحنظل

هي التي تُطلق حرِّيَّةَ القول والعمل، ويكثر فيها التنقيب
والبحث، وتثمر فيها الفنون، وتعزِّزُ فيها الآداب.

هي التي تكون الصداقةُ فيها أمراً مقدَّساً، والإخلاصُ محترماً.

المدينة العظمى هي التي تكثر فيها الأمهاتُ الحازماتُ
العازمات المدركات ماسما من مقاصد الحياة، فلا يعلمنَّ أولادهنَّ
الخرافة والكذب والمراوغة، ولا يعودنَّهم الطاعة العمياء والجبن
والخوف».

* * *

أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - عرّف الهمزة المتوسطة.
- ٢ - ما معنى التوسط بضمير أو كلمة؟ بين ذلك مع المثال.
- ٣ - بم يُعرف التوسط إن كان عارضاً أم أصلياً؟
- ٤ - ما هي أقوى الحركات؟ وما أضعفها؟
- ٥ - إذا جاءت همزة متوسطة مفتوحة وقبلها ساكنٌ فعلى أيّ حرف تُرسم؟ ولماذا؟
- ٦ - بيّن التوسط العارض والأصلي في هذه الكلمات، وانظر هل بينهما فرق في رسم الهمزة؟ (مسألة، حينئذ، ضؤل، قرأين، فجأة، بطؤه، رؤوف، مبدأين، يدأب، تباطؤوا، جزأين).
- ٧ - هات عشر كلمات فيها همزات متوسطة توسطاً عارضاً وأصلياً.

* * *

الحالات الشاذة للهمزة المتوسطة

١ - الهمزة المفتوحة المسبوقه بألف ساكنة تكتب على السطر،
نحو: (دواءك، شفاءه، جزاءين، تضاءل، تضاءل، تناءى،
تناءوا..^(١)).

٢ - الهمزة المفتوحة أو المضمومة المسبوقه بواو ساكنة تكتب
على السطر، نحو: (ضوءك - ضوءك، وضوءك - وضوءك، مروءة،
سموئل..).

٣ - الهمزة المفتوحة أو المضمومة أو المكسورة المسبوقه بياء
ساكنة تكتب على نبرة، نحو: (شئتك - شئتك، شئته فيئه - فيئه،
فيئه مجيئه - مجيئه، بيئه، يئس...)، سواء كان التوسط
في هذه الحالات الثلاث عارضاً أم أصلياً كما هو بائن في الأمثلة.

* * *

(١) أما إذا كانت الهمزة مضمومة فإنها ترسم على الواو تطبيقاً للقاعدة العامة، نحو:
(دواؤك، شفاؤك... إلخ).

تدريبات على الحالات الشاذة

- ١ - قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ .. ﴾ [البقرة: ١٧].
- ٢ - قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ .. ﴾ [غافر: ٢٥].
- ٣ - إن الله يجزي المؤمن على عمله الطيب جزاءين: الهناءة في الحياة، والرحمة والمغفرة في الآخرة.
- ٤ - ما زال القمر يتضاءل وينقص حتى عاد كالعرجون القديم.
- ٥ - إذا قص أحد على أخيه رؤياه فليقل له: رأيت خيراً، ويتفاءل له؛ لأن النبي ﷺ كان يحب التفاؤل، ويكره التشاؤم.
- ٦ - المؤمن يقوم لطاعة ربه ليؤدي واجبه نحو خالقه؛ أما المنافق فإنه يضمم للمؤمن سوءاً ليسوءه به.
- ٧ - إن المؤمنين في الآخرة ضوءهم في مواضع وضوئهم.
- ٨ - إذا فسد الناس فلا تزال طائفة منهم أهل نجدة ومروءة.
- ٩ - مشيئة الله فوق مشيئة الإنسان.
- ١٠ - من طبيعة الإنسان أن يتأثر ببيئته.
- ١١ - فمن كان مجيئه غدواً بارك الله له في مجيئه وغدوه فقد قال النبي ﷺ: «باكروا في العدو فإن العدو بركة ونجاح» رواه الترمذي.

١٢ - اليأس والقنوط هما ضَعْفٌ ووهنٌ ثم موتٌ في الحياة وخسارة كبرى بعد الممات؛ لذلك لا ينبغي للعاقل أن يئسَ بل يرجو ويتأمل.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - لِمَ سميت بالحالات الشاذة، أو الخاصة؟
- ٢ - هل تعتبر كلمة (تفأئل) أو (متفأئل) صحيحةً من الحالات الشاذة؟ ولماذا؟
- ٣ - هل كلمة (مؤءودة) تعتبر من الحالات الشاذة؟ ولماذا؟
- ٤ - هل الهمزة في (أجئئك) صحيحة؟ ولماذا؟
- ٥ - هل الهمزة في (يئس) صحيحة؟ ولماذا؟
- ٦ - هل يختلف رسم الهمزة المتوسطة إذا كان التوسط عارضاً أو أصلياً؟
- ٧ - كم حالة للهمزة المتوسطة الخاصة؟
- ٨ - هل الهمزة في (جزئين، جزأين) من الحالات الخاصة؟ وأيُّ الكلمتين أصح من الأخرى؟ ولماذا؟
- ٩ - هل الهمزة في (جزئه، ضؤه) صحيحة؟ ولماذا؟
- ١٠ - هل ممكن أن تكون الهمزة في (ماءن، سوءات) من الحالات الشاذة؟ ولماذا؟

* * *

مسائل منثورة على الهمزة المتوسطة

١ - إذا اجتمع في الكلمة ثلاث واوات (مَوْوُودة) تطرح واو الهمزة وتبقى الهمزة على السطر، نحو: (مَوْوُودة، مَقْرُووُون، يَسُووُون، مَشْنُووُون، تَبُووُوا، تَبُووُوك، تَبُووُوهم...).

٢ - إذا اتصلت واو الجماعة بكلمة آخرها همزة فهي كالمتوسطة، نحو: (جاء، قرأ، بدأ، نشأ، نبأ) فتصبح: (جأووا، قرؤوا، بدؤوا، نشؤوا، وشدّ: تبؤوا) لتوالي الأمثال.

٣ - إذا اتصلت واو الجماعة في مثل: (رأى، نأى، ينأى...) حذفت الألف المقصورة وبقيت الهمزة في مكانها هكذا: (رأوا، نأوا، ينأون، إنأوا، لم ينأوا...) وهي موافقة للقاعدة العامة.

٤ - ترسم الهمزة الثانية على نبرة إذا سبقها همزة وصل مكسورة تطبيقاً للقاعدة العامة، نحو: (إتتمر - إتتمر، إتتمر - إتتمر، إتتمر - إتتمر، إتتمر - إتتمر، إتتمر - إتتمر).

فإذا كانت همزة الوصل، (وهي الهمزة الأولى) مضمومة كتبت الهمزة الثانية على واو، نحو: (أوتتمر، أوتتمر، أوتتمر، أوتتمر، أوتتمر، أوتتمر^(١)).

(١) إذا بدأنا في مثل: (إتتمر، أوتتمر...) فتلفظ الهمزة الثانية مدة من جنس حركة الهمزة الأولى، فتقول: (إتتمر، أوتتمر، إيتتمر، أوتتمر... إلخ) انظر بحث المد.

فإذا سُبقت بالواو أو بالفاء، حُذفت همزة الوصل وكُتبت الهمزة الثانية على الألف إلا بـ ائتمَّ، وائتلف، لئلا تلتبس بـ أتمَّ، وائتلف، نحو: (وأُتْمِر - فأتْمِر، وأُتْمِن - فأتْمِن، وأُتْزِر - فأتْزِر، وائْتُمَّ - فائْتُمَّ).

* * *

تدريبات على مسائل منثورة

- ١ - من ظلم الجاهلية قبل الإسلام دفنُ البناتِ خوفاً من العار، وقد قرَّعهم الله تعالى في كتابه بقوله: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨].
- ٢ - الأُولَى أن يقال: هذه الكتب مقروءة، أم مقروءون؟
- ٣ - إن علماء الشريعة تبوءوا المنازل الرفيعة.
- ٤ - قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْاِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ . . ﴾ [الحشر: ٩].
- ٥ - انظروا إلى هؤلاء رديئي الطباع، يتقربون إلى الأشرار، ويسئثون الظنَّ بالأخيار، فلا يبدؤونهم بسلام، ولا يصلونهم بكلام، لِيَسُوْءُوْهُمْ بِدَنِيْءِ اَعْمَالِهِمْ.
- ٦ - إن أشبالنا اليومَ بدؤوا يَنشَوْنُ نشأةَ إيمانية اقتداءً بسلفهم وحباً لدينهم.
- ٧ - من علامات المنافق؛ أنه إذا أوْتُمِنَ خان.
- ٨ - ائْتَلَفِ ائْتَلَفَ الْمُؤْمِنِيْنَ الصَّالِحِيْنَ، فَإِنِ الْمُؤْمِنِ ائْتَلَفَ مَأْلُوفٌ.
- ٩ - قال تعالى: ﴿ فَلْيُوَدِّرِ الَّذِي اَوْتُمِنَ اَمْنَتُهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].
- ١٠ - فأتَمِّنْ مِنْ ائْتَمْنِكَ وَلَا تَخُنْ مِنْ خَانَكَ.
- ١١ - قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ اَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ

نَزَّفَكَ وَالْعَنْقَبَةَ لِلنَّقْوَى ﴿ [بطه: ١٣٢] .

١٢ - فَأَتَيْتُم بِأَهْلِ الْفَضْلِ وَالْأَخْلَاقِ تَكُنْ سَيِّدًا بِاتِّفَاقٍ .

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

١ - كم حالة من هذه المسائل توافق القاعدة العامة للهمزة المتوسطة؟

٢ - هل الهمزة في (يَبُوءُونَ) مثل الهمزة في (مَوْءُودَةٌ)؟ وما الفرق بينهما؟

٣ - لماذا لم ترسم الهمزة في (تَنَاءُوا) مثل (جَاؤُوا)؟

٤ - لِمَ لَمْ تَرَسْمْ هَمْزَةً تَبُوءُوا، مثل: لَجَّؤُوا؟

٥ - هل تعتبر (مَوْءُودَةٌ) من الحالات الخاصة للهمزة المتوسطة؟

٦ - إذا دخل حرف العطف، الواو أو الفاء، على (اِئْتَزَرَ)، أو (أُوْتُزِرَ)، فهل يتغير من رسمها شيء؟

٧ - لماذا لم تحذف همزة الوصل من (اِئْتَلَفَ، اِئْتَمَّ) إذا دخلت عليها الواو، أو الفاء؟

٨ - اذكر جميع الصيغ في (اِئْتَلَفَ) من الماضي، والأمر، والمضارع، والمصدر، المبني للمعلوم منها والمجهول.

٩ - اذكر جميع صيغ صَيَغِ (اِئْتَلَفَ، اِئْتَمَّ) مسبوقاً بالواو والفاء.

١٠ - إذا بدأت بكلمة (اِئْتَزَرَ، أو أُوتُزِرَ، أو اِئْتَلَفَ، أو أُوتِلَفَ) كيف يكون لفظها؟ أكتبها كما تلفظ.

* * *

الهمزة المتطرفة

تعريفها: الهمزة المتطرفة هي التي تأتي في آخر الكلمة رسماً^(١) ولم يتصل بها شيء.

قاعدتها: تُكتب الهمزة في آخر الكلمة على حرفٍ يُناسب حركة الحرف الذي قبلها، إلا إذا كان الحرف الذي قبلها واواً مشددةً مضمومة (تَبَوُّء) فتكتب حينئذٍ على السطر لتوالي الأمثال.

* * *

تأمل هذه الأمثلة:

ممتلئ: الحرف الذي قبل الهمزة هو اللام، وحركتها الكسر، فُكُتبت الهمزة على صورة الياء لأنها تُناسب الكسر.

تنبؤ: الحرف الذي قبل الهمزة الباء المشددة، وحركتها الضم، فُكُتبت الهمزة على الواو لأنها تُناسب الضم.

نبأ: الحرف الذي قبل الهمزة الباء، وحركتها الفتح، فُكُتبت الهمزة على الألف لأنها تُناسب الفتح.

شيء: الحرف الذي قبل الهمزة الياء، وهي ساكنة، فُكُتبت الهمزة على السطر لأنه يُناسب السكون.

(١) قلت رسماً: ليخرج من القاعدة، نحو: (مبدأ، ملجأ..). فإن بعد الهمزة ألف النصب فيؤتى بها عند الوقف لفظاً لا خطأً.

تَبَوُّؤٌ: الحركة قبل الهمزة الضم، لأن الواو المشددة المضمومة تتألف من حرفين، الأول ساكن والثاني مضموم، فكان ينبغي أن تُكتب الهمزة على واو فُكُتبت على السطر لئلا يجتمع ثلاث واوات.

فائدة: شدَّ عن هذه القاعدة (تَبَوُّؤ) لتوالي الأمثال، كما شدَّ عنها (إِنَّا - ولم يِنَّا) وهما فعلان، من (نأى - يِنأى - إِنَّا)، فإِنْ حَذَف حرفُ العلةِ وبقيتِ الهمزةُ على أَلِفِهَا ولم تُكْتَبْ على السطرِ (إِنَاء) لأنه لا مُوجِبَ لِحذفِهَا.

* * *

تدريبات على الهمزة المتطرفة

- ١ - إِنَّ ثَوْبَ الْعَارِيَةِ لَا يَدْفَىٰ وَإِنْ أَدْفَأَ لَا يَدُومُ .
- ٢ - قَالَ الشَّاعِرُ :
إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ كُلِّ امْرِيٍّ رَهْنٌ بِمَا لَدِيهِ
- ٣ - قَالَ ﷺ : « لَا يَحِلُّ لِامْرِيٍّ مُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ . . . »
رواه مسلم .
- ٤ - هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدَرَ نَفْسِهِ .
- ٥ - لِأَنَّ يُخْطِئَ الْقَاضِيَّ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ .
- ٦ - لَا تَشْتُمِ السَّفِيهَةَ فَيَجْرُؤُ عَلَيْكَ .
- ٧ - الْخَطَأُ زَادُ الْعَجُولِ .
- ٨ - تَصَدَّ الْقُلُوبُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ ، وَجَلَاؤُهَا ذِكْرُ اللَّهِ .
- ٩ - ائِدْأُ بِنَفْسِكَ ثُمَّ بِأَخِيكَ .
- ١٠ - مِنْ صَلَّى بِاللَّيْلِ تَلَاءً وَجْهَهُ بِالنَّهَارِ .
- ١١ - الْمُسْلِمُ إِنْسَانٌ إِجَابِيٌّ لَا يَعْرِفُ الْمَلَلَ فَلَا تَلَكُّوْا وَلَا تَبَاطُؤْا فِي مِيْدَانِ الْحَيَاةِ .
- ١٢ - قَالَ ﷺ : « إِنْ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ ؛ فِإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
- ١٣ - لَوْ لَا ثَلَاثَةٌ أَذَلَّ اللَّهُ بِهَا ابْنَ آدَمَ ، مَا طَاطَأَ رَأْسَهُ لِشَيْءٍ : الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ وَالْمَوْتُ .

- ١٤ - في القمر ضياءٌ والشمسُ أضواءٌ منه .
١٥ - ما فتى الرجلُ يتضوُّاً جارتَه، وما تضوُّه إياها إلا خِسَّةٌ ودناءةٌ .
١٦ - إنا عن الشرِّ ولا تنأ عن الخير .

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية :

- ١ - ما هي الهمزة المتطرفة؟
٢ - ما هو الفرقُ بين الهمزة المتطرفة، والهمزة المتوسطة؟
٣ - لماذا كُتبتْ همزة (تضوُّء) على السطر، ولم تكتبْ على الواو؟
٤ - جاء في البحث كلمة (إنأ، ولم ينأ) فلمِ رُسمت الهمزة على الألف؟ علماً أنَّها متطرفةٌ وما قبلها ساكنٌ .
٥ - هل قاعدة الهمزة المتطرفة مُطَرِّدةٌ؟

* * *

الهمزة المتطرفة بعدها ألف نصب

١ - ترسم الهمزة المتطرفة المفردة على السطر إذا كان الحرف الذي قبل الهمزة ساكناً لا يتصل، أو واواً مشددةً، نحو: (جُزءاً، بَدْءاً، قَرْءاً، هُزءاً، ضَوْءاً، وُضوءاً، تَبْوءاً، تَضْوءاً...).

٢ - إذا كانت الهمزة المتطرفة على السطر أو الياء، نحو: (شَيْء، مَجِيء، دَنِيء، عِبء، بَطء، كُفء، بادئ، مبتدئ، مَبْوء) ثم اتصلت بها ألف النصب كتبت الهمزة على صورة الياء، نحو: (شَيْئاً، مَجِيئاً، دَنِيئاً، عِبئاً، بَطئاً، كُفئاً، بادئاً، مبتدئاً، مَبْوءاً).

٣ - الهمزة المتطرفة المكتوبة على الواو إذا جاء بعدها ألف النصب تقبى الهمزة على الواو، (لَوْلُوءاً، تَلألُوءاً، جُوءُجُوءاً، بُوُبُوءاً)^(١).

* * *

(١) سواء اتصل ألف النصب أم ألف الاثنين في جميع هذه الحالات، مثل: (جزءاً، جزءان، شَيْئاً، شَيْئان، عِبئاً، عِبئان، بادئاً، بادئان، لَوْلُوءاً، لَوْلُوءان، ... إلخ).

تدريبات على الهمزة المتطرفة إذا جاء بعدها ألف النصب

- ١ - إذا أعطيت العلم كلك أعطاك جزءاً منه .
- ٢ - يُسأل الإنسان عن عمله ، بدءاً من سنِّ بلوغه .
- ٣ - تحسبُ المعتدَّةُ عدَّتَها قرءاً قرءاً حتى تستكمل ثلاثة قُرُوءٍ .
- ٤ - أهزأَ أبي وأنتَ التقيُّ النقيُّ؟
- ٥ - إنَّ نورَ محمدٍ ﷺ أشدُّ ضوئاً من القمر .
- ٦ - الجاهل لا يُحسِنُ وضوءاً ولا صلاة .
- ٧ - من علم شيئاً جهلَ أشياء .
- ٨ - جئتُ لمجلسكَ مجيئاً سريعاً لا بطيئاً .
- ٩ - لا تصاحبُ بطيئاً ولا دنيئاً ولا تحمّلُ نفسك عبئاً ثقيلاً فتهلك .
- ١٠ - إذا كنتَ كفوئاً لأمر فكن به بادئاً مسرعاً ولا تكن فيه بطيئاً
ولا عنه متوانياً .
- ١١ - إذا كنتَ لكل خير مبتدئاً فإنك للسيادة متبويئ .
- ١٢ - تلاًلاً القمرُ في سمائه تلاًلوا .
- ١٣ - ﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لَوْلُوا مَشُورًا ﴾ [الإنسان : ١٩] .
- ١٤ - رأيتُ جُوجُوءاً ، (والجُوجُوءُ هو الصدر) .

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - ما هو الفرق بين همزة (جُزءاً) و(جُزأين)؟ أم لا فرق بينهما؟
- ٢ - ما هو الفرق بين همزة (ضوءان) و(وضوءاً)؟ ومن أي القواعد هما؟
- ٣ - هل الهمزة في (شَيْئاً، هدوءاً) من الحالات الشاذة؟ ولماذا؟
- ٤ - هل الهمزة في (مجيئكم، كفؤكم) صحيحة؟ ولماذا؟
- ٥ - كم حالة للهمزة المتطرفة التي بعدها ألفُ النصب؟
- ٦ - الهمزة في (لؤلؤتان، جزءان) من أي بحث؟ وما الفرق بينهما؟
- ٧ - هات ثلاث كلماتٍ همزتهاً متطرفة، مسبوقه بياء ساكنة، وثلاثاً أُخرَ متطرفة، مسبوقه بالكسرة، وثلاثاً أُخرى مسبوقه بحرف ساكن، يتصل، وثلاثاً همزتهاً متطرفة على الواو، وأوصل فيهم جميعاً ألفَ النصب، وألفَ الاثنين.

* * *

تدريبات على الهمزة المتوسطة والمتطرفة

- ١ - كرمُ المرءِ دينُهُ، ومروءتُهُ عقلُهُ.
- ٢ - كل شيء بقضاء وقدر.
- ٣ - قال ﷺ: «من ساءتِه سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن» رواه الحاكم.
- ٤ - تبوءُ المنصبِ أمانةٌ في عنق صاحبه.
- ٥ - إن لم تنأ عن طبعك اللئيم وتنته عن خُلُقك الدنيءِ تبؤ بأربع نقائص: يأسُّ ليس بعده رجاء، وبؤس لا يعتريه رخاء، وهوان لا يؤمّل له شفاء، وسخط ليس له دواء.
- ٦ - وحدة المرء خيرٌ من جليس السوء.
- ٧ - لا وفاء لمن ليس له حياء.
- ٨ - قال ﷺ: «... الحمدُ لله مِلءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ وملءَ ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد...» رواه البخاري.
- ٩ - أدبُ المرءِ خيرٌ من ذهبه.
- ١٠ - قال ﷺ: «إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت» رواه البخاري.
- ١١ - عبءُ الإمارة ثقيلٌ، والكفء لها قليل.
- ١٢ - قال ﷺ: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».
- ١٣ - رواه البخاري.
- ١٤ - هل أنت كفاء لهذا العمل، أو نقطع منك الأمل؟.

الجرأة بالحق

أشرف المأمون يوماً على قصره فوقعت رؤيته على امرئ يكتب
بفحمة على حائط إيوانه هذين البيتين :

يا قصرُ جُمِّعْ فيك الشؤمُ واللؤمُ
متى يُعشَّشُ في أركانك البوم

يوم يعشش فيك البوم من فرحي
أكون أولَ من ينعاك مرغوم

فقال لبعض خدمه: أحضر هذا الرجل، فتوجه إليه وقال له:
أجب أمير المؤمنين، فقال الرجل: سألتك بالرؤوف الرحيم ألا
تذهب بي إليه، فقال الخادم: لا بد من ذلك.

فلما مثلَ بين يديه قال: يا أمير المؤمنين، إنه لا يخفى عليك
ما حواه قصرُك من خزائن الأموال، وإنني مررت عليه الآن وأنا
جائع ولا فائدة لي فيه، فلو كان خراباً ومررت فيه لم أعدم رُخامةً
أو غيرها، أبيعها وأتقوى بثمنها، أو ما علم أمير المؤمنين قول
الشاعر:

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظّ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض له غير أنه يرجو سواها فهو يهوى انتقالها
فأمر له المأمون بثمانمئة ومئتين .

* * *

المد

تعريفه: المد من حيث الكتابة هو بدلٌ من همزة ثانية ساكنة، (أ، أُ)، أو ألف ساكنة بعد همزة مفتوحة (أ، أُ)، يأتي في أول الكلمة (آدم، آخي)، وفي وسطها (مبدآن، سامة)، ولا يكون في آخرها إلا عارضاً نحو: (مبدآ كتابين)، وإليك تفصيله وبيانه.

مواضعه:

١ - إذا اجتمع في الاسم همزة فوق الألف مع ألف ساكنة، نحو: (شَنَانٌ، مبدآن، ظَمَانٌ..). حُذِفَتِ الألفُ الساكنةُ وَعُوِّضَ عنها بمدّة فوق ألفِ الهمزة، نحو: (شَنَانٌ، مبدآن، ظَمَانٌ..). إلا إذا كانتِ الألفُ الساكنةُ ضميرِ اثنين في الفعل فلا تحذف، نحو: (قرأ، اقرأ، يقرأ، بدأ، إبدأ، يبدأ، لجأ، إلجأ، يلجأ...). للدلالة على الضمير المتصل بالفعل، وكذا إذا كانتِ الألفُ مقصورةً، نحو: (رأى، مرأى، نأى، منأى) فلا تُحذف بل تبقى كما هي، إلا إذا اتصل بالكلمة ضمير، نحو: (رأه، مرآهم...).

٢ - إذا جاءتْ أَلْفٌ ثنية الاسم بعد الهمزة المفردة (جُزء، بدء) فإن كان الحرف الذي أتى قبل الهمزة لا يتصل بما بعده بقيت الهمزة مفردة على السطر، نحو: (جُزءَان، بدءَان، ماءَان، ضوءَان، قرءَان^(١)..).

(١) قرءان في حالة الرفع، وقرأين في حالتي النصب والجر، وهو ثنية (قرء) وهو: =

٣ - إذا جاءت الهمزة مفردة مفتوحة بعد ألف أو واو ساكنة وجاء بعد الهمزة ألف مد بقيت الهمزة على حالها وثبتت ألف المد بعدها، نحو: (إنشاءت، ردأت، قرأت، تاءت، استقرأت، رآى، مُرأةة، مُرؤءات، مقروءات، سؤءات).

٤ - إذا اجتمع في الاسم همزة مشددة على الألف بعدها ألف مد ساكنة، (لأل) حذفت الألف الساكنة واكتُفي أثناء الكتابة بمدة فوق ألف الهمزة وهو الأصح، نحو: (لأل، لبائع اللآلى، سأل، لكثير السؤال، ثار، لكثير الأخذ بالثار، زار - للأسد، وأد - لمن يدفن البنات وهن على قيد الحياة...).

٥ - إذا اجتمع همزتان في أول الكلمة والثانية منهما ساكنة قلبت مداً من جنس حركة ما قبلها، فإذا كانت الأولى مفتوحة قلبت الثانية ألفاً ممدودة، وإذا كانت الأولى مضمومة قلبت الثانية واواً، وإذا كانت الأولى مكسورة قلبت الثانية ياءً، نحو: (أخذ، آذن، أكل، أمر، آمن، أومن، أوتوا، إيمان...)، (أأخذ، آأذن، أأكل، أأمر، أأمن، أأمن، أأتوا، إأمان...).

= الطهر عند النساء أو الحيض. أما القرآن بمدة فوق الألف فهو اسم لكتاب الله تعالى.

وكل كلمة جاء الألف بعد الهمزة من بنية الكلمة كتبت مدة فوق الألف، نحو: (مِرأة، مَلان، الآن، قرآن...). وكل كلمة جاء ألف التثنية بعد همزة مفردة بقيت الهمزة على السطر وأتى بالألف الاثنتين بعدها أو ألف النصب، نحو: (مَرء - مَرءان - مَرءأ، قَرء - قَرءان - قَرءأ، جُزء - جُزءان - جُزءأ...).

خلاصة: المد هو بدلٌ من همزة ثانية ساكنة، مثل: (أَخَذُ)^(١) أو بدلٌ من أَلِفٍ ساكنة، مثل: (أَبٌ)^(٢)، أَلْعَلِمُ^(٣) أو يكون مجانساً لحركة الهمزة الأولى، مثل: (أُوتُوا، إِيمَانًا) ويأتي في الأسماء والأفعال، في أول الكلمة ووسطها، مثل: (أَزَرَ، مَلْجَان، رَأَهُ) ويأتي التوسُّط عارضاً، مثل: (مَبْدَان) أو أصلياً، نحو: (مَأْذَن، مَأَزَرَ) ويأتي بعد همزة مُفْرَدَةٍ، مثل: (جُزْءَان، سَوَاءَان).

* * *

(١) اخذ: الأصل أَخَذُ.

(٢) أَب: الأصل فيه (أَوَب) انقلبت الواو إلى أَلِفٍ ساكنة (أَب) ثم انقلبت الألف الساكنة إلى مدة فوق الألف (أَب).

(٣) أَلْعَلِمُ: الأصل فيه (أَلْعَلِم) الهمزة الأولى للاستفهام والثانية همزة وصل، انظر بحث حذف همزة الوصل.

تدريبات على المد

- ١ - قالت العلماء: «آفة العلم النسيان».
- ٢ - قال أحد النقاد: «إن الجاحظ وابن قتيبة الدَيْنُورِي ملجان لكل راغب في التزوّد من علوم العرب، وهما نبان بليغان عما وصل إليه الفنُّ النثريُّ من عظمة لا تُضاهيها عظمة».
- ٣ - «إنَّ النبي ﷺ آخِي بين المهاجرين والأنصار».
- ٤ - قال المعريُّ:
متى سألتُ بغدادُ عني وأهلها
فإني عن أهلِ العواصمِ سألُ
- ٥ - قال أحد النقاد: «إنَّ أحمدَ شوقي وحافظَ إبراهيمَ نشأ في عصر واحد وما زالا يتبوّأان سُدَّةَ العربية، ولقد أنشأ من غررِ الشُّعر ودُررِ النثر ما أصبحَ غرَّةً في جبين الدهر».
- ٦ - مما ينبغي أن يتصفَ به الشابُّ الناشئ من الآداب: أن يكون جريء الفؤاد، كثير المروءات، لا يخشى التَّسألَ عما ينفعه، كما لا ينبغي له أن يكون سألًا عما لا يعنيه.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - عرف المد باختصار.

- ٢ - هل يأتي المدُّ في أول الكلمة، ووسطها، وآخرها؟
- ٣ - هل يختص المدُّ بالأسماء؟
- ٤ - إن كان يأتي المدُّ بالفعل، فما الفرقُ بينه وبين المدِّ بالاسم؟
- ٥ - ما هو الفرق بين (مبدآن، ويبدأ أن)؟
- ٦ - هل تجدُ فرقاً بين (جزءان، مبدآن، يلجأ أن)؟ ولماذا؟
- ٧ - هل تتحول الألف المقصورة إلى مدة؟ ومتى؟
- ٨ - هل رسم الهمزة في (جزءان، جزأين) صحيح؟ ولماذا؟
- ٩ - هل هنالك فرق في رسم همزة (دواءن، مبدآن)؟ ولماذا؟
- ١٠ - ما هو الفرق بين همزة (قرآن، قرءان)؟ ولماذا؟
- ١١ - هل هنالك فرق بين همزة (قرءان، ومَرَاتان)؟ ولماذا؟
- ١٢ - هل كتابة (لأل) بهذا الشكل صحيحة؟ ولماذا؟
- ١٣ - كيف تصبح صورة (سأل) إذا جمعت على صيغة (فُعَال)؟
- ١٤ - ما هو الأصل في هذه الكلمات؟ (أملُّ، أوتُوا، إيثار).

* * *

من أحاديث الرسول ﷺ

- ١ - «خيرُكم من تعلَّم القرآنَ وعَلِمه» رواه البخاري .
- ٢ - «ما آمنَ بالقرآنِ من استحلَّ محارمَه» رواه الترمذي .
- ٣ - «آيُّونَ تآيُّونَ لربنا حامدون» رواه البخاري .
- ٤ - «نحنُ الآخرونَ السابقون يومَ القيامةِ، بيدَ أنهم أوتوا الكتابَ من قبلنا . . .» رواه الشيخان .
- ٥ - قال ابنُ مسعود رضي الله عنه: «. . . وإنِّي أتخولُّكم بالموعظة كما كان النبيُّ ﷺ يتخولُّنا بها مخافةَ السَّامةِ علينا» رواه الشيخان .
- ٦ - «أقبل ثلاثةُ رجالٍ على مجلسِ النبيِّ ﷺ؛ أمَّا أحدهما فرأى فُرْجَةً في الحلقة فجلس فيها خلفهم، وأمَّا الثالثُ فأدبر ذاهباً؛ فلما فرَغَ رسولُ الله ﷺ قال: ألا أخبرُكم عنِ النفرِ الثلاثة؛ أمَّا أحدهم فأوى إلى اللهِ فأواه اللهُ، وأمَّا الآخرُ فاستحيا فاستحيا اللهُ منه، وأمَّا الثالثُ فأعرضَ فأعرضَ اللهُ عنه» رواه الشيخان .
- ٧ - «من دعا إلى هدى كان له من الأجرِ مثلُ أُجورِ من تبعه لا ينقُصُ من أُجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالةٍ كان عليه من الإثمِ مثلُ آثامِ من تبعه لا ينقُصُ ذلك من آثامهم شيئاً» رواه مسلم .
- ٨ - «الحياءُ شُعبَةٌ من الإيمان» رواه الخمسة .

٩ - قالت عائشة: «كان النبي ﷺ يأمرني إذا حَضْتُ أَنْ أَتَرَّرَ» رواه الخمسة.

١٠ - قال: «بينما النبي ﷺ مع أصحابه، جاءهم رجلٌ من أهل البادية، فقال أَيُّكُمْ ابنُ عبدِ المطلب؟ فقالوا: هذا الأُمَغرُ^(١) المرتَفِقُ^(٢)»، قال: إني سائلك، فمشتدُّ عليك في المسألة، قال: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ»، قال: أَنشُدْكَ^(٣) ربَّ مَنْ قَبْلَكَ، وربَّ مَنْ بعدَكَ: اللهُ أرسلك؟ قال: «اللهمَّ نَعَمْ» قال: أَنشُدْكَ به: اللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصَلِّيَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؟ قال: «اللهمَّ نَعَمْ» قال: فَأَنشُدْكَ به: اللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ أَمْوَالِ أَغْنِيَانَا فِتْرَدَّهُ عَلَى فُقَرَانَا؟ قال: «اللهمَّ نَعَمْ» قال: فَأَنشُدْكَ به، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا؟ قال: «اللهمَّ نَعَمْ» قال: فَأَنشُدْكَ بالله، اللهُ أَمَرَكَ أَنْ يَحْجَّ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ اسْتِطَاعِ إِلَيْهِ سَبِيلًا؟ قال: «اللهمَّ نَعَمْ» قال: فَإِنِّي آمَنْتُ وَصَدَقْتُ، وَأَنَا ضِمَامُ بَنِي نَعْلَبَةَ. رواه النسائي.

١١ - «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِئْرًا بِشِيرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرٍ ضَبٌّ لَا تَبَعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آلِيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟» الشيخان.

* * *

(١) الأُمَغرُ: الأبيضُ المشوبُ بِحُمْرَةٍ.

(٢) المرتَفِقُ: المتكئُ على مِرْفَقِهِ.

(٣) أَنشُدْكَ: أسألك، يقال: نَشَدْتُكَ بالله، وَنَشَدْتُكَ اللهُ، أَي: سألتُكَ به، وَأصلُهُ مِنَ النَّشِيدِ، وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ. اهـ جامع الأصول.

تدريبات عامة على ما سبق

- ١ - قال ﷺ: «المؤمنُ مرآةُ أخيه المؤمنِ» رواه الترمذي.
- ٢ - الصدقُ والأمانةُ توءمان.
- ٣ - قال النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ العِلْمَ انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بقبضِ العُلَمَاءِ، حتى إذا لم يبقَ عالمٌ اتخَذَ الناسُ رؤوساً جُهالاً فسُئِلوا فأفتوا بغيرِ علم، فضلُّوا وأضلُّوا» رواه البخاري.
- ٤ - يابنِ آدمَ، ابتعدْ عن الأعمالِ الدنيئةِ، وأتِ الفضائلَ تلتلِ رضا ربك وغفرانهُ، إذا ظنَّ امرؤٌ بك خيراً وأتمنك فحققْ ظنه تكنْ مؤتمناً.
- ٥ - قال النبي ﷺ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطلبِ: «لا إيمانَ لمن لا أمانةَ له...» رواه أحمد.
- ٦ - استشرْ غيرَكَ قبلَ البَدْءِ بعملٍ؛ لتعملَ بعقلين.
- ٧ - قال عبدُ الملكِ بنِ مروانَ: لأنَّ أُخْطِيَّ وقدِ استشرتُ أَحَبُّ إليَّ من أنْ أُصِيبَ وقدِ استبددتُ برأيي من غيرِ مَشُورَةٍ، فقدِ قالتِ الحكماءُ: «للَّخْطَأُ مع الاسترشادِ خيرٌ من الصوابِ مع الاستبدادِ».
- ٨ - قال الشاعرُ:
إذا المرءُ أعيتهُ المروءَةُ ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديدٌ

٩ - قال النبي ﷺ: «من تعلم علماً لغير الله، أو أراد به غير الله، فليتبوا مقعده من النار» رواه الترمذي.

١٠ - اللسان والقلب جزءان أساسيان في كيان الإنسان.

١١ - سقط أبو علقمة النخوي على الأرض، فأقبل عليه بعض الناس يعضون إبهامه، ويؤذنون في أذنه؛ فقام من غمرات غشيته فقال: «ما لكم تتكأؤون عليّ كتكأئكم على ذي جنة؟ افرنقوا عني».

١٢ - قال الشاعر:

واحدز مؤاخاة اللئيم لأنها تُعدي كما يُعدي السليم الأجر
١٣ - قال الرسول الكريم ﷺ: «إن هذا القرآن مآدبة الله - عز وجل - فاقبلوا مآدبته ما استطعتم...» رواه الحاكم.

١٤ - البخيل فقير لا يُؤجر على فقره.

١٥ - قال الشاعر:

لئن ساءني أن نلتني بمساءٍ لقد سرّني أني خطرتُ ببالك
١٦ - قال بعض أهل العلم: «إن آفة الدعوة الإسلامية في هذا العصر دعائها».

١٧ - قال عليه الصلاة والسلام: «الطهور شرط الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأان أو تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك...» رواه مسلم.

١٨ - قال أهل المروءات، الأنبياء وأتباعهم، لأهل الكفر والإلحاد: «إنا برآء منكم ومن أعمالكم».

١٩ - قال محمد بن يزيد يصف نهر بردى:

صاف كأخلاق الكرام يحثه كرم النجاد لينعش المفؤودا

- ٢٠ - قال النبي ﷺ: «ما من امرأةٍ تخلعُ ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله تعالى» رواه أبو داود.
- ٢١ - قالت العربُ: «ليس لكذوب مروءةٌ ولا لحسودٍ راحةٌ ولا لسيئ الخلق سُؤددٌ».

* * *

خلاصة الهمزة

الهمزةُ إما أن تكونَ في أول الكلمة، أو في وسطها، أو في طرفها، فإن كانت في أول الكلمة فإما أن تكونَ همزةً وصلٍ، أو قطع، وقد مرَّ شرحُها، وإن كانت في وسطها فإما أن تُرسمَ على حرفٍ يناسبُ أقوى الحركتين، نحو: (وَأَد، يَيْد) وهي القاعدةُ العامةُ للهمزة المتوسطة وإما أن تُشَدَّ عن هذه القاعدة، نحو: (توأمين، بيئة) فتكون من الحالات الشاذة.

وإن كانت الهمزةُ في آخر الكلمة فترسمُ على الألف إذا سُبقت بالفتح (نبيًّا)، وعلى الواو إذا سُبقت بالضم (امرؤٌ) وعلى صورة الياء إذا سُبقت بالكسر (شاطئٌ)، وعلى السطر إذا سُبقت بالسكون (شيءٌ)؛ فننظرُ إلى حركة الحرفِ الذي قبل الهمزة ونغضُّ الطرفَ عن حركتها، والله تعالى أعلم.

* * *

تذكر أبحاث الهمزة ثم رد هذه الهمزات إلى قواعدها مع

التعليل:

مَلَأَهُ، شَانِيَهُ، نَشُؤُوا، مُرُوءَةٌ، لَوْلِيهِ، فَاتَمَنَ، عَيْنًا، مَوْءُودَةٌ،
وَأَتَمَرَ، يَبُوءُ، بُؤْبُؤَانِ، سَاتِيكَ، هُدُوءًا، يَبُوءُونَ، فَاتْتَلَفَ، مَلُؤُهُ،
تَبُوءُ، سَنَانِ، أَأُوِّلُ، سُؤُونَ، لَمْ يَبُوءُ، كِفْتَانِ، تَوَاءَمَانَ، فَبِأَيِّهِمْ،

فَأَنْتُمْ، إِمْرَأَتَانِ، يَجِيءُ، يَتَنَاءَوْنَ، جَاؤُوا، إِيْتَاءُ، لِإِلَى، بَدَأَ،
 الْإِثْنَيْنِ، أُوتِرَ، لَمْ يَجِيءِ، مِلْتَانِ، سَوَّعَتَيْنِ، مَرَأَتَانِ، بَطْنًا،
 تَبَوَّءَهُمُ، الْمُرُوءَاتِ، سَأَلَ، تَهَيَّؤُوا، أَوَّاكِلُهُ، لَوْلُؤًا، أُوتِمِرَ،
 قَرَأَيْنِ، أُوتُوا، يُطَاطِئُ، تَوَاطَؤُوا، يَيْئَسُ، الذَّكْرَيْنِ، إِئْتِ، مُسِيئُونَ،
 إِمْرُؤًا، تَبَوَّءُكَ، أَفْسَأَسَأَلَ، مَرَاتَيْنِ، أُوتِلَفَ، لَوْلُؤَتَيْنِ، شَيْءٌ، مَبْرَثًا،
 يَبْتَاطَا، مَبْوُؤَانِ، سَمَوَّءَلِ، نَشَأًا، جُزْءَانِ، مِلْءٌ، تَسَاءَلْتَا، عِبَائَيْنِ،
 رَوْؤُفٍ، إِنَاءً، مَبْدَانِ، جُزَائِنِ، نَشْءٌ، مُلَاءَمَةٌ، رَأَى، فَائْتَلَفَ،
 كُفَائِنِ، نَشُؤُكُمْ، رُزْءٌ، مُرُوءَاتَانِ، لَمْ يَتَنَاءَوَا، جُزَائِكَ، زَارَ، نُشُّؤًا،
 مَشْنُؤُؤُونَ، قُرْآنِ، يُؤُؤُونَ، يَشَأُؤُهُ، مَنَأَى، يَأِي النَّسْبَةِ، يَمْلَأَانِ،
 قَرَأَانِ، أَوَّامِرُهُ، شَانِيًا، قِرَاءَاتِ، لَمْ يَنَأُوا، مُقَرِّئُونَ، مَرَاهِمُ،
 لَا تَيْئَسَا، يَوْؤُلُ، تَرَأَى، بُرَأَى، شَنَأَى، ضُؤُؤُؤُ، مَلَانِ، فَلَمْ يَشَاءَا،
 مَحْبُؤُؤَتَيْنِ، مُسِيئُكُمْ، كَمْءٌ، كَمْنَا، مِرَاةً، إِمْرُؤٌ، لَمْ يَيْئَسُوا.

* * *

الفصل الثالث

- حذف همزة ابن وابنة وثبوتها
- حذف همزة الوصل
- حذف أل التعريف
- حذف الألف اللينة
- إدغام النون والميم والتاء
- حذف النون
- حذف الواو
- حذف الياء

همزة ابن وابنة

تعريفها: همزة (ابن وابنة) همزة وصل تُرَسَّمُ ألفاً فَحَسَبُ .
وتتمتازُ عن غيرها من حيثُ الحذفُ والإثباتُ رسماً في مواضع
كثيرة .

مواضع ثبوتها: تثبتُ همزةُ (ابن وابنة) في الأماكن الآتية :

١ - إذا لم تقع بين علمين، نحو: (قال ابنُ عابدين: اللهم اجعله
خالصاً لوجهك الكريم).

٢ - إذا وقعت في أول السطرِ أثناء الكتابة، نحو: (كان عمرُ
ابن الخطاب أمير المؤمنين).

٣ - إذا جاءت مثنى، نحو: (الأمينُ والمأمونُ ابنا الخليفة العباسيِّ
هارون الرشيد).

٤ - إذا فصل بينها وبين العلمِ الأولِ فاصلاً، نحو: (زيدٌ هو
ابنُ عليٍّ، مالكٌ عالم المدينة ابنُ أنس).

٥ - إذا وقع (ابن، أو ابنة) خبراً لا نعتاً وحينئذٍ يجبُ تنوينُ العلمِ
الأولِ، نحو: (أنسُ ابنُ مالكٍ، كان خالدُ ابنُ الوليد).

٦ - إذا أضيف (ابن، أو ابنة) إلى ضمير، نحو: هذا خالدُ ابْنُكَ قد
جاء، مُنَى ابنتُكَ مجتهدة .

٧ - إذا أضيف (ابن) إلى لفظ أبيه، نحو: كان زيادُ ابنُ أبيه من القادة المشهورين.

ملاحظة: تثبتُ همزة (ابن وابنة) رسماً في القرآن مطلقاً سواء وقعت بين علمين أم لا.

مواضع حذفها: تُحذف همزة (ابن وابنة) إذا وردت في الأماكن التالية:

١ - إذا وقعت بين اسمين علمين، أو كُنيتين، أو لقبين، بثلاثة شروط:

أ - أن يكونَ العَلَمُ الثاني أباً أو أمّاً للأول ولو بالشَّهْرَة، نحو: (محمدُ بنُ عبدِ اللهِ خاتمِ النَّبِيِّينَ، محمدُ بنُ مالكٍ^(١) نَحْوِيُّ كَبِيرٌ).

ب - أن يكونَ (ابن أو ابنة) نعتاً للعَلَمِ الأولِ، نحو: عليٌّ^(٢) بنُ أبي طالبٍ أحدِ الخلفاءِ الراشدينَ، عائشةُ بنتُ أبي بكرٍ زوجِ النبيِّ ﷺ.

ج - ألا يفصلَ بين (ابن أو ابنة) والعَلَمِ الأولِ أيُّ فاصِلٍ، نحو: (أنسُ بنُ مالكٍ صحابيٌّ جليلٌ، عبدُ اللهِ بنُ أمِّ مكتومٍ كان مؤذناً للنبيِّ ﷺ).

٢ - إذا وقعت (ابن أو ابنة) بعد (يا) حرفِ النداءِ جوازاً، نحو:

(١) مالك جد محمد.

(٢) يمنع العلم هنا من التنوين؛ لأنه موصوف، فهو مع كلمة (ابن) ككلمة واحدة ولكثرة الاستعمال.

(يَابْنَ آدَمَ، اتَّقِ اللَّهَ، يَابْنَ الْكِرَامِ، لَا تَبْخُلُ. يَابْنَةُ الصَّدِيقِ، لَقَدْ
جَمَعْتَ الْمَفَاخِرَ).

٣ - إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ، نَحْوُ: (أَبْنُكَ هَذَا أَمْ أَخُوكَ؟
أَبْنُكَ هَذِهِ أَمْ أَخْتُكَ^(١)).

* * *

(١) لَا تَخْتَصُّ هَمْزَةُ ابْنٍ وَابْنَةٍ بِالْحَذْفِ إِذَا سَبَقَتْ بِهَمْزَةٍ اسْتِفْهَامٍ بَلْ كُلُّ كَلِمَةٍ مَبْدُوءَةٌ
بِهَمْزَةٍ وَصَلَتْ وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ تَحْذِفُ هَمْزَةَ الْوَصْلِ كَمَا سَيَأْتِي مُوَضِعاً
قَرِيباً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

تدريبات على ثبوت همزة ابن وابنة

- ١ - قال النبي الكريم ﷺ ابنُ عبدِ الله في غزوة حنين: «أنا النبيُّ لا كذبَ أنا ابنُ عبدِ المطلبِ» رواه الشيخان.
- ٢ - قال الحجاجُ بنُ يوسفَ الثقفِيُّ:
أنا ابنُ جَلَا وطلّاعِ الثنايا متى أضع العِمامةَ تعرّفوني
- ٣ - زيادُ ابنُ أخي، وعمارُ ابنُ أخيك؛ أمّا زُهَيْرٌ فهو ابنُ أُختي لا ابنُ أخي.
- ٤ - أبو حمزة الصحابيُّ الجليلُ خادمُ رسولِ الله ﷺ أنسُ بنُ مالكِ بنِ النضر، دعا له النبيُّ ﷺ أن يكثُرَ مالهُ وولدهُ ويدخله الجنةَ، قال أنس: فلقد رُزِقْتُ من صُلبي سِوَى ولدٍ ولدي مئةٌ وعشرين ولدًا.
- ٥ - الحسنُ والحُسَيْنُ ابنا عليٍّ رضي الله عنهم، سيّدا شبابِ أهلِ الجنة.
- ٦ - الأمينُ والمأمونُ ابنا الخليفةِ العباسيِّ هارونَ الرشيد؛ الذي نشر في أرجاء الدنيا العِلْمَ والفضيلة.
- ٧ - أبو الفداء هو ابنُ كثيرِ الدمشقيِّ صاحبُ التصانيفِ النافعة.
- ٨ - عبدُ الله أعني ابنُ المباركِ الإمامَ العالمَ الزاهدَ الورعَ.

٩ - قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّىٰرُ أَبْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ أَبْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ...﴾ [التوبة: ٣٠].

١٠ - إنَّ خالدًا ابنُ عليٍّ.

١١ - كانت فاطمةُ ابنةَ محمدٍ ﷺ.

١٢ - هل خالدُ ابنُ عامرٍ؟

١٣ - كان زيادُ ابنُ أبيه من القادة المشهورين وقد استلحقه معاويةُ بنسبه فبات يُدعى زيادَ بنَ أبي سفيان.

* * *

تدريبات على حذف الهمزة من ابن وابنة

- ١ - أبو عبيدة بن الجراح من العشرة المبشرين بالجنة .
- ٢ - لا أريد أن أذكرَ فلانَ بنَ فلانٍ بشيء .
- ٣ - عبدُ الله بنُ مسعودٍ من فقهاء الصحابة رضوانُ الله عليهم ، واسمُ أبيه عتبة .
- ٤ - مريمُ بنتُ عمرانَ البتولُ الطاهرةُ النقيةُ زادتُ طهارةً ونقاءً بما رمّوها .
- ٥ - عُمرُ بنُ أبي ربيعةَ من شعراء العصرِ الأمويِّ .
- ٦ - أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ ، بلغتُ من العُمُرِ مئةَ عامٍ ولم يسقط لها سنٌّ ، ولا ضرسٌ ، ولم يغب عن عقلها شيء .
- ٧ - القاسم ابنُ سيدِ الخلقِ ﷺ لم يترعرع فيه الشبابُ .
- ٨ - أبو الحسنِ بنُ أبي طالبِ ابنُ عمِّ الرسولِ ﷺ .
- ٩ - أمُّ الحسنِ بنتُ أبي القاسمِ ﷺ خيرُ نساءِ الجنة .
- ١٠ - أبو عبدِ الرحمنِ بنُ أميرِ المؤمنينِ عُمرُ بنِ الخطابِ رضي الله عنهما الزاهدُ الورعُ ، قال النبي ﷺ لأخته حفصة : « إِنَّ أَخَاكَ رجلٌ صالحٌ لو أنه يقومُ الليلَ ، فسمعَ عبدُ اللهِ مقالةَ النبي ﷺ ، فلم يتركُ قيامه بعدُ » رواه الشيخان .

١١ - ذاتُ النطاقين بنتُ أبي بكرِ الصديقِ - رضي الله عنها - امرأةُ ذاتِ عقلٍ ودينٍ وشرفٍ .

١٢ - الأوابُ ابنُ أميرِ المؤمنين عبدُ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما .

١٣ - الصديقةُ ابنةُ الصديقِ عائشةُ رضي الله عنها أحبُّ نساءِ النبيِّ للنبيِّ ﷺ .

١٤ - عبدُ الله بنُ أميرِ المؤمنين زَيْنُ العابدين .

١٥ - قالَ عَمْرُو بْنُ وَدِّ الْعَامِرِيُّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ: «إِزْجِعْ يَا بَنُ أَخِي فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُهْرِيَقَ دَمَكَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ - وَكَانَ شَابًا صَغِيرًا - : وَلَكِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ أُهْرِيَقَ دَمَكَ، ثُمَّ ضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ!»

١٦ - قالَ الشاعرُ:

أيا بنتَ عبدِ اللهِ وابنةَ مالكِ

ويا بنتَ ذي البردينِ والفرسِ الوردِ

إذا ما طلبتِ الزادَ فالتمسي له

أكيلاً فإنني لستُ أَكُلُهُ وحدي

١٧ - أبنُ الخطابِ الذي شهدَ الثقلانَ بعدله؟!

١٨ - أبتُك هذه يا إمامَ الأتقياء؟

١٩ - أبنُ الوليدِ الذي قتلَ مُسَيِّمَةَ الكذاب؟

* * *

تدريبات عامة على حذف الهمزة من ابن وابنة وثبوتها

- ١ - أول من وضع علم العربية وأسس قواعدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه.
- ٢ - سئل الإمام ابن المبارك: من الناس؟ قال: العلماء، قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد، قيل: فمن السفلة؟ قال: الذي يأكل بدينه.
- ٣ - أبو عبد الله بن علي، واسمه الحسين، ووالدته أم الحسن فاطمة بنت محمد ﷺ ورضي الله عنهم.
- ٤ - الإمام الغزالي محمد بن محمد بن محمد الغزالي حجة الإسلام.
- ٥ - عالم المدينة ابن أنس، قيل فيه: لا يُفتى ومالك في المدينة.
- ٦ - محمود ابن ابن خالد، وخالد ابن ابنة عامر.
- ٧ - الحافظ ابن القيم، قيل: إنه ألف أكثر من ألف مصنف.
- ٨ - عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي.
- ٩ - القاضي بن جماعة.
- ١٠ - الحسن بن علي وزينب ابنته رضي الله عنهم.

- ١١ - ورد في الكتب الشرعية، أنه يُنْدَبُ تلقينُ الميِّتِ، فيقولُ
ملقَّنه: «يا فلانُ ابنَ فلانة»^(١)» .
- ١٢ - الأستاذُ ابنُ الوردِيّ أحدُ العاشقين والمحبين الذي حَفَظَ
التاريخُ اسمَهُ في ديوان صفحاته .
- ١٣ - النَّوَوِيُّ: أحدُ أساطينِ الفقه والتقوى والورع محيي الدين بن
شَرَفِ النَّوَوِيِّ مرجَّحِ المذهبِ الشافعيِّ رحمه الله .
- ١٤ - المحدثُ الأكبرُ ابنُ يوسفَ المَغْرِبِيُّ الشَّيْخُ بدرُ الدينِ الحسني
شيخُ مشايخِ الشَّامِ .
- ١٥ - عبدُ اللهِ بنُ أَبِي ابنِ سلول^(٢)، حاملُ لواءِ النفاقِ في عهد
الرسالة .

* * *

تأمل البحث جيداً ثم أجب على الأسئلة التالية :

- ١ - عرف همزة (ابن، وابنة) .
- ٢ - هل تثبتُّ همزةُ (ابن) في مثل (أنسُ ابنُ مالك) أم تحذف؟
ولماذا؟
- ٣ - هل تثبتُّ همزةُ (ابن) في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسَى
ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ أم تحذف؟
ولماذا؟
- ٥ - هل تثبت همزة (ابن) في مثل (أبو عبد الله ابن زياد) أم تحذف؟
ولماذا؟

(١) ابن: منادى بأداة نداء محذوفة .

(٢) سلول: هي أمُّ عبدِ الله بنِ أبي .

٥ - هل تثبت همزة (ابن) في مثل (أبو عبد الله ابن زياد) أو تحذف؟
ولماذا؟

٥ - عَدَدِ الْحَالَاتِ الَّتِي تَثَبَّتْ فِيهَا هَمْزَةُ (ابن، وابنة)، كم حالة هي؟

٦ - لِمَ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ فِي مِثْلِ: (محمد بن إدريس الشافعي أحد الأئمة المجتهدين)؟

٧ - هل تحذف همزة (ابن) في نحو: (الحسين بن الأكرميين) أو تثبت؟ ولماذا؟

٨ - هل تثبت همزة (ابن) في مثل: (يا عبد الله بن أمة الله) أو تحذف؟ ولماذا؟

٩ - لو قلت: هذه سحرُ بنتِ فلانٍ، هل تُحذفُ الهمزةُ أو تثبت؟
ولماذا؟

١٠ - لو قلت: يابن الأسير، كنتَ وضيعاً فرفعك الله، فهل تحذف الهمزة؟ ولماذا؟

١١ - لو قلت: أبنَةُ جارتنا هذه؟ فهل في (ابنة) شيءٌ محذوفٌ؟
ولماذا؟

١٢ - عَدَدُ مَوَاضِعِ حَذْفِ هَمْزَةِ (ابن، وابنة).

١٣ - هل حَذَفُ الْهَمْزَةِ بَعْدَ (يا)، وجوباً أو جوازاً؟

١٤ - هل حذف همزة الوصل بعد همزة الاستفهام، وجوباً أو جوازاً؟

* * *

حذف همزة الوصل

أ - حذف همزة الوصل من أل التعريف:

تُحذف همزة الوصل من (أل) التعريف^(١) إذا دخلت عليها اللام، وهي أنواع:

١ - لام التوكيد، نحو: ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٩].

٢ - لام الابتداء، نحو: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى:

[٤].

٣ - لام الجرّ المفتوحة، نحو: (يا للكرم والعطاء!).

٤ - لام الجرّ المكسورة، نحو: (للفقراء حق في مال الأغنياء).

والأصل: (وإنه لـ الحق، ولـ الآخرة، يالـ الكرم، لـ الفقراء).

ب - حذف همزة الوصل في أماكن متعددة:

١ - تُحذف همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام،

نحو: (أَسْمُكَ سَعْدٌ أم سعيد^(٢)؟ أبنك خالد أم أخوك؟) ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ

(١) أما إذا كانت (أل) جزءاً من الكلمة وبعدها تاءٌ غير مدغمة فيها نحو: (التقاء

إلتقاط، إلتماس، إلتباس) فلا تُحذف همزة الوصل منها عند دخول اللام عليها بل

توصل اللام بهمزة الوصل، كقول النحاة: «وَحُرُوكٌ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ».

وتقول: قصدتك للإلتقاء معك، ولإلتقاط فوائذك، ولإلتماس معروفك...

(٢) أما إذا دخلت عليها أداة استفهام غير الهمزة فلا تُحذف الهمزة، نحو: ما اسمك؟

من اسمه خالد...؟

اللَّهُ عَهْدًا... ﴿البقرة: ٨٠﴾، أَلْعِلْمُ خَيْرٌ أَمْ الْمَالُ؟

والأصلُ: (أأسمك...؟ أأبنك...؟ أتخذتم...؟
أأعلم...؟).

٢ - تُحذف من كلِّ كلمةٍ مبدوءةٍ بهمزتين، الأولى همزةٌ وصلٍ
والثانيةُ همزةٌ قطع، إذا سُبقت بالواوِ أو بالفاء، نحو: (أأتمن -
فأتمن، أأتمر - وأتمر، أأذن - فأذن - وأذن...) وقد مرَّ بيانها.

٣ - تُحذف من كلمة (اسم) إذا كانت في بَسْمَلَةٍ كاملةٍ، من غير
زيادة ولا نقصان، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾،
والأصل «باسم»، وذلك لكثرة الاستعمال.

* * *

تدريبات على حذف همزة الوصل

- ١ - قال الشاعر:
أسمك الذي ملأ الخافقين شذاهُ
أم شخصك الذي به يُترنماً؟
- ٢ - ما الذي حملك على ما صنعت؟ أفتراءً على الله أم اجترأً على
الباطل؟
- ٣ - قال النبي ﷺ: «الله ما أجلسكم إلا ذلك، قالوا: الله ما أجلسند
إلا ذلك...» رواه مسلم.
- ٤ - وقال تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ...﴾ [الصفات:
١٥٣].
- ٥ - أفضيلة تبتغي يا أبا العرب؟
- ٦ - قال المثقب العبدئي:
وما أدري إذا يمتُّ أرضاً أريد الخير أئهما يليني
أخيراً الذي أنا أبتغيه أم الشر الذي هو يبتغيني؟
- ٧ - قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أُلْفِيَ إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ
وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٢٩ - ٣٠].
- ٨ - أبتدئُ باسم الله الرحمن الرحيم.
- ٩ - باسم الله الرحمن الرحيم، ابتدائي وانتهائي.

- ١٠ - «بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُهُ» .
 ١١ - لَلْمَوْتُ أَهْوَى عَلَيَّ مِنْ أَنْ أُرَى انْتِهَاكَ الْحَرَمَاتِ .
 ١٢ - ... نَعَمْ إِنَّهَا لِلْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَنَا اللَّهُ عَلَيْهَا .
 ١٣ - قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴾ [الليل : ١٢ - ١٣] .

١٤ - قَالَتِ الْحُكَمَاءُ : لِلْخَطَا مَعَ الْاِسْتِرْشَادِ خَيْرٌ مِنَ الصَّوَابِ مَعَ الْاِسْتِبْدَادِ .

١٥ - قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا لِلرَّجَالِ ذَوِي الْأَبَابِ مِنْ نَفَرٍ

لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِي لِهَمِّ دِينَا

١٦ - يَا لِلْغِيْرَةِ ! لَقَدْ انْتَهَكْتَ الْحَرَمَاتُ وَتَبَرَّجْتَ النِّسَاءُ .

١٧ - قَالَ الشَّاعِرُ :

يَا الْقَوْمِي مَنْ لِلْعَلَا وَالْمَسَاعِي ؟ يَا الْقَوْمِي ! مَنْ لِلنَّدَى وَالسَّمَا حِ ؟

١٨ - مَا حَيَا مِنْ سَعَى لِلْحَيَاةِ .

* * *

حذف أل التعريف

تُحذف همزة الوصل مع اللام في الكلمات الآتية:

- ١ - تحذف من كل اسم مبدوءٍ بلامينِ الأولى للتعريف والثانية أصلية، نحو: (اللبنُ، اللوزُ، اللهوُ، اللبابُ) ثم دخلت عليه لامٌ مفتوحةٌ أو مكسورة، نحو: (لَلْبِنُ - لَلْبِنُ، لَلْوَزُ - لَلْوَزُ، لَلْهُوُ - لَلْهُوُ، لَلْبَابُ - لَلْبَابُ) فحذفت (أل) لِئَلَّا يجتمعَ ثلاثُ لاماتٍ^(١).
- ٢ - تحذف من الأسماء الموصولة التي تكتبُ بلامين، إذا دخلَ عليها لامٌ مكسورةٌ أو مفتوحة، نحو: (اللذَانِ، اللتانِ، اللآتي، اللاتي، اللواتي) فتصبحُ بعد دخول اللام: (لَلَّذَانِ - لَلَّذَيْنِ، لَلَّتَانِ، لَلَّتَيْنِ، لَلَّآتِي، لَلَّآتِي، لَلَّآتِي، لَلَّواتي لِلَّواتي).
- ٣ - تُحذف إحدى اللامينِ من الأسماء الموصولة التالية: (الَّذِي، الَّتِي، الَّذِينَ) وذلك لِكَثْرَةِ الاستعمال.

* * *

(١) الحذف في هذه الأمثلة والتي تليها هو من حيث الصورة، والحقيقة هو أن المحذوف همزة الوصل ولام التعريف مدغمة بلام الكلمة.

تدريبات على حذف أل التعريف

- ١ - لَلْبَنُ أَفْضَلُ الطَّعَامِ وَلَلْحَمُّ سَيِّدُهُ .
- ٢ - لَلْوَزُ أَفْضَلُ مِنَ الْجَوْزِ أَحْيَانًا .
- ٣ - لَلْبَنُ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ .
- ٤ - لَلْوَزُ طَعْمٌ لَذِيذٌ .
- ٥ - لَمْ يُخْلَقِ الْإِنْسَانُ لِلْهُوِّ وَلَا لِلْعَبِّ .
- ٦ - لَللَّظَى أَخْفُ أَدَىٍّ مِنْ صَدِيقِ السَّوِّءِ .
- ٧ - قَالَ ﷺ: «لِلَّهِ أَرْحَمُ بِالْمُؤْمِنِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا» رواه الشيخان .
- ٨ - لِلْأَعْبِ الْفَائِزِ جَائِزَةٌ .
- ٩ - قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [النساء: ١٦] .
- ١٠ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ . . .﴾ [الجاثية: ١٤] .
- ١١ - قَالَ بَعْضُهُمْ: «لِلَّهِوِّ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ السَّفَهَاءِ الْجَاهِلِينَ» .
- ١٢ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ . . .﴾ [الإسراء: ٩] .
- ١٣ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] .

* * *

حذف الألف اللينة وسطاً

- تحذف الألف اللينة التي في الوسط سماعاً من الكلمات الآتية:
- ١ - تُحذفُ الألفُ التي قبل الهاء من اسم الجلالة خطأً، نحو: (ربِّي الله).
 - ٢ - تُحذف من كلمة (إله) سواءً كانت نكرةً أم معرفةً، نحو: ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَحِدٌ﴾ [النحل: ٢٢].
 - ٣ - تُحذف من كلمتي (رحمان، حارث)^(١) إذا عُرِّفتا بـ (أل) التعريف، نحو: (وقف عبدُ الرحمن والحِثُّ إجلالاً للعالم).
 - ٤ - تُحذف من كلمة (سماء) جوازاً إذا جُمعتُ بالألف والتاء، نحو: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].
 - ٥ - تُحذف من (لكن) مخففةً ومشددةً، نحو: (لكنْ غيرُ لكنْ)؛ والأصلُ: (لاكن).
 - ٦ - تحذف من (أولاء) إذا اتصل بها كافُ الخطاب، نحو: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].
 - ٧ - من (ها) حرف التنبية إذا اتصل باسم الإشارة، نحو: (هذا، هذه، هذان، هؤلاء).
 - ٨ - من (ذا) الإشارية إذا اتصل بها لامُ البعدِ وكافُ الخطاب،

(١) الحذف في كلمة (الحارث) جوازاً، وعدم الحذف أولى.

نحو: (ذُلك، ذُلكم، ذُلكما، ذُلكنَّ).

٩ - من (أنا) ضمير المتكلم - جوازاً - إذا وقع بين (ها) حرف التنبيه و(ذا) الإشارية، نحو: (هأنذا).

١٠ - من الأعلام المشهورة في الاستعمال - جوازاً - الزائدة على ثلاثة أحرف، نحو: (إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، عثمان، سليمان، سفين، مغوية، لقمن، هرون) وإثبات الألف أولى من حذفها.

١١ - من كلمة (ثلاث) - جوازاً - إذا ركبت مع المئة، نحو: (ثلثمئة)، أو إذا اتصل بها تاء التانيث، نحو: (ثلثة) وإثباتها أحسن.

١٢ - تحذف من (يا) حرف النداء - جوازاً - إذا جاء قبل أيها، أو أيتها، أو أهل، وقبل كل علم مبدوء بهمزة، نحو: (يا أيها الناس، يا أهل الكتاب، يأيها النفس المطمئنة، يا إبراهيم، ياسعد...) والمشهور الآن عدم الحذف وهو حسن إلا في القرآن.

* * *

تدريبات على حذف الألف اللينة من الوسط

١ - قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].

٢ - قال المتنبي:

صلى الإله عليك غير مُودَّعٍ

وسقى ثرى أبويك صوبُ غمامٍ

٣ - قال تعالى: ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

٤ - قال سويد بن أبي كاهل الشكري:

كتب الرحمنُ الحمدُ له سعةَ الأخلاقِ فينا والضَّلَعُ^(١)

٥ - لكن، حرفُ ابتداءٍ يفيدُ الاستدراكَ، أما لكنَّ، فهي حرفُ توكيدٍ ونصبٍ ويفيدُ الاستدراكَ أيضاً.

٦ - قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْقَرُوا رِيحَهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّيْبِئَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الزمر: ٢٠].

٧ - قال الشاعر:

وعينُ الرضا عن كل عيبٍ كليلَةٌ

ولكنَّ عينَ السُّحْطِ تُبدي المساويا

(١) معنى الضلع: القوة في الأمر.

٨ - قال الفرزدق:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جريرُ المجمعُ

٩ - قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [الحديد: ٢١].

١٠ - وقال تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ [يوسف: ٣٧].

١١ - وقال تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ ﴾ [يوسف: ٣٢].

١٢ - وقال تعالى: ﴿ هَتَأْتُمْ أَزْوَاجًا تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾ [آل عمران:

١١٩].

١٣ - قال الشاعر:

فإن تحاببتهم فهأنذا بينكم وإن تخاصمتم فما يتفع الرسمُ

١٤ - وقال غيره:

إنّ الفتى من يقول هأنذا ليس الفتى من يقول كان أبي

١٥ - قال تعالى: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

١٦ - قال ﷺ: «يا عثمانُ لعلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قميصاً، فإنَّ أرادوكَ على

خلعه فلا تخلعه حتى يخلعوه» رواه الترمذي.

١٧ - مُعْوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ أَحَدُ كُتَّابِ الْوَحْيِ لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ

وَمِنْ صَحَابَتِهِ الْأَجَلَةِ.

١٨ - أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ وَالدَّه

الْحَارِثِ.

١٩ - «يا عبسُ، يا عماه، ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟» رواه

أبو داود.

٢٠ - لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلاثمائة^(١) سنين وازدادوا تسعا.

٢١ - كان عدد المسلمين يوم بدر ثلاثة مئة رجل وثلاثة عشر رجلاً.

٢٢ - قال تعالى: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧].

٢٣ - وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ .. ﴾ [المائدة: ٨].

٢٤ - وقال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧١].

٢٥ - قال ابن مسعود رضي الله عنه: «يا أيها الناس اتقوا الله، مَنْ عِلِمَ مِنْكُمْ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَا يَعْلَمُ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ» رواه البخاري.

٢٦ - «يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت ويا أهل النار خلودٌ فلا موت» رواه الترمذي.

* * *

(١) ويجوز أن تكتب منفصلة، نحو: ثلث مئة، أو ثلاث مئة.

حذف الألف اللينة من ما الاستفهامية

١ - تُحذف الألفُ من (ما) الاستفهاميةِ وجوباً إذا جُرَّت بحرف جر، نحو: (عمَّ تسأل؟ بمَ تفكر؟ فيمَ اهتمامك؟ ممَّ تتألم؟).
والأصل: (عنَّ ما تسأل؟ بما تفكر؟ فيما اهتمامك؟ منْ ما تتألم؟)

٢ - تُحذف الألفُ منْ (ما) الاستفهاميةِ وجوباً إذا جُرَّت بالإضافة، نحو: (بمقتضا مَ أتفقت معه؟ مَجيء مَ جئت؟ ثمرُ مَ هذا الثمرُ؟) وذلك للخفة وكثرة الاستعمال.

٣ - تحذف الألفُ منْ (ما) الاستفهاميةِ إذا أتصل بها هاء السكتِ، نحو: (فقال له: مَهْ؟).

٤ - تحذف الألفُ - جوازاً - من (أما) الزائدة للتوكيد، نحو: (أمَّ والله لأنصُرَنَّ الحقَّ ما بقيتُ).

* * *

تدريبات على حذف الألف اللينة من ما الاستفهامية

- ١ - قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].
- ٢ - قال الشاعر:
علامَ قلتَ نَعَمَ حتى إذا وجبتُ
أَتَبَعْتَ لا بـ نَعَمَ ما هكذا الجودُ
٣ - قال تعالى: ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَا يُبَشِّرُونَ﴾
[الحجر: ٥٤].
- ٤ - قال حَيْصَ بَيْصَ:
إلامَ يراكَ المجدُّ في زِيِّ شاعرٍ
وقد نَحَلْتُ شوقاً فروعُ المنابرِ
٥ - قال تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ [النازعات: ٤٣].
- ٦ - قال ﷺ: «يَجِيءُ المَقْتُولُ متعلقاً بقاتله يومَ القيامةِ آخِذاً رَأْسَهُ
بيده الأخرى فيقولُ: يا رَبِّ، سَلْ هذا: فيمَ قتلني؟» رواه أحمد.
- ٧ - قال ابن المشنوق.
حَتَّامَ أَنْظِمُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ غَزَلِي
أدلة؟ وحيبُ القلبِ معتزلي
٨ - قال عمر رضي الله عنه: «والله، لو عَثَرْتُ شاةً على شاطِئِ

الفرات لَخَشِيْتُ أَنْ يَسْأَلَنِي رَبِّي عَنْهَا: لِمَ لَمْ تُعْبُدِ الطَّرِيقَ يَا عُمَرُ؟» .

٩ - قال أبو هريرة: «قلت: يا رسول الله مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ؟ قال: من الماء، قلت: الجنة ما بناؤها؟ قال لَبِنَةٌ من فضة وَلَبِنَةٌ من ذهب . . .» رواه الترمذي .

١٠ - سيادة القاضي، هل تتبعت الجريمة وعرفت المشكلة؟ إذا فبمقتضا مَ حكمت؟

١١ - أخي عصام، بِمَ نلتَ هذا العلم؟! بمدرسة مَ درست؟

١٢ - سيدي، خطك هذا جميلٌ، بقلم مَ كتبت؟

١٣ - في حديث أبي ذؤيب: «قدمتُ المدينة ولأهلها ضجيجٌ بالبكاء كضجيج الحجاجِ أَهَلُّوا بالإحرام؛ فقلت: مه؟، فقليل: هلك رسول الله ﷺ» .

* * *

حذف الألف اللينة في آخر الفعل

١ - تحذف الألف من الفعل الماضي المعتل الآخر بالألف إذا اتصل به واو الجماعة، أو تاء التانيث الساكنة، نحو: (دعا، تلا، أتى، رأى، نأى، تولى، استوى، تساوى، اهتدى) فتقول: (دعوا، تلوا، أتوا، رأوا، نأوا، تولوا، استووا، تساووا، اهتدوا) فإذا اتصلت تاء التانيث قلت: (دعت، تلت، أتت، رأيت، نأيت، تولت، استوت، تساوت، إهتدت...) وذلك لالتقاء الساكنين.

٢ - تحذف الألف من الفعل المضارع^(١) المعتل الآخر بالألف إذا اتصل به واو الجماعة، نحو: (يخشى، يسعى، ينهى، ينأى، يرضى، يتولى...) فإذا اتصلت واو الجماعة قلت: (يخشون، يسعون، ينهون، يناون، يرضون، يتولون...) وذلك لالتقاء الساكنين.

٣ - تحذف الألف من الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف إذا جُزِمَ، نحو: (لم يسع، لم يخش، لا تنه، لما يشف، لما يرق)^(٢).

٤ - تحذف الألف من فعل الأمر المعتل الآخر بالألف، نحو: (اسع، اخش، إنه، إشف، إرق، إفن، إصح، إنأ...) ^(٣).

(١) والأمر، نحو: (إخشوا، إسعوا... إلخ) وليس منه: (إمشوا، إمضوا، إنؤوا...); لأن المحذوف هنا الياء، فهو: يمضي، يمضي، ينوي...).

(٢) ويحسن أن تزداد على الفعل في هذه الحالة هاء السكت، نحو: (اسعة، لم يسعة...) وسيأتي بيانها في بحث زيادة هاء السكت.

(٣) ويحسن أيضاً أن تلحق هذه الأفعال هاء السكت في حالة الوقف، وسيأتي بيانه.

تدريبات على حذف الألف في الفعل

١ - قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ وَقَوْهُمْ﴾
[محمد: ١٧].

٢ - قال الشاعر:

وَصِلِ الْكِرَامَ وَإِنْ رَمَوْكَ بِجَفْوَةٍ

فَالصَّفْحُ عَنْهُمْ وَالتَّجَاوُزُ أَصَوْبُ

٣ - قال أبو حازم: «إِنَّهُمْ أَخَفَوْا اللَّهَ عَمَلًا، فَأَخْفَى اللَّهُ لَهُمْ
ثَوَابًا...» رواه البخاري.

٤ - قال تعالى: ﴿كُلَّمَا حَبَتِ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧].

٥ - قال الشاعر:

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ عَنْ حَدِيثِ وَأَفْشَتْهُ الرِّجَالُ فَمَنْ تَلُومُ
وَإِنْ عَاتَبْتُ مَنْ أَفْشَى حَدِيثِي وَسِرِّي عِنْدَهُ فَأَنَا الْمَلُومُ

٦ - قال عثمان بن عفان رضي الله عنه:

فَكَمْ مِّنْ كَرِيمٍ قَدْ بُلِيَ بِنَوَائِبِ

فصابرها حتى مضت وأضحلت

وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة

تلقيتها بالصبر حتى تجلث

وكانت على الأيام نفسي عزيزة

فلما رأث صبري على الذلّ ذلّث

٧ - قال أحد الصالحين:

إذا بُليتَ فثِقَ بالله وأرضَ به
إنَّ الذي يُكشِفُ البَلَوَى هو الله

٨ - وقال أحد الشعراء:

تَأَنَّ مُتَّدًّا فِيمَا تَرُومُ وَلَا
تَعْجَلْ وَإِنْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

٩ - قال أبو الأسود الدؤلي:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

١٠ - وقال غيره:

وَإِذَا أَوْثُمْتَ عَلَى الْأَمَانَةِ فَارْزَعْهَا
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْأَمَانَةِ رَاعِي

* * *

تأمل أبحاث حذف الألف التي مضت ثم أجب على الأسئلة

التالية:

- ١ - إذا دخلت اللام على (أَلْ) التعريف، فما يحذف منها؟
- ٢ - ما هي أنواع اللام التي تدخل على (أَلْ) التعريف؟
- ٣ - هات لكل نوع من أنواع اللام التي تدخل على (أَلْ) التعريف
مثالاً.
- ٤ - إذا دخلت اللام على كلمة (الالتباس، الإلتماس) كيف تصبح
لفظاً وكتابةً؟ وما هو المحذوف؟ ولماذا؟
- ٥ - ما هو أصل المد في كلمة (اللهُ أَذِنَ لَكُمْ)؟
- ٦ - هل لحذف همزة الوصل في كلمة (اسم) شروط؟ وما هي؟

٧ - إذا دخلتِ اللامُ على نحو: (اللوز، اللباب)، فهل يُحذف منها شيءٌ ولماذا؟

٨ - هل في (الَّذِينَ، الَّذِي، الَّتِي) حذفٌ؟ وما هو؟ ولماذا؟

٩ - ما هو المحذوف من هذه الكلمات (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)؟ وما حكم حذفه؟

١٠ - ما هي شروط حذف الألف من الأعلام المشهورة (كإبراهيم، وإسماعيل...)؟ وما حكم حذفها؟ وما هو الأفضل؟

١١ - متى تحذف الألف من (يا) حرف النداء؟ وما حكم حذفها؟

١٢ - متى تحذف الألف من (ما) الاستفهامية؟ وما حكم حذفها؟

١٣ - كم حالةٌ لحذف الألف من (ما) الاستفهامية؟ هاتِ لكلِ حالةٍ مثالاً.

١٤ - متى تُحذف الألف من نحو: (دَعَا، أَتَى...)؟ وما هو سبب الحذف؟

١٥ - كم حالةٌ لحذف الألف اللينة في الفعل؟

١٦ - هل في مثل هذه الأفعال حذف (خَشِيتُ، بَكِيتُ، لَقِيتُ)؟ وما هو المحذوف؟ ولمَ حُذِف؟ شكّل الحرف قبل الياء.

* * *

إدغام النون والميم والتاء

تعريف الإدغام: هو التقاء حرفين متماثلين أو متقاربين الأول ساكن والثاني متحرك فيندمج أحدهما بالآخر بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً؛ وسنوضح لك بعض حروفه فيما يلي:

أولاً - النون:

١ - تُدغمُ نونُ الفعل أو الرفع إذا أتصلت به النونُ مطلقاً سواءً كانت نونَ النَّسْوَةِ، أو نونَ الضمير (نا)، أو نونَ الوِقايةِ، نحو: (آمنَ، تعاونَ، تكفَّنَ، آمنَّا، تعاونَّا، تكفَّنَّا - آمِنِّي، أعِنِّي، كَفِّنِّي، يكرمائي، يكرموتي، تكرميتي).

والأصل: (آمنَ، تعاونَ، تكفَّنَ، يكرمان، يكرمون، تكرمين).

٢ - تدغم نونُ حرفِ الجرِّ (مِنَ، عَنَ) إذا أتصل بـ (ما، أو مَن) مطلقاً، نحو: (مما، عمَّا، مِمَّنْ، عَمَّنْ).

والأصل: (مِنُ ما، عَنُ ما، مِمَّنْ مَنَ، عَمَّنْ مَنَ).

٣ - تدغم نون (إن) الشرطيَّةُ بـ (لا) النافية أو (ما) الزائدة؛ نحو: (تكلم بخير وإلا فاسكت)، قال تعالى: ﴿إِلَّا نُنْصِرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ...﴾ [التوبة: ٤٠]، وقال تعالى: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٨].

٤ - تدغم (أن) الناصبةُ بـ (لا) نافية أو زائدة، نحو: (أرجو ألاَّ

تهَجَّرَني)، قال: تعالى: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ...﴾^(١) [الحديد: ٢٩].

ثانياً - الميم:

٥ - تُدْغَمُ مِيمٌ (نِعْمَ) إِذَا أُتْصَلَتْ بِ (مَا) النكرة التامة، وَكُسِرَتْ عَيْنُهَا، نَحْوُ: (نِعْمًا التَّقْوَى لَكُمْ يَا إِخْوَتِي)، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨].

ثالثاً - التاء:

٦ - تُدْغَمُ التَّاءُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ آخِرُهُ تَاءٌ (بَاتَ، فَاتَ، مَاتَ، ...) أْتَصَلَ بِهِ تَاءُ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: (بِتُّ، فُتُّ، مِتُّ).
وَتَمَّ كَلِمَاتٌ يَمْتَنِعُ إِدْغَامُهَا سِيَّاتِي بَيَانُهَا فِي بَابِ أَمَاكِنِ الْفَصْلِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

* * *

(١) أُدْغِمْتُ (أَنَّ) النَّاصِبَةَ بِ (لَا) الزائدة في قوله تعالى: ﴿لَيْلًا﴾، أَمَا: ﴿أَلَّا﴾ يَقْدِرُونَ... ﴿فِي حُبِّ الْفَصْلِ بَيْنَ (أَنَّ) وَ(لَا) النَّافِيَةِ؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ (أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ) فَ (أَنَّ) مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَإِدْغَامُهَا بِ (لَا) فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا خَاصًّا بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ لِلْقُرْآنِ، وَسِيَّاتِي تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي بَحْثِ الْفَصْلِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

تدريبات على إدغام النون والميم والتاء

- ١ - لو أننا آمنّا وتعاونّا لما كنا آخر الأمم .
 - ٢ - قال تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُفْقُونَ ﴾ [البقرة: ٣].
 - ٣ - العاقل يسأل عما ينفعه، ولا يتدخل فيما لا يعنيه .
 - ٤ - قال تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْنَبْتْنَا ﴾ [مريم: ٥٨].
 - ٥ - سَلْ عَمَّنْ يَسْأَلُ عَنْكَ .
 - ٦ - قال عمر بن عبد العزيز أيام ولايته المدينة خطاباً للفرزدق:
«تلزم العفاف وإلا فاخرج من المدينة فإنها ليست بدار مائة» .
 - ٧ - وقال الأخص:
- فَطَلَّقَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكُفٍّ وَإِلَّا يَعْزُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ
- ٨ - قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ [مريم: ٢٦].
 - ٩ - أَحِبُّ إِلَّا تَغْفَلَ فِي مِرَاقِبَتِكَ .
 - ١٠ - قال تعالى: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف: ١٢].
 - ١١ - وقال الشاعر:
- وَإِنِّي لِأَتْرِكُ قَبْحَ الْكَلَامِ لئلا أجاب بما أكره

- ١٢ - قال تعالى: ﴿إِنْ بُدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١].
- ١٣ - قال النبي ﷺ: «أفلحت يا قُدَيْمُ إِنْ مِتَّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا وَلَا كَاتِبًا وَلَا عَرِيفًا» رواه أبو داود.
- ١٤ - سَكَتٌ عَنِ الْحَقِّ؟! وَلَا يَسْكُتُ عَنِ الْحَقِّ إِلَّا شَيْطَانٌ.
- ١٥ - قال أحد الصالحين:

طَرَقْتُ بَابَ الرَّجَاءِ وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا

وَبِئْتُ أَشْكُو إِلَى مَوْلَايَ مَا أَجْدُ

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - عَرَّفِ الإِذْغَامَ.
- ٢ - بِمِ تَدْغَمُ (أَنَّ) الشَّرْطِيَّةُ؟ هَاتِ مِثَالًا عَلَى ذَلِكَ.
- ٣ - بِمِ تُدْغَمُ (أَنَّ) النَّاصِبَةُ؟ أَذْكَرُ مِثَالًا عَلَى ذَلِكَ.
- ٤ - مَا هُوَ الْأَصْلُ فِي كَلِمَةِ (نِعِمًّا)؟ وَمَا حُكْمُ (مَا) فِيهَا؟
- ٥ - إِذَا اتَّصَلَتْ تَاءُ الْفَاعِلِ فِي نَحْوِ: (بَاتَ، مَاتَ)، كَيْفَ تَصْبِحُ؟ وَلِمَاذَا؟
- ٦ - مَا هُوَ الشَّاهِدُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ﴾؟
- ٧ - مَا هُوَ الشَّاهِدُ فِي هَذَا الْمِثَالِ: (إِلَّا تُجَامِلُ أَصْدِقَاءَكَ يَهْجُرُوكَ)؟
- ٨ - مَا هُوَ الشَّاهِدُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿رَبِّنَا إِنَّا آمَنَّا بِكَ...﴾؟

* * *

القلب في بعض الكلمات

١ - تُقْلِبُ الهمزةُ إلى واو في مثل: (سَمَاء، حَسَنَاء، عِلْبَاء، حَمْرَاء، سَوْدَاء...)، إذا جمعت بألف وتاء، نحو: (سَمَاوَات، حَسَنَاوَات، عِلْبَاوَات، حَمْرَاوَات، سَوْدَاوَات...)^(١).

٢ - تقلب الألف في المضارع إلى ياء إذا اتصلَ بالفعلِ نونُ التوكيد، نحو: (لَتَنْهَيْنَ، لَتَسْعَيْنَ، لَتَرْضَيْنَ، لَتُشْفَيْنَ...)، وقبل الوصل: (لتنهى، لتسعى، لترضى، لتشفى...).

٣ - تقلب الألف إلى ياء في المثنى مطلقاً، نحو: (هُدَى، رَمَى، فَتَى، تَرْضَى، مُصْطَفَى...)، فإذا ثنيتِ قلتِ: (هُدَيَانِ، يَرْمِيَانِ، فَتَيَانِ، تَرْضِيَانِ، مُصْطَفَيَانِ...).

٤ - تقلب الباءُ إلى ميم لفظاً في قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ فإذا وصلت قلت: ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٥ - تقلب النون الساكنة إلى ميم لفظاً إذا وليها حرفُ الباءِ، نحو: (مِنْ بَعْدِهِمْ)، فتصبحُ في حالة الوصل: (مِمْبَعْدِهِمْ) لفظاً لا خطأً.

٦ - تقلب الواو إلى ياء في جمع المذكر السالم إذا أضيفَ إلى

(١) وكذا في حالة التثنية، نحو: (سماوان، حسناوان، علباوان، حمراوان، سوداوان...).

ياء المتكلم، نحو: (مُشَارِكِي، مُخْرِجِي، مُدْرَسِي...)، وقبل
الإضافة: (مشاركون لي، مخرجون لي، مدرسون لي...)
٧ - قلب الواو في نحو: (مَوْزُور) إلى همزة، (مَأْزُور)، والواو
في (تَلَوْتُ) إلى ياء (تَلَيْتُ) كما جاء في الحديث: «فَارْجَعَنَّ
مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ» رواه ابن ماجه.
وحديث: «... فيقال: لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ...» متفق عليه.
وذلك للتناسب والازدواج في اللفظ.

* * *

حذف النون

تُحذف النون لفظاً وخطأ في الأماكن الآتية:

١ - تحذف من الأفعال الخمسة إذا جُزِمت أو نُصِبَتْ، نحو:
(لم يدْعُوا، لا تَجْمَعُوا، لن يَسْأَلُوا، لم يدْعُوا، لا تَجْمَعُوا، لن
يسألوا، لم تدعي، لا تجمعي، لن تسألين)؛ وقبل الحذف:
(يَدْعُونَ، تَجْمَعَانِ، تَسْأَلِينَ، ...).

٢ - تحذف من الأفعال الخمسة إذا أتصلت بها نون التوكيد،
نحو: (يُولُونَ، يَزْمُنَ، يَتَعَلَّمَانِ، تَسْمَعِينَ، تَرَيْنَ) وقبل الحذف:
(يولونَ، يرمونَ، يتعلمانِ، تسمعِينَ، تَرَيْنَ)، فحذفت
نونُ الرفع لتوالي الأمثال.

٣ - تحذف من فعل الأمر المتصل به أحد الضمائر الثلاثة،
نحو: (تَعَلَّمُوا، تَعَلَّمَا، تَعَلَّمِي) فهو فعل أمرٍ مَبْنِي على حذف
النون.

٤ - تحذف النون جَوَازاً من الفعل المضارع الناقص المجزوم،
نحو: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، ﴿فَلَا تُكُ فِي مِرْيَةٍ...﴾ والأصل: (أَكُنْ، تَكُنْ)
وذلك للخفة.

٥ - تحذف النون من جمع المذكر السالم والملحق به مطلقاً إذا

أُضِيفَ، نحو: (جاء مُدَرِّسُو المَعَهْدِ، إِصْطَلَحَ بَنُو أَخْوَالي، رَأَيْتُ مُدِيرِي المَدَارِسِ^(١)...).

٦ - تُحذف من المثنى والملحق به في حالة الإضافة، نحو:
(قَدِمَ معلما أَخِي، رَأَيْتُ كِتابِي زَيْدِ، مررت بِابْنِي عَمِّي).

* * *

(١) ومن الخطأ أن تقول: مُدَرِّاء المَدَارِسِ؛ لأنه يجمع جمع مذكر سالم، نحو: مديرون، ومديرين.

تدريبات على حذف النون خطأ ولفظاً

- ١ - قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا . . ﴾ [البقرة: ٢٤].
- ٢ - وقال تعالى: ﴿ لَن نَّأَلُوهُنَّ أَلْبَاحًا حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا حُبِّبْنَا لَكُمْ . . ﴾ [آل عمران: ٩٢].
- ٣ - صَدِيقِيَّ، إِسْمَعَا مَقَالَتِي، وَأَقْبَلَا نَصِيحَتِي، لَا تَحْقِرَا مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَا تَشْتُمَا مُسْلِمًا، وَلَا تُجَالِسَا إِلَّا صَالِحًا تَقِيًّا.
- ٤ - قال تعالى: ﴿ فَاِمَّا تَرِينَ مِن الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا . . ﴾ [مريم: ٢٦].
- ٦ - وقال تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا . . ﴾ [آل عمران: ١٨٦].
- ٧ - قال النبي ﷺ: «تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُو أَشَدُّ ثَقَلًا مِنَ الْإِبْلِ فِي عُقْلِهَا» رواه البخاري.
- ٨ - بعث النبي ﷺ أبا موسى الأشعريِّ ومُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ: «أَدْعُوا النَّاسَ، وَبَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تَعْسُرُوا، وَتَطَاوَعُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا . . . » رواه البخاري.

٩ - قال تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٠].

١٠ - وقال تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧].

١١ - قال الشاعر:

تواضعُ تَكُنْ كالنجمِ لاحَ لناظرٍ
على صفحاتِ الماءِ وهو رفيعُ
ولا تَكُ كالِدُّخَانِ يعلو بنفسه

على طبقاتِ الجوِّ وهوَ وضعُ

١٢ - مدرسو التربية الإسلامية هم منشئو الأجيال الراقية في العالم.

١٣ - قال تعالى: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِئْتَةً لَهُمْ فَارِيقَهُمْ وَأَصْطَرِجًا ﴾ [القمر: ٢٧].

١٤ - المؤمنون في الآخرة في عليي الجنان ينعمون.

١٥ - كان بنو إسرائيل أفضل عالمي زمانهم.

١٦ - قال الشاعر:

خليلي ما واف بعدي أنما

إذا لم تكونا لي على من أقطعُ

١٧ - قال تعالى: ﴿ يَصْطَرِجِي السِّجْنَءَ رَبَابٌ مُتَّفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [يوسف: ٣٩].

١٨ - وقال تعالى: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٢٧].

١٩ - وقال تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١].

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - ما هو المحذوف في هذه الآية: ﴿فَأَمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا
فَقُولِي﴾؟
- ٢ - هل في هذه الآية حذف: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرُونَ
الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾؟ وما هو؟ ولماذا؟
- ٣ - هل يجوز الحذف من (يكون)؟ وما هو؟ وما شرطه وسببه؟
- ٤ - هل تحذف النون من جمع المذكر السالم؟ والمؤنث، والملحق
بهما؟ وما هو شرط الحذف؟ هات لكلٍ مثلاً.
- ٥ - ما هو المحذوف في: (تعالني)؟ ولماذا؟
- ٦ - ما هو المحذوف في: (استمعوا، تعلموا)؟ ولماذا؟

* * *

حذف الواو

تحذف الواو من الكلمات التالية :

١ - تحذف من فعلِ الأمرِ المنتهي بالواو، نحو: (أُدْعُ، أَتَلُّ، أُرْجُ، أُدُنُّ).

٢ - من المضارع المنتهي بالواو إذا جُزِمَ، نحو: (زيد لم يدعُ، ولم يتلُّ، ولم يرجُ).

٣ - من المضارع المنتهي بالواو^(١) إذا اتصلت به واو الجماعة، نحو: (الرجال يدعون، ويتلون، ويترجون، ويدنون)؛ وليس منه، نحو: يخشون.

والأصل: (يدعوون، يتلونون، يترجون، يدنون)؛ فحذفت الواو حَرْفُ الْعِلَّةِ لالتقاء الساكنين.

٤ - من المضارع المنتهي بالواو إذا اتصلت به (ياء) المخاطبة، نحو: (أنتِ يا هندُ تدعين، وتتلين، وترجين، وتدنين).

والأصل: (تدعوين، تتلوين، ترجوين، تدنوين)؛ فحذفت الواو لالتقاء الساكنين.

(١) أما إذا كان منتهياً بالألف، نحو: (يخشى، يسعى) واتصلت به واو الجماعة فتحذف الألف وتبقى واو الجماعة، نحو: (يخشون، يسعون) فإذا اتصلت به نون التوكيد حُرِكت واو الجماعة بالضم، نحو: (لَتخشونَّ، لَتروُنَّ).

٥ - من فعل المضارع والأمر المسند إلى واو الجماعة إذا اتصلت به نون التوكيد، نحو: (لَتَسْمَعَنَّ، لَيُولُنَّ، أُغْزُنَّ، تَعَلَّمَنَّ)؛ وليس منه نحو: لَتَرُونَّ.

والأصل: (لتسمعونَّ، ليولونَّ، أغزونَّ، تعلمونَّ) فحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين، وقد تقدم في حذف النون.

٦ - تحذف من الاسم والفعل إذا اجتمع فيه ثلاث واوات، نحو: (مؤؤؤدة، مشنؤؤون، تبؤؤوا، يتبؤؤون)، والأصل: (مؤؤؤدة، مشنؤؤون، تبؤؤوا، يتبؤؤون) فحذفت واو الهمزة لتوالي الأمثال.

٧ - من جمع المذكر السالم والملحق به إذا أضيف إلى ياء المتكلم، نحو: (جاء بني، وأهلي، ومسلمي، وقاضي)، والأصل: (جاء بنون لي، وأهلون لي، ومسلمون لي، وقاضون لي).

٨ - من أسماء فيها واوان فتحذف إحداهما - جوازاً - نحو: (داؤؤد، طاؤؤس، ناؤؤس، هاؤؤن)، والاختيار عند أهل العلم أن تُكتب بواو واحدة للتخفيف.

* * *

تدريبات على حذف الواو

- ١ - قال تعالى: ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥].
- ٢ - وقال تعالى: ﴿ اُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإسراء: ٥٧].
- ٣ - وقال تعالى: ﴿ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ [ص: ٨٨].
- ٤ - قال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونَه فلا يُستجاب لكم» رواه الترمذي.
- ٥ - قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر: ٩].
- ٦ - قال النبي ﷺ: «أَوْ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟» وذلك حين قال له ورقة: إِنَّ قَوْمَكَ سَيُخْرِجُونَكَ مِنْ مَكَّةَ» رواه مسلم.
- ٧ - قال تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمٰنُ دَاوُدَ ﴾ [النمل: ١٦].
- ٨ - الطاوسُ من أجمل الطيور شكلاً.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - متى تحذف الواو من آخر الأمر، والمضارع؟ أذكر لكلٍ مثلاً.

- ٢ - هل في مثل : (يَدْعُونَ، يَعْلُونَ...) حذف؟ وما هو؟ ولم؟
- ٣ - هل في مثل : (لِيُؤْمِنَنَّ، لِيُؤْلِنَنَّ...) حذف؟ وما هو؟ ولم؟
- ٤ - أيُّ شيءٍ محذوفٌ في (تَرْجِينِ، تَدْعِينِ)؟ وكيف أصلها؟
- ٥ - لم حذف واو الهمزة في مثل : (يَتَبَوَّءُونَ)؟
- ٦ - ما هو المحذوف في مثل : (عَلِمَ قَاضِيَّ)؟ وكيف هي في الأصل؟
- ٧ - هل تكتب كلمة (داوؤد) بواو واحدة أو باثنتين؟ وجوباً أم جوازاً؟ وما هو المختار؟

* * *

حذف الياء

تحذف الياء خطأً وهي مُدْغَمَةٌ بياء المتكلم في الصُّورِ التالية:

١ - تحذف من الاسم المنقوص في حالتين:

أ - إذا أُضيف إلى ياء المتكلم مطلقاً، نحو: (هذا مُفْتِيٌّ، رأيت مُحَامِيَّ، مررتُ بقاضيِّ).

ب - إذا نُوِّنَ وكان مرفوعاً أو مجروراً، ما لم يُضَفْ أو يعرف بـ (أل)^(١)، نحو: (هذا نادٍ في مكانٍ عالٍ فيه قاضٍ يقضي بين ثمانٍ)^(٢).

٢ - تحذف من المثنى المنصوب أو المجرور^(٣) إذا أُضيف إلى

(١) وما جاء في القرآن من حذف الياء مع وجود (أل) في نحو قوله تعالى:

﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ فهو مخصوص بالرسم العثماني.

(٢) كلمة ثمانٍ مثل قاضٍ في حذف يائها وثبوتها، ولكنها تخالف قاضٍ في التركيب،

نحو: (جاء ثمانٍ نسوةً، ورأيت ثمانٍ نسوةً، ومررت بثمانٍ نسوةً) وتقول

أيضاً: (جاء ثمانٍ عشرةً امرأةً، ورأيت ثمانٍ عشرةً امرأةً، ومررت بثمانٍ عشرةً

امرأةً) وكذلك إذا أُضيفت إلى المئة، نحو: (جاء ثمانٍ مئةً امرأةً، ورأيت ثمانٍ

مئةً امرأةً،... إلخ) بفتح الياء وسكونها؛ فإن وصلت الثمانى بالمئة حذفت

الياء، نحو: (ثمانمئة... إلخ) والثمانية بالتاء المربوطة للمعدود المذكور،

وبحذفها للمؤنث، نحو: (جاء ثمانية رجالٍ معهم ثمانٍ نساءً) ومنه قوله تعالى:

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَنِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة: ٧].

(٣) أما المرفوع فتسلم ألفه ولا تقلب إلى ياء كما قلبت الواو إلى ياء في جمع المذكر

السالم، نحو: (يداي، أخوأي، والداي... والأصل: يدان لي، أخوان لي،

والدان لي... إلخ.

ياء المتكلم، نحو: (قَدَّمْتُ والديَّ على أَحْوَيِّ، صفحتُ عن صديقيِّ) والأصل: (والدين لي، أخوين لي، صديقين لي).

٣ - تحذف من جمع المذكر السالم مطلقاً إذا أُضيفَ إلى ياء المتكلم، نحو: (جاءَ مسلميِّ، أكرمتُ معلِميِّ، تواضعتُ لمهذبيِّ) (١).

٤ - تحذف الياء خطأً ولفظاً من الفعل الماضي المنتهي بالياء إذا اتصلت به واو الجماعة، نحو: (رَضُوا، لَقُوا، بَقُوا، فَنُوا، وُلُوا...) وقبل الاتصال (رَضِي، لَقِي، بَقِي، فَنِي، وَلِي...).

٥ - تحذف الياء خطأً ولفظاً من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا اتصلت به واو الجماعة، نحو: (يَبْكُون، يَرْمُون، يَمْشُون، يَمْضُون...) وقبل الاتصال، (يَبْكِي، يَرْمِي، يَمْشِي، يَمْضِي...).

٦ - تحذف الياء أيضاً من آخرِ الفعلِ الأمرِ والمضارعِ المعتل الآخر بالياء إذا جزم، نحو: (ارمِ، امشِ، اقضِ، لم يرمِ، لا تمشِ، لمّا يقضِ...).

ملاحظة: قال نصر الوفائي في كتابه (المطالع النصرية): «وأما ما يحذف من ياءات الإضافة تخفيفاً في مثل قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾، ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾، ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾، ﴿يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ﴾... فهذا كثيرٌ في رسم المصحف خاصة».

* * *

(١) المراد بالحذف في الصور الثلاثة، حذف صورة الحرف من حيث الرسم، والحقيقة هي إدغام ياء الكلمة بياء المتكلم بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

تدريبات على حذف الياء

١ - لقد رُدَّتْ إليَّ مظلمتي وعاد لي حقي بفضل قاضيٍّ ومساعدة محاميٍّ في هذه القضية .

٢ - قال تعالى: ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

٣ - إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ النَّمَامُ الْوَاشِي بَيْنَ الْعِبَادِ بِالْإِفْسَادِ، فَلَا رَيْبَ أَنَّ نَفْسَهُ خَبِيثَةٌ لَثِيمَةٌ؛ لَأَنَّهَا مَشْغُولَةٌ بِهَتِكِ الْأَسْتَارِ مَشْغُوفَةٌ بِفُشُوِّ الْأَسْرَارِ، وَلَمْ يَمْشِ مَا شِئَ شَرٌّ مِنْ مَشْيِ وَاشٍ كَيْفَ لَا؟ وَقَدْ ذَمَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ بِقَوْلِهِ: ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءً بِنَسِيمٍ ﴾ [القلم: ١١].

٣ - قال تعالى: ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْآيِنَتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [طه: ٧٢].

٤ - قال ﷺ: «قاضي في الجنة وقاضيان في النار» رواه أبو داود.

٥ - قال الشاعر:

أَيَا أَخَوِيَّ الْمُلْزِمِيَّ مَلَامَةً

أُعِيدُكُمَا بِاللَّهِ مِنْ مِثْلِ مَا بِيَا

٦ - سافرت إلى مدينة النبي ﷺ لثمانٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

٧ - قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَابٍ ﴾ [القصص: ٢٧].

- ٨ - قال ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبَوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» رواه البخاري.
- ٩ - قال ﷺ: «إِرمِ سَعْدُ فَدَاكَ أُمِّي وَأَبِي» رواه الشيخان.
- ١٠ - قال تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُوهُ﴾ [عبس: ٢٣].
- ١١ - وقال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [البينة: ٨].

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - متى تحذف الياء - صورةً - من آخر الاسم؟ وما شروط حذفها؟
- ٢ - هل في مثل: (مررت بالقاضي) حذف؟ ولماذا؟
- ٣ - هل في مثل: (هو مستغن عنه) حذف؟ ولماذا؟
- ٤ - هل في هذا المثال حذف (ارتفع عالياً)؟ ولماذا؟
- ٥ - لم تحذف الياء في قوله تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾؟
- ٦ - ما هو سبب حذف الياء في مثل: (عَادٍ، مُنْءٍ، نَاءٍ...)؟
- ٧ - هَاتِ مَثَلًا عَلَى حَذْفِ الْيَاءِ، مِنْ الْأَسْمِ الْمَشْنِيِّ.
- ٨ - ما هو المحذوف في مثل قولك: (قَدِمَ مُعَلِّمِي)؟ ولماذا؟
- ٩ - هل في قوله تعالى: ﴿فَأَقِصْ مَا أَنْتَ قَاصٍ﴾ حذف؟ وما هو؟
- ١٠ - ما هو المحذوف في هذه الآية: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتَقَبَّلْ دَعَاءِي﴾؟ ولماذا؟
- ١١ - هل في مثل هذه الكلمات حذف: (لَقُوا، رَضُوا، فَنُوا)؟ ولماذا؟

* * *

الفصل الرابع

- الزيادة
- زيادة الألف
- زيادة هاء السكت
- زيادة الواو

زيادة الألف

١ - تزداد الألف وسطاً في كلمة (مئة) جوازاً فتكتب (مائة) وذلك للفرق بينها وبين (منه) سواءً كانت مفردة أو مُثناةً أو مركبةً مع الآحاد، نحو: (مائةٌ، مائتان، ثلاثمائة^(١)...) تَسْعِمَاءَةٌ ولا تزداد في الجمع، نحو: (مِئُونَ، مِئَاتٍ، مِئِينَ).

٢ - تزداد الألف وسطاً في الفعل المضارع والأمر للفصل بين نون النسوة ونون التوكيد، نحو: (أَيَّتُهَا السَيِّدَاتُ، لا تُقَصِّرْنَ) في واجِبُكُنَّ، وأَعْلَمَنَّ ما في تَقْصِيرُكُنَّ من ضرر شامل)، كراهية توالي الأمثال.

٣ - تزداد في الطرف بعد واو الجماعة^(٢) في الماضي والأمر والمضارع المجزوم أو المنصوب بحذف النون، نحو: (سَلِّمُوا، سَلِّمُوا، لم يَسَلِّمُوا، لن يَسَلِّمُوا) وتسمى: (الألف الفارقة).

(١) كثير من الناس من يُثَبِّتُ أَلْفَ (مِئَةٍ) في القراءة فيقرؤنها: مائة، وهو خطأ بَيِّنٌ، سببه زيادة هذه الألف، لذلك فالرأي الراجح اليوم - وبعد تنقيط الحروف وتشكيلها - عدم زيادتها، والله أعلم.

(٢) أما الواو التي من أصل الفعل، نحو: (يدعو، ندعو، يرجو، نرجو) وكذا التي في جمع المذكر السالم والملحق به نحو: (مدرسو المدينة، أولو المعروف) والتي في الأسماء الخمسة نحو: (جاء أبو زيد وأخو عمرو) والواو التي للإشباع، نحو: (تلكموا، إنهموا)؛ فالواو في كل ذلك ليست بضمير فلا تزداد ألف أمامها.

٤ - تَزَادُ الْأَلْفُ لِإِشْبَاعِ الْفَتْحَةِ فِي آخِرِ الْبَيْتِ الشُّعْرِيِّ وَتَسْمَى:
(أَلْفُ الْإِطْلَاقِ)، نَحْوُ:

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ
فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا

٥ - تَزَادُ الْأَلْفُ وَيُنْطَقُ بِهَا فِي آخِرِ الْأَسْمِ الْمَنْصُوبِ الْمَنْوُونِ إِذَا
وَقَفَّتْ عَلَيْهِ، نَحْوُ: (أَحْسِنُ إِحْسَانًا، تَعْلَمُ قِرَانًا)^(١).

* * *

(١) إِلا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ مَرَّ ذَكَرَهَا فِي بَحْثِ التَّنْوِينِ.

تدريبات على زيادة الألف

١ - كان عددُ المقاتلين من المسلمين يومَ بدرِ الكبرى ثلاثمائةٍ وثلاثةَ عشرَ - ثلاث مئةٍ وثلاثةَ عشرَ - رجلاً، وكان عدَّةُ مَنْ خرج من المشركين تسعمائةٍ وخمسين رجلاً، معهم مائةُ فرسٍ وسبعُمائةٍ بعيرٍ .

٢ - قال الشاعر:

هم القوم إن قالوا أصابوا، وإن دُعوا

أجابوا، وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا

٣ - قال تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَئِن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤].

٤ - قال أبو الطيب:

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمة

فإنَّ فسادَ الرَّأيِ أن تتردَّدا

وما قتلُ الأحرارِ كالعفوِ عنهمو

ومَنْ لك بالحرِّ الذي يحفظُ اليدا

إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتهُ

وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمرَّدا

لا يمتطي المجدد من لم يركب الخطراً
ولا ينال العلاء من قدم الحذراً

٦ - وقال شوقي يمدح أهل سورية:

إذا فعلوا فخيرُ الناس فعلاً وإن قالوا فأكرمهم مقالاً
وإن سألتهم الأوطان أعطوا دماً حراً وأبناءً ومالاً

مدارس وكتب

١ - كان في مدينة قرطبة من بلاد الأندلس في عهد الحَكَم بن عبد الرحمن الناصر، المتوفى سنة ثلثمائة وست وستين، ثمانون مدرسة.

٢ - وفي الوقت نفسه انتشرت في مدينة القاهرة عشرون مدرسة. وكان في القاهرة وقتها مكتبة فيها نحو مئة ألف مجلد.

٣ - أحرق الإسبانيون بعد الاستيلاء على الأندلس نحو مليون وخمسمائة ألف مجلد وكانت كلها من وضع العرب المسلمين.

٤ - أنفق أحد الخلفاء العباسيين مئتي ألف دينار على مدرسة في بغداد، ورتب لها نحو خمسمائة ألف درهم، تُنفق في شؤونها سنوياً وكان بها نحو ستة آلاف وستمئة تلميذ، وكان الفقراء يتعلمون بها مجاناً.

* * *

تأمل ثم أجب:

١ - ما حكم الألف في (مائة)؟ وما هو الأفضل في كتابتها؟ ولماذا؟

- ٢ - ما اسمُ هذه الألفِ في مثل: (تعلموا، لم يتكلموا)؟ وأين توجد؟ وما حكمُ وجودها؟
- ٣ - هل تزدادُ هذه الألفُ في نحو: (نرجو، ندعو)؟ ولماذا؟
- ٤ - ما اسمُ هذه الألفِ في آخر هذا البيت:
للهِ والجائزِ والممتنعِ ومثلَ ذا لرسولِهِ فاستمعِعا؟
وما حكمُ زيادتها؟
- ٥ - ما اسمُ هذه الألفُ في نحو: (عليماً، خبيراً)؟ وأين توجد؟
- ٦ - هل الألفُ زائدةٌ في نحو: (يسعِينانٌ، يجمَعنانٌ...)؟ وما هي العلةُ في زيادتها؟

* * *

زيادة هاء السكت

تزاد هاء ساكنة في الطرفِ تُسَمَّى هاء السكتِ تلحق طائفةً من الكلمات عند الوقفِ، وتسقط لفظاً في الوصل، وزيادتها إما واجبة أو جائزة، وإليك شرحها مفصلاً.

مواضع وجوبها:

١ - تزداد في فعل الأمر المبني على حذف حرف العلة من آخره إذا بقي على حرف واحد وتقدم المفعول به، أو الجار والمجرور على الفعل، نحو: (فِ، عِ، دِ، قِ، رِ) وهي أفعال أمر من: (وَفَى، يَفِي، فِ، وَعَى، يَعِي، عِ، وَدَى، يَدِي، دِ، وَقَى، يَقِي، قِ، رَأَى، يَرَى، رِ)، فإذا وقفت على الأمر منها قلت: (بعهدك فه، وأمرك له، ومقتولك ده، وشرفك فه، ونفسك ره)^(١).

٢ - تزداد في (ما) الاستفهامية المحذوف ألفها وجوباً إذا أُضيف إليها أسم قبلها ووقفت عليها، نحو: (مجيء مه؟ ثمر مه؟، فعلت كذا بمقتضى مه؟).

(١) يجب ثبوت هاء السكت في مثل هذه الأفعال خطأً في حالة الوصل أيضاً، وإن كان لا ينطق بها إلا وقفاً، تقول: ره زيدا، فه الكوز شراباً، عه الأمر بنفسك... إلخ، ومن ذلك قول الشاعر:

فه بالعقود وبالأيمان لاسيما عقد وفاء به من أعظم القرب
فإذا وقفت على الفعل نطقت بالهاء، وإن وصلت حذفها لفظاً وبقيت خطأ. اهـ
راجع جامع الدروس العربية والمطالع النصرية.

١ - تزداد في الفعل المضارع المعتل الآخر إذا جزم، نحو: (لم نمش، لم يدع، لا ترم، ألم تر، لم يع، ...) فتقف عليه بالسكون، وإن شئت وقفت عليه بهاء السكت وهو الأحسن فتقول: (لم نمشه، لم يدعه، لا ترمه، ألم تره، لم يعه، ...) (١).

٢ - تزداد في فعل الأمر المبني على حذف حرف العلة من آخره، نحو: (اقتد، امش، أدع، أدن، إسع، إخش) تقف عليه بالسكون وإن شئت وقفت عليه بهاء السكت (٢) فتقول: (اقتده، امشه، أدعه، أدنه، إسعه، إخشه) ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهِدْهُمْ أَقْتَدَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٠].

٣ - تزداد في (ما) الاستفهامية المجرورة بأحد حروف الجر، نحو: (تسأل عمه؟، فيم اهتمامك فيمه؟، علام حزنك على مة؟).

٤ - تزداد في الضمير (هو، هي) فإن شئت أن تقف على هاء السكت قلت: (هوه، هيّه)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ﴾ [القارعة: ١٠].

٥ - تزداد فيما كان آخره ياء متكلم، سواء كان فعلاً أم اسماً أم حرفاً، نحو: (الله أعطاني، هذا غلامي، هل هذا لي)، فإن شئت أن تقف على هاء السكت قلت: (الله أعطانيه، هذا غلاميّه، هل هذا

(١) قال بعض العلماء: يجب إلحاق هاء السكت بالفعل المضارع المجزوم إذا بقي على حرفين (ألم تر، لم يع) فتكون أمكنة الوجوب ثلاثة، لكن قول جمهور العلماء على عدم وجوب إلحاقها في هذا الفعل والله أعلم.

(٢) هذا في غير الرسم العثماني؛ لأنه يجب اتباع الرسم القرآني فحيث ثبتت هاء السكت في المصحف فنقرؤها في الوقف والوصل ولا يجوز حذفها.

لِيَهْ؟)، ومنه قوله تعالى: ﴿يَلْتَنِي لَرَأُوتٌ كِنْيِيَّةٌ ﴿٢٥﴾ وَلَرَأُوتٌ مَّا حِسَابِيَّةٌ ﴿٢٦﴾ يَلْتَنِيهَا كَانَتْ الْقَاضِيَّةُ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ ﴿٢٨﴾ هَلَّكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢٩﴾ [الحاقة: ٢٥ - ٢٩].

٦ - ويجوز إلحاقها بالشعر، ومنه قول الشاعر:
نِعْمَتْ جِزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ دَارُ الْأَمَانِ وَالْمَنَى وَالْمِنَّةُ^(١)

* * *

- (١) اقتصرنا على هذه الأماكن الستة تخفيفاً على الطلبة وإن كنت أثبتت بقية الأماكن هنا تعليقاً على هذا البحث لتمام الفائدة، فمن هذه الأماكن أيضاً:
١ - أن تزداد هاء السكت بعد نون التوكيد، نحو: (إِذْهَبْنَهُ، إِسْعَيْنَهُ، لَا تَذْهَبْنَهُ، لَا تَسْعَيْنَهُ).
٢ - وتزداد في الاستغاثة والندبة، نحو: (يا رباه، يا أبتاه، واولداه).
٣ - تزداد في كل متحرك حركة بناء لازمة، نحو: (رُبِّ، لَعْلٌ، كَيْفٌ، هَلْمٌ، ثُمَّ، إِنَّ)، فتقول: (رُبُّهُ، لَعْلُهُ، كَيْفُهُ، هَلْمُهُ، ... وهكذا).
انظر جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني ج ٢ ص (١٣٠).

تدريبات على زيادة هاء السكت

- ١ - بعهدك فه، يُحِبِّبِكَ النَّاسَ .
- ٢ - قُمْ يَا أَخِي فَلِ أَمْرِكَ بِيَدِكَ، وَقِ نَفْسَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَعِ مَا يُقَالُ
فِيكَ؛ فَأَنْتَ لَسْتَ بَغْبِيٌّ^(١) .
- ٣ - قَهْ نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .
- ٤ - قَالَ الشَّاعِرُ:
فَهْ بِالْعُقُودِ وَبِالْإِيمَانِ لَا سِيَّمَا
عَقْدُ وَفَاءٍ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبِ
٥ - مَقْتُولِكَ دِهْ، وَلَمْ تَفْهْ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُؤْمِنَةً بَرِيئَةً
كَانَتْ جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وَإِنْ وَدَاهُ؟
- ٦ - رَهْ حَبِيبِكَ وَلَا تَرَهْ عَدُوَّكَ .
- ٧ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «... ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكْتَكِ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّي» رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ .
- ٨ - قَالَ تَعَالَى: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:
٢٥٩] .
- ٩ - قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) فلي، وق، وع، أفعال أمر، من الولاية والوقاية، والوعي كما مر، ذكرنا هذا شاهداً لبيان جواز حذف هاء السكت في مثل هذه الأفعال في حالة الوصل، إذا تقدمها حرف عطف، كما ورد في كتاب الله عز وجل: ﴿فَقَيْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١] انظر المطالع النصرية صحيفة: ١٥٨ .

أنا سحيمٌ ومعي مِذْرَايَةٌ أَعَدَدْتُهُ لِفَيْكَ ذِي الدُّوَايَةِ
١٠ - هل شرح لك مسألتَهُ؟ إِذَا فَبِمَقْتَضَى مَهْ أَفْتَيْتَهُ؟ .

١١ - لِمَ تَسْأَلُ عَمَّا لَا يَعْينِكَ؟ لِمَهْ؟

١٢ - قال الشاعر:

إِلَّا مَ تَقُولُ النَّاعِيَاتُ إِلَى مَهْ أَلَا فَاذْبَاباً أَهْلَ النَّدى وَالكَرَامَةِ
١٣ - هل جاء خَصْمُكَ؟ نعم هذا هُوَهُ .

١٤ - قال شاعرُ النَّبِيِّ ﷺ حَسَانُ:

إِذَا مَا تَرَعْرَعُ فِينَا الْغَلَامُ فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ: مَنْ هُوَهُ؟
١٥ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَلِيقٍ:

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلِيَّ وَسِرْبَالِيَهْ
١٦ - قال الراجز: «يا أيها الناسُ أَلَا هَلُمَّهُ» .

١٧ - قال عبيد بن قيس الرُّقِيَّات:

بَكَرَ الْعَوَاذِلُ فِي الصَّبُو ح يَلْمَنِّي وَأَلَوْمُهُنَّهْ
وَيُقْلِنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
١٨ - جاء أعرابيٌّ إلى أمير المؤمنين عَمْرَ بنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ:

يَا عَمْرَ الْخَيْرِ جُزَيْتَ الْجَنَّةَ أَكْسُرُ بَيْتَاتِي وَأُمَّهَنَّةْ
وَكُن لَنَا مِنَ الزَّمَانِ جُنَّةً أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّهْ

فقال عمرُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ يَكُونُ مَاذَا؟

قال: إِذَا أَبَا حَفْصٍ لِأَذْهَبَنَّهْ

فقال عمرُ: فَإِذَا ذَهَبَتْ يَكُونُ مَاذَا؟

قال:

تَكُونُ عَنِ حَالِي لَتَسْأَلَنَّهْ يَوْمَ تَكُونُ الْأَعْطِيَاتُ هَنَّةْ
وَمَوْقِفَ الْمَسْئُولِ بَيْنَهُنَّهْ إِمَّا إِلَى نَارٍ وَإِمَّا جَنَّةْ
فبكى عمر - رضي الله عنه - حتى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ وَقَالَ لِغَلَامِهِ:

يا غلام، أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره، ثم قال: والله لا أملك غيره.

١٩ - عن أنس قال: «لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة - رضي الله عنها -: واكرب أبتاه، فقال: ليس على أبيك كرب بعد اليوم، فلمّا مات، قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه جنّة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه» رواه البخاري.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - عرف هاء السكت؟
- ٢ - ما حكم زيادة هاء السكت؟ جائزة أم واجبة؟
- ٣ - متى تكون زيادة هاء السكت واجبة؟ وما هي شروطها؟
- ٤ - هل تزداد هاء السكت في الفعل المضارع؟ وما شرطه؟ هات له مثلاً.
- ٥ - متى تلحق هاء السكت (تَرَى، يَعِي)؟ وجوباً أم جوازاً؟
- ٦ - ما هي الضمائر التي تلحقها هاء السكت؟ وما حكم زيادتها؟
- ٧ - هل تزداد الهاء في (ما) الاستفهامية؟ وما شروطها؟ وما حكم زيادتها؟ هات لها مثلاً.
- ٨ - هل تلحق الهاء فيما كان آخره (ياء)؟ وما هي نوع الياء؟ هات خمس كلمات أمثلة على ذلك.
- ٩ - هل تحذف هاء السكت لفظاً في الوصل، في مثل: (هاتِه يدك) أو تثبت؟



- ١٠ - هل تثبتُ هاءُ السكتِ رسماً في الوصل في مثل : (فقلتُ لهُ :
عِه ما تقول) أو تحذف؟ وما هو الحكم من حيثُ اللفظُ؟
- ١١ - لو قرأتَ قوله تعالى : ﴿ فَيُهْدِيهِمْ أُمَّتَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا ﴾ فهل تثبتُ هاءُ السكتِ فيما لو وصلت أو تحذف؟
- ١٢ - هل تلحق هاءُ السكتِ نحو : (القاضي، يقضي، الشاري،
سألني، يذهب)؟ ولماذا؟

* * *

زيادة الواو في الوسط

تزداد الواو في وسط الكلمة رسماً ولا يُنطقُ بها أصلاً في الأماكن التالية:

١ - تزداد في (أولاء)^(١) و(أولى) بالقصر، أسمى إشارة، نحو: (أولئك الأبرار، علمني أولى الأفاضل)، ولا تزداد في (ألى) الموصولة.

٢ - تزداد في (أولي)^(٢) بمعنى أصحاب في حالة الرفع والنصب والجر، نحو:

قوله تعالى: ﴿وَلِيَدَّكُرْ أَوْلُوا أَلْبَنِي﴾ [إبراهيم: ٥٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ [طه: ٥٤].

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَّوَلَى الْآلْبَنِي﴾ [الطلاق: ١٠].

٣ - تزداد في (أولات)^(٣) بمعنى صاحبات، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾ [الطلاق: ٤].

* * *

(١) زادوا الواو في (أولئك) فرقاً بينها وبين (إليك).

(٢) زيدت الواو في (أولي) للفرق بينها وبين (إلى) الجارة وحملت حالة الرفع على حالة النصب والجر.

(٣) زيدت الواو في (أولات) حملاً للتأنيث على التذكير في (أولى).

تدريبات على زيادة الواو في الوسط

- ١ - قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥].
- ٢ - قال الشاعر:
لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَالِفِ هَاؤُلَا لفي محنة أظفارها لم تُقَلِّمِ
٣ - وقال مجنون بني عامر:
مَحَا حُبِّهَا حُبَّ الْأَلَى كُنَّ قَبْلَهَا
وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلًّا مِنْ قَبْلُ
٤ - قال حافظ إبراهيم:
الأم أستاذة الأساتذة الألى شغلت مآثرهم مدى الآفاق
٥ - قال بعض الفصحاء: «كفى بالدَّهر مُخْبِرًا بما مضى عما بقي،
وكفى عِبْرًا لأولي الألباب ما جرَّبوا».
- ٦ - أولو المعروف في الدنيا هم أولو المعروف في الآخرة.
- ٧ - أولو العلم أولى الناس بالمعروف.
- ٨ - فتياتنا هنَّ أولاتُ الأمرِ في تربية جيلٍ صالحٍ خلقٍ.

* * *

زيادة الواو في الطرف

تزداد الواو في الطرف ولا يُنطقُ بها، في الأماكن الآتية:

١ - تزداد الواو في (عَمْرُو) في حالتَي رفعه وجره، نحو: (جاء عَمْرُو، ومررتُ بعَمْرُو) للفرق بينه وبين (عَمَرَ) الممنوع من الصرف.

ولزيادتها أربعة شروط^(١):

أ - أن يكونَ علماً، فلا زيادة في (عَمَرَ) الذي هو عُمُرُ الإنسان، أي: حياته^(٢).

ب - ألا يضافَ إلى ضمير، فإن أُضيفَ فلا زيادة، نحو: جاء عَمْرُكُمْ.

ج - ألا يكونَ مقروناً بـ (أَلْ) فلا زيادة في نحو: جاء العَمْرُ.

د - ألا يكونَ مُصَغَّراً، فإن صُغِّرَ فلا زيادة، نحو قول النبي ﷺ:

(١) اقتصرنا على هذه الشروط تخفيفاً على الطلبة ونذكر هنا بقية شروطها للفائدة:

١ - ألا يكون منسوباً، نحو: عَمْرِي.

٢ - ألا يكون مثنىً، نحو: (جاء عَمْران، رأيتُ عَمْرين).

٣ - ألا يكون في آخر البيت الشعري، فتحذف اكتفاءً بالوزن، كقول الشاعر:

كأنني لم أكن فيهم وسيطاً ولم تك نسبي في آلِ عَمْرِ

(٢) عَمْر: يستعمل للقسمة خاصة، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر:

[٧٢].

«يا أبا عُمَيْرٍ ما فعل التُّغَيْرُ؟» رواه أبو داود.

٢ - تزداد الواو في الطرف جوازاً وينطق بها بعد ميم الجمع لإشباع حركة الضمة وتسمى: (واو الصلّة)، نحو قول الشاعر:
لولا المشقة ساد الناس كلُّهمو الجودُ يُفقرُ والإقدامُ قتالُ
وقال غيره:
وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيتُ فإن هُمُ ذهبُ أخلاقُهُمُ ذهبوا

* * *

تدريبات على زيادة الواو في الطرف

- ١ - فتح عَمْرُو بْنُ العاصِ مِصرَ في عهدِ عُمَرَ بْنِ الخُطَّابِ .
- ٢ - إِنَّ عَمْرَأَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَحَدُ دِهَاءِ العَرَبِ .
- ٣ - قال المثنب العبدي :
- إلى عَمْرٍو وَمِنْ عَمْرٍو أَتَّئِي أَخِي النِجْدَاتِ وَالْحَلِمِ الرِّصِينِ
- ٤ - قيل : إِنَّ عَمْرَو بْنَ هَنْدٍ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِقَتْلِ طَرْفَةَ بْنِ العَبْدِ .
- ٥ - جاء عَمْرُو الفاضلُ إلى عَمْرٍو التاجرِ .
- ٦ - المقدادُ بْنُ عَمْرٍو الأنصاري هو القائل : «يا رسولَ اللهِ، امضِ لما أراك اللهُ فنحن معك... إذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون!» .
- ٧ - قال عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ : «يا رسولَ اللهِ، إِنَّ بَنِيَّ يريدون أن يَحْبِسُونِي عن الخروجِ معك إلى الجهاد... ووالله إني لأرجو أن أَخْطَرَ بعرجتي هذه في الجنة» ولقد شهد له النبي ﷺ بالسيادة حيث قال لبني سلمة : «بل سيِّدكم عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ» وفي هذا قال شاعر الأنصار :
- فَسَوَّدَ عَمْرُو بْنُ الجَمُوحِ لجوده وحقَّ لِعَمْرٍو بالنَّدَى أن يسودا
إذا جاءه السُّؤالُ أذهبَ مالُهُ وقال : خذوه إنه عائدٌ غدًا
- ٨ - وكقولهم في ضابط العبادلة :

أبناءً عباسٍ وَعَمْرٍو وَعُمَرُ ثم الزبيرُ هم العبادلةُ الغُرُرُ
٩ - قال أحدهم في رسالة موقد الأذهان:

إنما أنت من سُلَيْمَى كواوٍ أَلْحَقْتَ في الهجاء ظلماً بَعَمْرٍ
١٠ - قال الشاعر:

أبونا أبٌ لو كان للناسِ كلهم أباً واحداً أغناهمو بالمناقب

* * *

تأمل ثم أجب:

١ - ما حكم الواوِ في: (أولاء)؟ وهل يوجد فرق بينها وبين
(أولى)؟

٢ - ما هو الفرق بين (أولى) و(أولي) و(الألى)؟

٣ - هل تُلفظ الواوُ التي في (أولي، أولو)؟

٤ - ما هو سبب وجود الواوِ في (أولو، أولي، أولات)؟

٥ - لماذا زيدت الواوِ أمام (عَمْرُو) وَلَمْ تُزِدْ أمامَ (عَمْرُ)؟

٦ - لِمَ لا تزدُ الواوُ في (عَمْرُو) منصوباً؟

٧ - هل هنالك شروط لزيادة الواوِ في (عَمْرُو)؟ هاتِها مع الأمثلة.

٨ - لماذا لم تُزِدِ الواوُ في (يا أبا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ التَّغْيِيرُ)؟

٩ - ما اسم هذه الواوِ في نحو: (إِنَّهُمْو على الهدى لمن استهدى
أَدِلَاءُ)؟

١٠ - لماذا لم تلحق الواوِ في (عَمْرُو) في هذا البيت الشعري؟

إنما أنت من سُلَيْمَى كواوٍ أَلْحَقْتَ في الهجاء ظلماً بَعَمْرٍ

* * *

تدريب آخر على زيادة الواو

الحكمة في السياسة

دخل قُبَيْصَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الْخَزَاعِيِّ، عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ،
وَكَانَ هَذَا قَدْ ضَرَبَ عُنُقَ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ وَأَدْرَجَهُ فِي بَسَاطٍ ثُمَّ أَدْخَلَهُ
تَحْتَ السَّرِيرِ .

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: «كَيْفَ رَأَيْكَ فِي عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ؟» فَأَبْصَرَ
قُبَيْصَةُ رِجْلَ عَمْرٍو تَحْتَ السَّرِيرِ، فَقَالَ: اضْرِبْ عُنُقَهُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: «جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَمَا عَلِمْتُكَ إِلَّا
نَاصِحًا إِلَيْنَا مُوَفَّقًا» ثُمَّ قَالَ لَهُ: «فَمَا تَرَى فِي أَوْلَادِكَ الَّذِينَ أَحْدَقُوا
بِنَا، وَأَحَاطُوا بِقَصْرِنَا مِنْ رِجَالِ عَمْرٍو» .

قَالَ قُبَيْصَةُ: «اطْرَحْ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ اطْرَحْ
عَلَيْهِمُ الدَّنَانِيرَ وَالدِّرَاهِمَ يَتَشَاغَلُونَ بِهَا» .

فَأَمَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بِرَأْسِ عَمْرٍو أَنْ تُطْرَحَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَعْلَى الْقَصْرِ،
ثُمَّ طُرِحَتْ الدَّنَانِيرُ، وَنُثِرَتِ الدِّرَاهِمُ، ثُمَّ هَتَفَ عَلَيْهِمُ الْهَاتِفُ: إِنَّ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ قَتَلَ صَاحِبَكُمْ بِمَا كَانَ مِنَ الْقَضَاءِ السَّابِقِ، وَالْأَمْرُ
النَّافِذُ، وَلَكُمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ يَحْمَلَ
رِجْلَكُمْ، وَيَكْسُوَ عَارِيَكُمْ، وَيَغْنِيَ فَقِيرَكُمْ، وَيَبْلِغَكُمْ إِلَى الْمِئَةِ بَلِ
وَالْمِثَّتَيْنِ فِي الدِّيْوَانِ، فَصَاحُوا بِهِ: نَعَمْ نَعَمْ، سَمِعْنَا وَطَاعَةَ لِأَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ .

* * *

الفصل الخامس

- الوصل والفصل
- أماكن الوصل
- أماكن الفصل

الوصل والوصل

من الحروف والضمائر ما يُلفظُ به في الوصل ولا يُكتبُ ومنها ما يُكتبُ ولا يُلفظُ في الوصل، وها نحن نشرح بعضَ هذه الكلمات فيما يلي:

١ - يحذف في الخط صلة ضمير الغائب، نحو: ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾ [الفجر: ١٥]. وذلك بمد ضمة الهاء حركتين فيتولد من المد واو ساكنة في اللفظ في حالة الوصل، فإذا وقفت حُذِفَتْ ووقفت على هاء ساكنة، نحو: ﴿فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ﴾^(١).

٢ - يحذف حرف المد (ا، و، ي) لفظاً في الوصل، نحو: (قالا الحمد لله، يدعوا المريض، يضحى الناس)، ويثبتُ عندما نقف عليه.

٣ - تحذف ألفُ ضمير المتكلم (أنا) لفظاً في حالة الوصل، فتُقرأ (أَنَّ) وتثبتُ في الوقف لفظاً وخطاً.

٤ - تحذف ألفُ ضمير (لكننا)^(٢) لفظاً في حالة الوصل وتثبتُ في الوقف، والأصل: (لكن أنا هو الله ربي).

* * *

(١) هذا إذا كان قبل الضمير متحركاً كما هو واضح في المثال أما إذا كان قبل الضمير ساكناً فيمتنع المد، نحو: (فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فاسألَهُ).
 (٢) من قوله تعالى: ﴿لَنُكَلِّمَهُنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨].

تدريبات على الوصل والفصل

- ١ - قال النبي ﷺ: «مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ»
رواه البخاري ومسلم.
- ٢ - سألت عائشةُ النبيَّ ﷺ: «أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الْمَرْأَةِ؟
قال: زوجها، قلتُ: فَأَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ؟ قال:
أُمَّهُ» رواه البزار.
- ٣ - قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَكُنَّ جَنَّتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾
[البقرة: ٧١].
- ٤ - قال ﷺ: «ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ في نفسهِ وولدهِ
ومالهِ حتى يلقى اللهَ تعالى وما عليهِ خطيئةٌ» رواه الترمذي.
- ٥ - قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا
عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥].
- ٦ - جاء رجل للنبي ﷺ فقال: «يا رسولَ الله، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا
عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فقال: ازهد في الدنيا يحبك
اللهُ وازهد فيما في أيدي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ» رواه ابن ماجه.

* * *

أماكن الوصل

إنَّ كلَّ ما لا يصحُّ الابتداءُ به من الكلام، كالضمائر المتصلة، وتوْنِي التوكيد، وعلامة التأنيثِ وغيرها يجبُ وصلُهُ بما قبله، وكلُّ ما لا يصحُّ الوقفُ عليه يجبُ وصلُهُ بما بعده، كحروف المعاني الموضوعية على حرف واحدس، مثل: (ب، ت، ل، و... .) وغيرها، والمركَّبُ المزجِيّ، نحو: (بعلبك) وما رُكِّبَ مع المئة من الأحاد، نحو: (أربعمئة، خمسمئة) وغيره، فكلُّ ذلك لا يستقلُّ بنفسه في النطق لذلك وجب وصلُهُ كما رأيت.

ولكنَّ ثمةَ كلماتٍ كان من الممكن أن تُكتبَ منفصلةً، لولا أن وردت متصلةً، فنحن نكتبها كما وردت، وسنوضِّح بعضَ هذه الكلمات في الأماكن التالية.

١ - توصل (ما) الاستفهامية ببعض حروف الجر، وهي: (من، إلى، عن، على، في، حتى، الباء، اللام)، مثل: (مم، إلام، عم، علام، فيم، حتّام، بم، لم).

٢ - توصل (ما) الموصولة ب: (من، عن، في، سي)، مثل:

﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ [المائدة: ٤].
﴿ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سبا: ٢٥].
لا تخض فيما خاض فيه الناس.
أحبُّ الصّالحين لا سيّما العلماء منهم.

٣ - توصل (ما) الحرفية الزائدة الكافة بـ: (طال، قل، إن) - وأخواتها -، رَبِّ، الكاف، وتوصل بالظروف، مثل: (بين، بعد)، مثل:

طالما وعدتني وقلما صدقت.

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠].

إعلم أنما^(١) القدر من الأزل فإذا وقع عمي البصر.
جئت لكما أنت لم تأت.

ليتما أخوك ناجح.

لعلما أشفى بعد غد فأزورك.

رُبَّما^(٢) أمطرت السماء بالدعاء.

أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
بينما نحن نتناول طعام السحور فإذا الفجر طالع.

فقد تئأى الحب عنه بعد ما إنسان عينه انحنى وأظلما

٤ - توصل (ما) الزائدة غير الكافة بـ: (من، عن، الباء، حيث،

حين)، وتتصل بأدوات الشرط: (إن، أين^(٣)، كيف، حيث، أي)،
مثل:

﴿ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُعْرِقُوا ﴾ [نوح: ٢٥].

﴿ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

(١) إذا كانت (ما) موصولة وجب الفصل، نحو: (... أن ما قلته حسن).

(٢) فإذا كانت (ما) نكرة موصوفة وجب الفصل، نحو: (رُبَّ ما مُعْجِبٍ لك مذموم عند غيرك) أي: رُبَّ شيء معجب. وسيأتي في بحث الفصل.

(٣) فإذا كانت (أين) اسم استفهام وجب الفصل نحو: (أين ما وعدتنا به) فتكون (ما) اسم موصول.

﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

«اتق الله حيثما كنت . . .» .

ناداني حينما رأيته .

﴿ إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَمْرًا ﴾

[الإسراء: ٢٣].

﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨].

كيفما تكونوا يؤلّ عليكم .

حيثما تنزلا تُكرما .

﴿ أَيِنَّمَا الْأَجَلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ [القصص: ٢٨].

٥ - توصل (ما) الحرفية المصدرية، ب: (كُلُّ^(١))، مثل، ريث،

الباء، بعد)، نحو:

١ - ﴿ كَلَّمَآ أَضَاءَ لَهُمْ مَشَآءَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢٠].

٢ - ﴿ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٣].

٣ - انتظرني ريثما أعودُ .

٤ - ﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤].

٥ - (أفتاني بعدما سأل وتحقق).

٦ - توصل الظروف المضافة إلى (إِذ) المنونة^(٢)، نحو:

(يومئذٍ، عندئذٍ، حينئذٍ، وقتئذٍ، ساعتئذٍ).

٧ - توصل (ذا) الإشارية بالفعل (حَبَّ): نحو: (حَبِّدَا الْإِنْفَاقُ

وَلَا حَبِّدَا الْإِخْتِلَافُ).

(١) إذا كانت (ما) اسم موصول وجب الفصل، نحو: (كُلُّ مَا صَنَعْتَ عَجَبٌ) أي: كُلُّ الذي صَنَعْتَهُ عَجَبٌ .

(٢) أما إذا كانت (إِذ) غير منونة فلا توصل، نحو: (رأيتك حين إذ كنت تخطبُ).

توصل (مَنْ) الاستفهامية، والموصولة بـ (في)، نحو: (فَيَمَنْ) ترغّب أَنْ يَكُونَ مَعَكَ؟. اللَّهُمَّ اهْدِنِي فَيَمَنْ هَدَيْتَ).

٨ - توصل (مَنْ) شرطية كانت أم استفهامية أم موصولة بـ (مِنْ، عَنْ)، نحو: (مَمَّنْ تَبْتَعُدْ أَبْتَعُدْ)، (مَمَّنْ أَنْتَ تَشْكُو؟)، (لَقَدْ أَخَذْتُ مَمَّنْ أَخَذْتَ عَنْهُ)، (عَمَّنْ تَرْضَى أَرْضَى)، (عَمَّنْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ؟)، (خِذِ الْعِلْمَ عَمَّنْ تَتَّقُ بِهِ). وقد مرّ بيانها في بحث الإدغام^(١).

* * *

(١) يعتبر كثير من هذا البحث متمماً لبحث الإدغام الذي سبق، فقد ذكرت فيه كلمات موصولة مدغمة ما أعدتها هنا خشية الإطالة والتكرار، هذا وإن كثيراً من العلماء لمن يسمي الإدغام وصلأ، ولكن ما كل وصل بإدغام، لذلك أحببت أن أفصل بينهما وأجعلهما بحثين، بحثاً للإدغام وبحثاً للوصل، وقد تركت الكثير من الكلمات المدغمة والموصولة في البحثين بقصد التخفيف على الطلبة في المحفوظات، وسوف أستدرك ما فاتني هنا في شرحي لهذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

تدريبات على الوصل

١ - قَدِمَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ: قاضي خان، وَبُخْتَنَصَّرَ، وَمَعْدٌ يُكْرَبُ، من بلد تَسْمَى: بَعْلَبَكَّ.

٢ - وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ سَنَةَ خَمْسِمِئَةٍ وَسَبْعِينَ مِيلَادِيَّةً.

قال تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠].

٣ - وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢].

٤ - وقال تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا﴾ [النازعات: ٤٣].

٥ - قال ﷺ: «يا غلامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلِّ بِيَمِينِكَ وَمِمَّا يَلِيكَ» رواه الأربعة.

٦ - فهلا سألت عمًا ينفَعُكَ؟

٧ - قال ﷺ: «اللهمَّ هذا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ فلا تَلْمَنِي فِيمَا تَمْلِكُ ولا أَمْلِكُ» رواه أبو داود.

١٠ - يُعْجِبُنِي الرَّبِيعُ ولا سَيْمًا أَزْهَارَهُ.

١١ - قال الشاعر:

يابنَ الزبيرِ طالما عَصَيْكَا وطالما عَتَيْتُنَا إِلَيْكَا

١٢ - قال المَرَّارُ الأَسدي:

صَدَدَتْ فَاطُولَتِ الصُّدُودَ وَقَلَمًا

وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

١٣ - قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَوْكَبِ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [فصلت : ٦].

١٤ - وقال تعالى ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ [الأنفال : ٦].

١٥ - قال امرؤ القيس : «ولكننا أسعى لمجدٍ مؤثِّل».

١٦ - قال النابغة الذبياني :

قالت: ألا لَيْتَمَا هذا الحمامُ لنا

إلى حمامتنا أو نصفه فقد

١٧ - وقال الفرزدق :

أعدْ نظراً يا عبدَ قيسٍ لعلما

أضاءتْ لك النارُ الحمارَ المُقيدا

١٨ - رُبَمَا حَلَّتْ زيارتُك مُشكِلةً .

١٩ - وأعلم أنني وأبا حميدٍ كما النشوانُ والرجلُ الحليمُ

٢٠ - قال عمر رضي الله عنه : «بينما نحنُ جُلوسٌ عندَ النبي ﷺ ذاتَ

يومٍ إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ . . » رواه مسلم .

٢١ - قال المرار الأسدي :

أعلاقةٌ أمَّ الوُلَيْدِ بعدما أفنانُ رأسِكِ كالثُغَامِ المُخْلِيسِ

٢٢ - فقد أباحوا دماءَ الشعوبِ . . . فمِمَّا جرائمهم استحقوا لعنةَ الله

والناسِ أجمعين .

٢٣ - لو يعود المسلمون إلى كتابهم ، لانتصروا عما قريب .

٢٤ - ﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾

[المائدة : ١٣].

٢٥ - قال رسول الله ﷺ : «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة

تمحها وخالت الناس بخلق حسن» رواه الترمذي .

٢٦- لقد نجى الله عبده محمداً ﷺ من كيد أعدائه حينما أجمعوا على قتله .

٢٧ - قال تعالى: ﴿ وَإِنَّمَا يَنزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [فصلت: ٣٦].

٢٨ - قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَؤْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥].

٢٩ - كيفما تجلسن أجلسن .

٣٠ - قال تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٥٠].

٣١ - قال ﷺ: «أَيُّمَا أُمَّةٍ وُلِدْتُ مِنْ سَيِّدِهَا فَهِيَ حُرَّةٌ عَنْ دُبُرٍ مِنْهُ» رواه أحمد .

٣٢ - قال تعالى: ﴿ كَلِمًا أَوْ قَدُورًا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَاها اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

٣٣ - قال الشاعر:

فوالله ما أدري أحسن رزقته

أم الحُبُّ يُعْمِي مثلما قيل في الحُبِّ

٣٤ - قال الشاعر:

ولكن نفساً حرة لا تقيم بي على الضَّيْمِ إلا رَيْثَمًا أَتَحُولُ

٣٥ - ﴿ قَنِينَتُكَ حَنَفَتُكَ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ٣٤].

٣٦ - ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾

[الشورى: ٢٨].

٣٧ - حبذا الثابتُ في طلبِ العلمِ للناشئة .

٣٨ - فيمنُ تَسألُ من العلماءِ عن قضيتك؟

٣٩ - قال ﷺ: «اللهم إهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت،

وتولني فيمن توليت» رواه أبو داود .

* * *

- تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:
- ١ - هل من الخطأ أن نكتب (فأكرمَهُو، ونَعَمَهُو) بإثبات الواو كما نلفظها؟ ولماذا؟
 - ٢ - هل يجوز الفصل في (مَعْدٍ يَكْرِبُ)؟ ولماذا؟
 - ٣ - لو كتبنا (أربعمئة) بالفصل هكذا (أربعُ مئة)، هل هو خطأ؟ ولماذا؟
 - ٤ - ما هي الحروف التي تتصل فيها (ما) الاستفهامية؟ أذكر لكل حرفٍ منها مثلاً.
 - ٥ - هل في هذا المثال خطأ؟ (إلى مَ الكَسَلُ)؟ وما هو؟ ولماذا؟
 - ٦ - عَدَدِ الحروف التي تتصلُّ بها (ما) الموصولة؟
 - ٧ - هل تكتبُ (لا سيَّ ما) منفصلة أو متصلة؟ ولماذا؟
 - ٨ - بأيِّ شيء تتصلُّ (ما) الحرفية الزائدة الكافَّة؟
 - ٩ - بأيِّ شيء تتصلُّ (ما) الحرفية المصدرية؟
 - ١٠ - ما حكم (ما) في هذه الآية: ﴿كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولًا كَذَّبُوهُ﴾؟
 - ١١ - بأيِّ شيء تتصلُّ (إِذِ)؟
 - ١٢ - هل تتصلُّ (إِذِ) بـ (ليلة)؟
 - ١٣ - بأيِّ شيء تتصلُّ (ذا) الإشارية؟
 - ١٤ - هل تتصلُّ (ذا) الإشارية بـ (مَنْ) الاستفهامية؟ وما حكمُ اتصالها؟

* * *

أماكن الفصل

إِعلم أَنَّ ما صحَّ الابتداءُ به والوقف عليه وجبَ فصلُه عن غيره في الكتابة، لأنه يستقل بنفسه في النطق، كالأسماء الظاهرة، والضمائر المنفصلة، والأفعال، والحروفِ الموضوعِةِ على حرفين فأكثر، نحو: (لم، هل، بل، سوف، ...).

ونوضحُ لك بعضَ هذه الأماكن فيما يلي:

١ - تفصل (ما) الموصولة التي تأتي بعد (نعم)، نحو: (نعم ما يقول الأديب، نعم ما صنعت).

٢ - تفصل (ما) الموصولة، أو النكرة الموصوفة إذا جاءت بعد (إن، أو أين، أو رُبَّ، نحو:

﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾^(١) [الأنعام: ١٣٤].

أين ما أعطاكهُ أخوك؟

رُبَّ ما حَسَنُ لَدَيْكَ قَبِيحٌ عِنْدَ غَيْرِكَ - أَي: رُبَّ شيءٍ --.

٣ - تفصل (ما) إذا قُصِدَ بها لفظها ولا تتصلُ بشيء، نحو قولك مثلاً: (تحذف الألف مِنْ ما الاستفهامية المجرورة بالحرف)، وقولك: (الألف مِنْ ما أصلية غيرُ مبدلة من حرف آخر).

٤ - تُفصلُ إن الشرطية إذا وليها (لم) أو (لن)، نحو: ﴿فَإِنْ لَمْ

(١) أما كلمة (ما) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [الذاريات: ٥] فهي موصولة بـ(إن) لأنها حرفية مصدرية.

تَفَعَّلُوا وَلَٰكِن تَفَعَّلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ﴿ [البقرة: ٢٤].] إِن لَّن تَوَّابِينَ فَأَنْتَ خَاسِرٌ .

٥ - تفصل (إِنْ) الشرطية إذا دخلت على فعل (شاء) نحو: (سَأَتِي غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ).

٦ - تفصل (أَنْ) المخففة مِنَ الثَّقِيلَةِ إذا وليها (لَنْ)، نحو: ﴿ ائْتَسَبُ أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٥] أي: أئحسب أنه .

٧ - تفصل (أَنَّ) المخففة مِنَ الثَّقِيلَةِ إذا وليها (لَا) النافية، نحو: (أشهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ^(١) أي: أشهد أنه . . .

٨ - تفصل (أَنَّ) المخففة مِنَ الثَّقِيلَةِ أو الزائدة إذا دخلت على (لو) نحو:

﴿ أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [الرعد: ٣١].
أَقْسِمُ أَنْ لَوْ دَرَسْتَ لَنَجَحْتَ .

٩ - تفصل (أَنَّ) التفسيرية، وهي التي تكون بمنزلة (أَيُّ)، عن (لَا) النافية، نحو: (أَشْرْتُ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَقُومَ).

١٠ - تفصل الكسور عن المئة إذا اتصلت بها وذلك للتمييز بين الأحاد والكسور، نحو: (ثُلُثُ مِئَةٍ، رُبْعُ مِئَةٍ، خُمْسُ مِئَةٍ، سُدْسُ مِئَةٍ، ثَمَنُ مِئَةٍ، تَسْعُ مِئَةٍ) ^(٢) .

١١ - تفصل (ذَا) الإشارية عَنِ (مَنْ) الاستفهامية، نحو: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ملاحظة: لا تتصل (أَمْ) بـ (مَا) ولا بـ (مَنْ)، وما ورد في

(١) لكن يجب إدغام (أَنْ) بـ (لَا) من حيث اللفظ .

(٢) ثُلُثُ مِئَةٍ - ثُلُثُ مِئَةٍ رُبْعُ مِئَةٍ - رُبْعُ مِئَةٍ . . . إلخ، بسكون الحرف الثاني وضمه .

القرآن من الوصل وحقه الفصل، أو الفصل وحقه الوصل؛ فهذا وغيره خاص بالرسم العثماني في المصحف، فمنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثِيَيْنِ أَمَّْا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢].

وقوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤].

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - هل يجب الفصل في (نعم ما تقول) أو الوصل؟ ولماذا؟
- ٢ - ما هو الشاهد في (أين ما أعطيتك؟) ولماذا؟
- ٣ - هل يجب وصل (ما) بـ (أين) في نحو: (إتق الله أينما كنت)؟ ولماذا؟
- ٤ - هل حكم (إن) الفصل في نحو: (إن شاء الله) أو الوصل؟ ولماذا؟
- ٥ - ما هو الشاهد في قوله تعالى: ﴿وَالْوَأَلُوْا أَسْتَقْمُوْا عَلَى الطَّرِيْقَةِ لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَّاءً غَدَقًا﴾؟ ولماذا؟
- ٦ - هل تَعْتَبِرُ (أَنْ) حرفَ نصب في قولك، (أشرتُ إليه أَنْ لا يقبل)؟ ولماذا جاءت منفصلة عن (لا)؟
- ٧ - هل تفصل (مئة) عن (ثلث) في نحو: (ثلثُ مئة، رُبْعُ مئة...) أو توصل؟ وهل يجوز الوصل؟ ولماذا؟

٨ - ما هو حكم الوصل في مثل قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾؟

٩ - ما هو الشاهد في هذه الآية: ﴿لَيْتَ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا^(١) يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾؟ ولماذا؟

* * *

(١) أن هنا مخففة من الثقيلة، أي: (أنهم لا يقدرُونَ).

الفصل السادس

- الألف اللينة
- الألف المتطرفة الممدودة
- الألف المتطرفة المقصورة

الألف اللينة

تعريفها: هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، ولا تقبلُ الحركاتِ، نحو: (قام، فتاك، رمى).

موضعها: تقع الألف اللينة في وسط الكلمة وفي آخرها، ولا يُبتدأ الكلامُ بها، لعدم قبُولها الحركة.

كتابتها: تكتب الألف اللينة المتوسطة ألفاً دائماً، سواءً أكانت توسطها عارضاً أم أصلياً، ويسمى التوسطُ أصلياً إذا كان الحرفُ بعد الألف من أصل الكلمة، نحو: (قام، دام، باع).

ويسمى التوسطُ عارضاً إذا كانت الألف متطرفة فاتصلت بالكلمة ضميراً، أو أسمً، نحو: (فتاك، مولاي، رماه، حتّام؟)، ثم إنَّ الألفَ اللينةَ تأتي في آخرِ الكلمة ممدودةً ومقصورةً، وتأتي في الأسماء، والأفعال، والحروف، ولكلِّ أماكنٍ وشروطٍ ينبغي معرفتها، وهما نحن في هذا البحثِ نوضحُ لك هذه الأماكنَ، ونفصل هذه الشروطَ فيما يلي:

* * *

الألف المتطرفة الممدودة

ترسم الألف المتطرفة ممدودة في المواضع التالية:

- ١ - في حروف المعاني: (ألا، إلا، أما، هلاً، ...). إلا أربعة أحرف، فترسم بألف مقصورة وهي: (إلى، على، حتى، بلى).
- ٢ - في الأسماء المبنية، كالضمائر (أنا، أنتما، هما، ...)، وأسماء الإشارة (ذا، تا، هنا، ...)، والأسماء الموصولة (ما، ذا)، وأسماء الاستفهام (ما، ماذا) وأسماء الشرط (ما، مهما)، إلا خمس كلمات منها فتكتب بألف مقصورة، وهي: (أنى، متى، لدى، أولى - اسم إشارة -، الألى - اسم موصول -).
- ٣ - تكتب الألف في أواخر الأسماء الثلاثية، والأفعال الثلاثية الماضية ألفاً ممدودة، إذا كان أصلها واواً وتكتب مقصورة إذا كان أصلها ياء، ويُعرف أصل الألف الممدودة في الأسماء بما يلي:
 - أ - بتحويل الاسم المفرد الثلاثي إلى المثني، فإن كانت الألف منقلبة عن واو كتبت ألفاً ممدودة، نحو: (عصا، علا، شذا، قفا)، فإذا ثبَّت قلت: (عصوان، علوان، شذوان، قفوان).
 - ب - أو بردّ الجمع إلى المفرد، فتقول في: (رُبا ذرا، بدا، ضحا، خطأ، ...) (رَبْوَة، ذِرْوَة، بَدْوَة، ضَحْوَة، خُطْوَة، ...).
 - ج - أو جمع ألف وتاء، فتقول في: (ربا، ذرا، بدا،

ضحا، خُطأ، ...) (رَبَّوات، ذِرَّوات، عَدَّوات، ضَحَّوات،
خُطَّوات...).

ويعرف أصل الألف الممدودة في الأفعال بما يلي:

أ - بتحويل الفعل الماضي إلى مضارع، فتقولُ في: (دعا،
غزا، عفا، سها، ...) (يدعو، يغزو، يعفو، يسهو، ...).

ب - أو بإسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرفع المتحركة،
فتقولُ في: (دعا، غزا، عفا، سها، ...) (دَعَوْتُ، غَزَوْتُ،
عَفَوْتُ، سَهَوْتُ، ...).

٤ - في كل اسم أو فعل كان آخره ألفاً قبلها ياءً، فتكتبُ الألفُ
حيثنذ، ممدودةً لئلاً يلزمَ اجتماعُ ياءين، مثل: (استحيا، أحيأ،
سجأيا، يخيا، دنيا، ثرياً، ...)، إلا إذا كانت الكلمةً علماً فتكتبُ
بألفٍ مقصورة، مثل: (يحيى، ربي، ثري، دني، ...).

٥ - في كل اسم مختوم بهمزة قبلها ألفٌ ممدودةٌ ساكنة، فإذا
حذفتِ الهمزة للوقفِ أو لضرورةِ الشُّعْرِ بقيتِ الألفُ ممدودةً،
نحو: (ابتداء، إهتداء، صحراء، سوداء، بيضاء، ...)، فإذا
حذفتِ قلت: (إبتدا، إهتدا، صحرا، سودا، بيضا، ...).

٦ - الأسماء الأعجمية تُكتبُ ألفها ممدودةً مطلقاً، سواءً أكانت
ثلاثيةً أم فوق ذلك، ولا فَرْقَ بين أن تكونَ من أسماءِ الناسِ أو
البلادِ أو غيرها، مثل: (بُغا، لوقا، زليخا، بحيرا، آغا، أريحا،
دوما، حَرَسْتا، سوريا^(١)، طنطا، ألمانيا، موسيقا، بِيغا، ...).

(١) وربما كُتبت بعض أسماء البلاد بالهاء المربوطة، نحو: (سورية، فرنسة، ألمانية،
تركية، أمريكة، أفريقية، ...).

ويستثنى من ذلك ستة أسماء، وهي: (موسى، عيسى، كسرى، بخارى، متى^(١) بصرى).

ملاحظة: هنالك ألفاتٌ ممدودةٌ مبدلةٌ من النون، والتنوين وياء المتكلم وهذي هي:

- ١ - قد ترسمُ ياءَ المتكلم ألفاً ممدودةً نحو: (يا ويلتا، يا أسفا، يا حسرتا)، والأصلُ: (يا ويلتي، يا أسفي، يا حسرتي).
- ٢ - تُرسمُ نونُ التوكيدِ الخفيفةِ المفتوحِ ما قبلها ألفاً عند أمن اللبسِ، نحو: ﴿لَتَسْفَهًا بِالْأَنْصِيَّةِ﴾ [العلق: ١٥]، أمَّا اضربنُ زيداً، فبالنون لا بالألف لثلاث تشبهه بأمر الاثنين مثل: اضرباً زيداً).
- ٣ - تكتب نونُ (إذن) ألفاً (إذا)^(٢) سواءً أكانت ناصبةً أم حرفَ جوابٍ وذلك على أشهر لغاتِ العربِ وبه جاء القرآنُ، والمشهورُ اليومَ على الأقلامِ، بالنون سواءً أكانت ناصبةً أم حرفَ جوابٍ والله أعلم بالصواب.

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - ما هي حركةُ الألفِ، والواوِ، والياءِ؟ ولماذا؟
- ٢ - هل يمكنُ أن تأتيَ الألفُ اللينةُ في أولِ الكلمة، ولماذا؟
- ٣ - هل رسم الألفِ في (الجفا، القنا، عُرا، رِضاً) صحيح؟ وكيف عرَفْتَ أنه صحيح؟

(١) وبعضهم كتبت (متاً) بالألف الممدودة.

(٢) إذا وقفت على نون التوكيد الخفيفة أو على نون (إذن) فتقف بالألف سواء أكانت مرسومة بالألف أم بالنون.

- ٤ - ما هي الحالات التي تعرف بها أصل الألف في الاسم الثلاثي أنها ممدودة؟ أذكرها مرتبةً
- ٥ - هل تكتب (عصا) أو (عصى)؟ ولماذا؟
- ٦ - حَوَّلَ هذه الكلماتِ إلى مفرد، ثم إلى جمعِ أَلْفٍ وتاء، (رُبَا، فَلَا، حَشَا، خُطَا).
- ٧ - ما أصلُ هذه الألفاتِ؟ (رَنَا، خَبَا، نَبَا، رَبَا، عَفَا).
- ٨ - بِمَ نعرف أصلَ الألفِ الممدودةِ في الفعلِ الثلاثيِّ أنها منقلبةٌ عن (واو)؟
- ٩ - هل نكتبُ (يَخِيئُ) أو (يحييا)؟ ولماذا؟
- ١٠ - هل نكتبُ (ياأسفا) أو (يا أسفي)؟ وجوباً أم جوازاً؟ وما هو الأصلُ فيها بالألف أم بالياء؟
- ١١ - هل يجوز الوقفُ على نون التوكيد المنقلبةِ أَلْفَاً، نحو: (إضربا زيدا) ولماذا؟
- ١٢ - هل نكتبُ (إذاً) أو (إذن)؟ وما هو الراجح؟ وما هو السائد اليومَ على الأقلام؟
- ١٣ - هل يجوز الوقف على النون المنقلبةِ أَلْفَاً في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ ولماذا؟

* * *

الألف المتطرفة المقصورة

ترسم الألف المتطرفة مقصورة في المواضع الآتية:

١ - في الاسم الثلاثي المنقلبة ألفه عن ياء ويُعرف أصل الألف المقصورة بما يلي:

أ - بتثنية الاسم إذا كان مفرداً، نحو: (فَتَى، هُدَى، رَحَى، حَصَى، نَدَى، ...)، فإذا ثنيت قلت: (فَتَيَانِ، هُدَيَانِ، رَحَيَانِ، حَصَيَانِ، نَدَيَانِ، ...).

ب - أو بإفراد الاسم إذا كان جمعاً، نحو: (قُرَى، كُنَى، مُدَى، دُمَى، ...)، فإذا أفردت قلت: (قرية، كُنية، مُدية، دُمية، ...).

ج - أو بجمعه جمع ألف وتاء، نحو: (قَرَيَات، كُنَيَات، مُدَيَات، دُمَيَات، ...).

٢ - في الفعل الثلاثي المنقلبة ألفه عن ياء، ويعرف أصل الألف المقصورة في الأفعال بما يلي:

أ - بتحويل الفعل الماضي إلى مضارع، فنقول في: (هَدَى، بَغَى، قَضَى، رَمَى، ...) (يَهْدِي، يَبْغِي، يَقْضِي، يَرْمِي، ...).

ب - أو بإسناد الفعل الماضي إلى ضمير رفع متحرك، فتقول في نحو: (هَدَى، بَغَى، طَغَى، نَوَى، ...) (هَدَيْتُ، بَغَيْتُ، طَغَيْتُ، نَوَيْتُ، ...).

٣ - في كل اسم وفعل رباعيّ فما فوق تكتب ألفه مقصورة مطلقاً، نحو: (حُبْلَى، دَعْوَى، مستشفى، أعطى، لَبَّى، آخَى، ...).

٤ - في كل اسم وفعل مبدوءٍ بالواو، نحو: (الوغى، الورى، الونى، الوأى، وقى، وعى، وفى، ولّى، وصّى ..).

٥ - في كل فعلٍ أو اسمٍ كانت عينه واواً، نحو: (خوى، شوى، طوى، طوى، قوى، نوى، لوى، ...).

٦ - إذا كان وسط الكلمة مهموزاً، نحو: (نأى، رأى، شأى، بأى، الوأى ..) (١).

* * *

تأمل البحث ثم أجب على الأسئلة التالية:

- ١ - بم نعرف أصل الألف في الاسم الثلاثي، أنها منقلبة عن (ياء)؟
- ٢ - هل نكتب (ندى) بألف مقصورة؟ ولماذا؟
- ٣ - هل نكتب (شفا) بألف ممدودة؟ ولماذا؟
- ٤ - اجمع هذه الأسماء بحيث تلحقها الألف، نحو: (كُنَيْةٌ، قُوَّةٌ، دُمَيْةٌ، كُوَّةٌ) وهل ألفها مقصورة أو ممدودة؟ ولماذا؟
- ٥ - هل رسم الألف في (عطايا، دنايا، سُكاري، حَيَارَى) صحيح؟ ولماذا؟
- ٦ - بم نعرف أصل الألف في الفعل الثلاثي، أنها منقلبة عن (ياء)؟

(١) ما وضحناه وفصلناه في هذا البحث لمعرفة الألف الممدودة والمقصورة فلا يكون وحده كافياً لطالب العلم، فمن أراد معرفة أوسع من ذلك فعليه أن يكثر من المطالعة في كتب الأدب واللغة والرجوع إلى معجمات اللغة.

- ٧ - هل تكتب (بُغَا، مُوسِيقَا، دُومَا) بِالْفِ ممدودة؟ ولماذا؟
- ٨ - هل كتابة (بُخَارِي، تُرْكِيَا) صحيح؟ ولماذا؟
- ٩ - جاءت الألف ممدودة في قوله تعالى: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾
فهل رسمها صحيح؟ ولماذا؟
- ١٠ - هل تُكْتَبُ (طَوِي) بِالْفِ ممدودة أو مقصورة؟ ولماذا؟ وهل
هي اسم أو فعل؟ ولماذا؟ اضبطها بالشَّكْلِ، اسماً أم فعلاً.

* * *

تدريبات على الألف الممدودة والمقصورة في آخر الكلمة

١- قال ابن كلثوم:

الآ لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

٢- وقال عنترة:

هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ يَا بِنْتَ مَالِكِ

إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

يَخْبِرُكَ مِنْ شَهْدِ الْوَقِيعَةِ أَنْتِي

أَغْشَى الْوَعْيَى وَأَغْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

٣- وقال زهير:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

٤- ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ بِمَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت: ٢٠].

٥- قال الشاعر:

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكْ فَاغْتِنْمَهَا فَعُقْبِي كُلَّ خَافِقَةٍ سَكُونُ

وَلَا تَقْعُدْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا فَلَا تَدْرِي السَّكُونُ مَتَى يَكُونُ

٦- قال تعالى: ﴿ أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَذَا

قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ [آل عمران: ١٦٥].

٧ - قال حافظ إبراهيم:

الأمُّ أستاذُ الأساتذةِ الألى شَغَلَتْ مآثرهم مَدَى الآفاقِ

٨ - قال النبي ﷺ: «مَنْ عَفَا عِنْدَ الْقُدْرَةِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْعُسْرَةِ»
رواه الطبراني.

٩ - قال عنتره العبسي:

حَيَّاكَ مَنْ لَمْ تَكُن تَرْجُو تَحِيَّتَهُ لَوْلَا الدَّرَاهِمُ مَا حَيَّاكَ إِنْسَانُ

١٠ - قال ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ» رواه البخاري.

١١ - قال ابن دريد:

لَا يَرْفَعُ اللَّبُّ بِلَا جَدِّ وَلَا يَحْطُكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

وَاللُّومُ لِلْحُرِّ مَقِيمٌ رَادِعٌ وَالْعَبْدُ لَا يَرُدُّهُ إِلَّا الْعَصَا

وَأَفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلَا عَلَى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَقَدْ نَجَا

وَالدَّهْرُ يَكْبُو بِالْفَتَى وَتَارَةً يَنْهَضُهُ مِنْ عَثْرَةٍ إِذَا كَبَا

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

١٢ - قال ﷺ: «يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ فِيهِ بِعُشْرِ مَا أَمَرَ بِهِ نَجَا» رواه الترمذي.

١٣ - «سَأَلَ قَتَادَةُ أَنْسَاءً - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا النَّبِيُّ ﷺ أَكْثَرَ؟ . قَالَ : أَكْثَرَ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا، يَقُولُ : «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»، وَكَانَ أَنْسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا» رواه مسلم.

١٤- قال محمد بن كناسه في رثاء ابنه:

وسميته يحيى ليحيا فلم يكن

لأمرٍ قضاؤه الله في الناس من بُدِّ

١٥- وقال أبو النجم:

واهاً لِرَبِّي ثم واهاً واهاً ياليت عيناها لنا وفاها

بثمنٍ نرضي به أباهَا فاضت دموعُ العينِ من جرَّاهَا

هي المني لو أننا نلناها

١٦- قال عليه السلام: «أربعة لعنوا في الدنيا والآخرة وأمنت الملائكة:

رجل جعله الله ذكراً فأثت نفسه وتشبه بالنساء، وامرأة جعلها الله

أنثى فتذكرت وتشبهت بالرجال، والذي يضل الأعمى، ورجل

حضور ولم يجعل الله حضوراً إلا يحيى بن زكريا» رواه

الطبراني.

١٧- قال عمر بن أبي ربيعة:

أيها المنكحُ الثري سهيلاً - عمرك الله^(١) - كيف يلتقيان؟

١٨- قال العلماء: «إن طبقة الأوزون أشد تهشماً في سماء كندا،

وأمریکا، وفرنسا، وأستراليا، وأقلها في البلدان النامية».

١٩- قال الشاعر في حق الخليفة محمد بن المعتصم الملقب

بالمستعين:

خليفة في قفص بين وصيف وبغا^(٢)

(١) عمرك الله: جملة اعتراضية بمعنى الدعاء، أي: سألت الله إطالة عمرك. معجم النحو للدقر.

(٢) وصيف وبغا: وزيران تركيان كانا هما المستوليان على مقاليد الحكم في عهد الخليفة العباسي المستعين بالله.

يقول ما قالاً له كما تقول البيغا

٢٠- قال كُثِيرٌ :

فيا أسفاً للقلب كيف انصرافه وللنفس لما سُلِّيتِ فَتَسَلَّتِ

٢١- قال تعالى : ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ ؟

[هود : ٧٢].

٢٢- قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِمَّا وَجَدْنَا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴾ ؟

[القمر : ٢٤].

٢٣- سأطيع ربي ولا أنسى إذن تدخل جنة المأوى .

٢٤- قال تعالى : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى ﴿١١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾

[النجم : ٢٢].

٢٥- قال الشاعر :

من ذا الذي تُرضى سجاياه كلها

كفى المرء نبلاً أن تُعدَّ معايبه

٢٦- قال أحمد شوقي :

ضحيتُ بالدنيا وقلتُ رخيصةً وبذلتُ أيامي وقلتُ فِداكِ

٢٧- قال ﷺ : «الذنبُ لا يُنسى، والبرُّ لا يبلى، والديانُ لا يموت،

فكن كما شئتَ فكما تدينُ تُدانُ» رواه البيهقي .

٢٨- قال الشاعر :

من لم تُقِدهُ عِبراً أيامه كان العمى أولى به من الهدى

٢٩- وقال غيره :

وكم فتى أزرى به سوءُ خلقه فأصبح مذموماً قليل المحامد

٣٠- قال بعض الأدباء :

من استغنى برأيه ضلَّ ومن اكتفى بعقله زلَّ

٣١- قال علي - رضي الله عنه - لرجل طويل الثوب: «يا هذا قصر من هذا، فإنه أنقى، وأتقى، وأبقى».

٣٢- قال الشاعر:

شفاء العمى طولُ السؤال وإنما
تمامُ العمى طولُ السكوتِ على الجهل

٣٣- وقال:

احفظ لسانك أن تقولَ فتُبْتَلَى إِنَّ البلاءَ موكلٌ بالمنطق
٣٤ - قال ﷺ: «إذا ظهرَ الزنى والرِّبا في قريةٍ أذنَ اللهُ بهلاكِها» رواه الطبراني.

* * *

هذه المنظومة فيها كثير من الأفعال الثلاثة آخرها ألف ممدودة وأصلها واو:

وَإِوَيْتُ الأفعال وهي ما أتت
بألفٍ في رسمها قد ثبتت
وذا يكونُ في الثلاثيِّ فقط
وما تعدّاه فبالياء ارتبط
طفلٌ حبا زندٌ حبا مال ربا
قلبٌ صفا طرفٌ كبا سيفٌ نبا
ليل سجا جنحٌ دجا عبدٌ نجا
ماءٌ طما به الخراجٌ قد زجا
زقا الصدا لما شدا باد بدا
ثم غدا يعدو علينا وندا



سَارِ عِشَا سِرُّ فَمَا فُلْكَ رَسَا
 مَزْنُ شَتَا عَاتِ عَتَا حَيْثُ قَسَا
 لَاهِ لَهَا مَاءَ غَذَا ظَبْيِي عَطَا
 وَقَدْ خَطَا حَيْنَ سَطَا لَيْلٌ غَطَا
 جَدْيِي ثَغَا بَكْرٌ رَغَا هَرُّ ضَغَا
 سَمْعٌ صَغَا شَخْصٌ طَفَا قَوْلٌ لَغَا
 مَاءَ صَفَا شَعْرٌ ضَفَا حَوْتٌ طَفَا
 مَوْلَى عَفَا عَمَّنْ هَفَا وَقَدْ عَفَا
 حِلٌ دَنَا خُشْفٌ رَنَا جَمْرٌ ذَكَا
 لَيْلٌ غَسَا عَبْدٌ قَسَى مَالٌ زَكَا
 حَدٌّ زَهَا شَخْصٌ سَهَا طَعْمٌ حَلَا
 جَوْفٌ خَلَا قَلْبٌ سَلَا سِعْرٌ غَلَا
 جَاثٍ جَثَى كَفٌ سَخَاوَجُهُ عَنَا
 فَحَلٌ نَزَا غَاثٍ صَحَا قَلْبٌ حَنَا
 كَذَاكَ مَا أَلْوُتُهُ بِسَلْوُتُهُ
 تَلْوُتُهُ جَلْوُتُهُ عَلْوُتُهُ
 رَشْوَتُهُمْ رَجْوَتُهُمْ غَزْوَتُهُمْ
 هَجْوَتُهُمْ قَفْوَتُهُمْ غَزْوَتُهُمْ
 حَشْوَتٌ قَلْبُهُ نَحْوَتٌ نَحْوُهُ
 حَثْوَتٌ تُرْبُهُ حَذْوَتٌ حَذْوُهُ
 دَعْوَتُهُ وَالرَّيْحُ تَذْرُو الثُّرْبَا
 شَكْوَتُهُ وَالْوَجْدُ يَعْرُوهُ الصَّبَا
 طَهْوَتُهُ وَالنَّارُ قَدْ ضَبَّتْهُ
 وَهُوَ دَوَاعِي لَهْوِهِ طَبَّتْهُ

نضاً مهتداً به شجاً العدا
وقد جفأهم وشما فاه المدى
حدا المطايا وحباً مالا قصا
وقد رفا ثوباً لذي طزف شصا
طحوثه دحوثه حسوثة
محوثة أسوثة كسوثة

* * *

هذه المنظومة فيها كثير من الأفعال الثلاثية آخرها ألف مقصورة
وأصلها ياء:

وهاك أفعالاً يراها الرائي
ترسمُ فيما بينهم بالياء
شخصٌ أوى إلى مكانٍ وتوى
وقد غوى حين خوى نجم هوى
غضنٌ ذوى كلبٌ عوى ذبح دمى
ثم وهى حيث بكى طزف همى
خل نأى زند ورى قاضٍ قضى
ساع سعى وقد مشى حتى مضى
فتى جثى منذ وفى سارٍ سرى
وقد دنى حين وحي بما جرى
أما أنى لمن زنى أن يزرجعا
ومن هذى ثم وشى أن يقلعا

قِدرٌ عَلَى خِذْنٍ قَلِي حَكِيْتُهُ
 نَهَيْتُهُ لَوَيْتُهُ نَكَيْتُهُ
 بَغَى عَلَيْكَ إِذْ نَوَيْتَ نَفِيْتُهُ
 حَتَّى حَتَّى التَّرَابَ يَبْغِي سَفِيْتُهُ
 هَدَيْتُهُ فَدَيْتُهُ خَصِيْتُهُ
 كَمَيْتُهُ وَبِالسَّوِيِّ وَصِيْتُهُ
 وَدَيْتُهُ رَثِيْتُهُ نَعِيْتُهُ
 وَإِذْ وَعَيْتَ قَوْلَهُ وَعَيْتُهُ
 وَعِنْدَمَا حَوَيْتُهُ زَوَيْتُهُ
 طَوَيْتُهُ شَوَيْتُهُ كَوَيْتُهُ
 نَخَلَ صَوْتٌ تَصْوِي إِذَا مَا يَبْسَتْ
 وَنَاقَةٌ تَحْذِي جَرَتْ مَا حُسَتْ
 رَأَيْتُهَا رَقَيْتُهَا وَقَيْتُهَا
 طَلَيْتُهَا كَفَيْتُهَا سَقَيْتُهَا
 بِنَيْتٍ دَارًا مِثْلَمَا حَكَى الَّذِي
 رَوَى الْحَدِيثَ عِنْدَهَا غَيْرَ بَدِي
 أَتَيْتُهُ قَرَيْتُهُ شَرَيْتُهُ
 وَرَيْتُهُ بَرَيْتُهُ فَرَيْتُهُ
 كَنَيْتُ عَنْهُ بِالَّذِي عَنَيْتُهُ
 وَعِنْدَمَا قَنَيْتُهُ ثَنَيْتُهُ
 حَمَيْتُهُ الطَّعَامَ شَهْرًا عَلَّه
 يَشْفِيهِ مَوْلَاهُ الَّذِي أَعَلَّه
 جَنَى عَلَيْكَ إِذْ جَنَيْتَ وَرَدَّهُ
 كَمَا دَهَكَ مُذْ جَنَيْتَ عُوْدَهُ

حَمَى جِمْهًا وَأَبَى الضَّيْمَ وَمَنْ
عَصَى رِمَاهُ وَسَبَّاهُ حَيْثُ عَنْ
وَنَحْوُ قَدْ صَفَّيْتُ أَوْ أَصْفَيْتُ
أَوْ اصْطَفَيْتُهُ أَوْ اسْتَصْفَيْتُ

* * *

ملحق في علامات الترقيم

علامات الترقيم

علامات الترقيم: هي إشارةٌ حديثةٌ توضع بين أجزاء الكلام المكتوب، لبيانِه وضبط معانيه، أو لتحديد نبرة لهجته عند القراءة جهراً. وها نحن نوضحها ونشرحها فيما يلي:

١- الفاصلة (،):

وترد في المواضع التالية:

- ١ - بين الجملِ القصيرة التي تكوّنُ جملةً طويلةً مركبةً، نحو: (محمدٌ رسولُ الله، خاتمُ النبيين، وإمامُ المرسلين، أرسله الله رحمةً للعالمين، وشفيعاً للمذنبين).
- ٢ - بين البدلِ والمبدلِ منه، نحو: (الخليفةُ العادلُ، عمَرُ بنُ عبدِ العزيز، خامسُ الخلفاءِ الراشدين، عِفَّةٌ، وعدالةٌ، وزُهداً).
- ٣ - بين أنواع الشيء وأقسامه، نحو: (فصولُ السنةِ أربعةٌ: الربيعُ، والصيفُ، والخريفُ، والشتاءُ).
- ٤ - بعد المنادى، نحو: (يا هذا، اتقِ الله).
- ٥ - بين القَسَمِ وجوابه، وبين الشرطِ وجوابه، نحو: (والله، لا أكذبُ)، (لئن دُعيتُ للشهادة، لأقولنَّ الحق).

٢ - الفاصلة المنقوطة (؛):

وتوضعُ للفصلِ بين الجملِ الطويلةِ الكاملةِ المعنى؛ وربما كانت الثانيةُ فيها سبباً عن الأولى، نحو:

إنَّ النَّاسَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى الزَّمَنِ الَّذِي عَمِلَ فِيهِ الْعَمَلُ؛ وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى مِقْدَارِ جَوْدَتِهِ وَانْتِهَائِهِ.

فُصِّلَ الطَّالِبُ مِنْ مَدْرَسَتِهِ؛ لِأَنَّهُ كَسُولٌ.

كُوْفِيَ لُؤْيِيٌّ بِجَائِزَةٍ ثَمِينَةٍ؛ لِأَنَّهُ مَتَفَوِّقٌ فِي دِرَاسَتِهِ.

النقطة (.) :

وتوضع بعد انتهاء الفكرة المعروضة، وفي نهاية الموضوع.
وتوضع أيضاً في نهاية النص، نحو: «... هكذا كان القضاء ناصعاً شريفاً بعيداً عن التزلف في صدر الإسلام؛ يستوي فيه الأمير والفقير، والكبير والصغير؛ لذلك أصبح الإسلام قوة، يفتح القلوب...».

قال ﷺ: «من كتم علماً، أجمه الله بلجام من نار يوم القيامة»
رواه ابن حبان.

٤ - النقطتان القائمتان (:):

وتوضعان بعد القول، أو شرح لفظ، أو بيان موجز، نحو: قال النبي ﷺ: «إياك وكثرة الضحك، فإنه يُميت القلب...» رواه أحمد.

(... فدخل في ليل قاتم، أي: شديد السواد).

أركان الإسلام عديدة: النطق بالشهادتين، والصلاة، والصوم، والحج، والزكاة.

٥ - إشارة الحذف (...):

ويؤتى بها لتدل على كلام محذوف من نص لا يريد الكاتب ذكره، نحو:

قال النبي ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج...» رواه الشيخان.

٦ - القوسان ():

ويوضعان لشرح كلمة، أو للتنبيه إلى أهمية الكلام الموضوع بينهما، أو لضم رقم، أو عبارة قصيرة وردت في درج الكلام، نحو:

إن النيرين (الشمس والقمر) آيتان من آيات الله.

ويستمر وقت العصر من غير كراهة ما لم تصفر الشمس (بفتح الراء المشددة) في الاختيار.

ويؤمر الطفل في سن التمييز (وهو سبع سنوات تقريباً) بالعبادة والطهارة.

اتفق الفقهاء (الشافعية) على أن مس المرأة ناقض للوضوء.

٧- إشارة التنصيص « »:

ويؤتى بها ليوضع بينها نص الكلام المنقول حرفياً؛ سواء أكان مثلاً، أم قولاً مأثوراً، أم حديثاً شريفاً، نحو:

قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى أمرني بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض» رواه الديلمي^(١).

وقال بعض البلغاء: «من قلّ عقله كثر هزله».

٨- إشارة الاعتراض (- -):

ويوضع بين الوصلتين الكلام المعترض، نحو:

(١) وذكره الشيخ المحدث عبد الله سراج الدين في كتابه (محمد رسول الله) ص: ٨٨.

قال الإمام أحمد: «كان الشافعي - رحمه الله - كالشمس للدنيا
وكالعافية للناس...».

علامة التأثر (!):

وتوضع بعد تعجب، أو استنكار، أو حزن، أو فرح، وغير
ذلك، نحو: (يا الله! ما أعظم هذا الكون!؟)، (ما أكبر أن يخذل
الحق!؟)، (وا أسفاه!؟)، (وا فرحتاه!؟)، ...

١٠ - إشارة الاستفهام (؟):

وتوضع بعد الاستفهام أو ما في معناه، نحو: (كيف أنت
يا أخي؟)، (أبنتك هذا أم أخوك؟)، ...

١١ - علامة الاستفهام التعجبي أو الإنكاري (!؟):

وتوضع بعد كلام جمع فيه بين الاستفهام والتعجب والإنكار،
نحو:

أتبخل بالقليل وقد أعطاك الله الكثير!؟

أتبخل بركيعات لله وأنت بكامل صحتك!؟

تلقي الطعام للكلاب والناس جياع!!؟

أتكفر بالله وهو الذي خلقك!!!؟

توجيه

قال العلامة الأديب الكبير أحمد زكي باشا - رحمه الله تعالى - :
«يجبُ مراعاةُ هذه القواعدِ في كل حال . ولكنْ للكاتب مندوحةٌ
في الإكثارِ أو الإقلالِ من وضع هذه العلاماتِ ، بحسبِ ما ترمي إليه
نفسه من الأغراضِ ، ولفَتِ الأنظارِ ، والتوكيدِ في بعض المَحَالِّ ،

ونحو ذلك، مما يريد التأثير به على نفوس القراء؛ فكما يختلفُ الناسُ في أساليب الإنشاء، وكما تختلفُ مواضع الدلالات كما هو مقررٌ في علم المعاني؛ فكذلك الشأنُ في وضع هذه العلامات. ولكنَّ الترقيمَ إذا كان يختلفُ باختلاف أساليب الإنشاء، فليس في ذلك دليلٌ على جواز الخروج عن قواعده الأساسية التي شرحناها؛ وإنما يكونُ ذلك بمثابة تكثيرٍ لبيان الأحوال التي تُستعملُ علاماته فيها. وملاكُ الأمرِ كلُّه راجعٌ لذوقِ الكاتب، ولوجدانِ الذي يريدُ أن يؤثرَ به على نفس القارئِ ليشاركه في شعوره وعواطفه. والممارسةُ هي خيرُ دليل، يَهدي إلى سواء السبيل». اهـ.

من كتاب الترقيم وعلاماته لأحمد زكي باشا

* * *

تدريب أول

ضع علامة الترقيم في المكان المناسب (درر من الكلام في الصحة)
قد قيل إن كان الكلام من الفضة فإنَّ السكوت من الذهب قلتُ
هذا محمول على الكلام الذي لا خيرَ فيه أمَّا إن كان الكلامُ درراً
لا يستغني العاقل عنه ومحلّه كالفوت لبني الإنسان فينبغي أن يكونَ
أثمنَ من الذهب لذا فقد جمعتُ لك باقةً من أزهار فرائدِ الفوائدِ
الصحية التي أجمع على صحتها وفائدتها قادة الفكر وأولو العلم من
المتقدمين والمتأخرين وأنَّ من تبوأها سلوكاً فهو الإنسانُ الجدير
بالحياة الطيبة والفكر السليم وقد قيل الفكرُ السليمُ في الجسمِ
السليم وأما الجسمُ المريضُ أو الضعيف فهو غيرُ صالح للحياة
فضلاً عن مُرتقاها بل هو مرتعٌ خصبٌ للأوبئة والجراثيم وإليك أيُّها
النبية هذه الفوائد فاغتنمها ولأهلك وذويك فعلمها.

* فقد نُقلَ عن أستاذِ الأساتيد ابنِ سينا رحمه الله تعالى قوله في

شعره

جميعُ الطبِّ في البيتين دُرج وحسنُ القول في قصر الكلام
فقلُّ إن أكلتَ وبعثَ أكلٍ تجنَّب فالشفاءُ في الانهضام
وليس على النفوس أشدُّ بأساً من إدخالِ الطعام على الطعام

ولم تكن هذه المعرفة من معين ابنِ سينا رحمه الله تعالى
ولا من بناتِ أفكاره بل ارتشفها من بحر علمِ النبي ﷺ وذلك أنَّ

المُقَوِّسُ بعث إلى النبي ﷺ بهدية فرساً وجارية وطيباً فقبل الجارية والفرسَ وردَّ الطيبَ وقال نحن قوم لا نأكلُ حتى نجوعَ وإذا أكلنا لا نشبعُ أي نحن لسنا بحاجة إلى طيب ما دمنا لا نأكلُ حتى نجوعَ.

* وفي كتاب العِقدِ الفريدِ الدواءُ الذي لا داءَ معه أن تقعدَ على الطعام وأنت تشتهيهِ وتقوم عنه وأنت تشتهيهِ.

* واجتنب التنويعَ والإسرافَ في الطعام فإنه يُفسد المعدةَ ويجلبُ الفقرَ ويرزُقُ الطيبَ.

* وقد سأل أحدُ الأدباءِ طبيباً عالماً ما هو السرُّ في كثرة الأوجاعِ والأسقامِ في بني الإنسانِ ولا نجدُ ذلك في البهائمِ علماً أن الفرقَ بينهما معروف فأجابه على الفور لأنَّ الدوابَّ تأكلُ نوعاً واحداً من العلفِ.

* وذكر الأطباءُ المتقدمونَ وأجمع على تحقيقهِ وصحتهِ المتأخرونَ لدى التجربةِ أنَّه من يأكلُ قليلاً يعيشُ سليماً طويلاً وإنَّ الإفراطَ في اللحومِ قتل الأسودَ في فلواتها.

* أيها النبيُّ ليس مثلك أحدٌ فكنُ نظيفاً في شعركِ نظيفاً في جِهكِ نظيفاً في جسمكِ وثوبكِ فقد نُقِلَ عن إمامِ الأئمةِ الشافعيِّ حمه اللهُ تعالى أنه قال من نظفَ ثوبَهُ قَلَّ هَمُّهُ ومن طابَ ريحُهُ زادَ تَمَلُّهُ وقال بعضُ الحكماءِ النظافةُ شطرُ الحياةِ أي نصفها.

* وحافظُ على ابتسامتِكَ ولا تدعها تفارقَ شفيتكِ ولا تُحملِ سَكَّ من الهمِّ ما لا تطيقُ إذ أنَّ المقدَّرَ كائنٌ لا محالةَ وحافظُ على نظافةِ أسنانكِ بالسُّواكِ أو بالفرشاةِ وخاصةً قبل النَّومِ وقد جمع

العلامة عبد القادر القصابِ فوائد السواك في منظومة فبلغت أكثر من ثلاثين فائدةً.

* واجتنب الأكل الكثير عند منامك فإنه يُقلق مضجعك.

وابتعد عما يؤذيك من السُّموم كالكوكائين والكحول والأفيون والدُّخَانِ ونحوها فإنَّ من حَامَ حولها دخلت حِمَاهُ وسكنت في قعر بيته ومن استقرت في طوايا نفسه فكمن ربط حلقه بزردٍ يشدُّ عليه كلَّ يوم بزردة حتى يقتل نفسه وقد قال ربنا الرؤوف الرحيمُ ولا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وظُلْمًا فسوف نُصَلِّيه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً وهل تجد أغبى وأظلم ممَّن قتل نفسه بيده.

* واحذر الغضب الشديد الذي يُخرجك عن حلمك ورشدك فإذا عجزت عنه فلا تنم عليه.

* واجتنب الحمام بعد شبعك وإذا خرجت منه فلا تنس أن تصبَّ الماء البارد على قدميك ولفف رأسك قبل الخروج ونشفه من الماء جيداً ولا تتعرض لهواء المروحة عقب الحمام وإن كان الجو حاراً.

* ولا تشرب الماء البارد المثلج على الريق أو أنت جائع.

* واجتنب حصر البول ولا تؤخره لأجل ما أمكنك فإنه يُسبب آلاماً شديدة وأمراضاً مزمنة إن تعوَّدته.

* وسارع إلى تصليح أسنانك ولا تهملها حتى تصبح بُورة فسادٍ وفتن.

* واستكثر من الصوم فإنه وجاء للدين والجسد فإن لم تستطع فعليك بالخضار والفاكهة.

* واجتنبِ الثيابَ الضَّيِّقَةَ فَإِنْ كَانَتْ دَاخِلِيَّةً سَبَّبَتْ أَمْرًا فِي
الأوعية الدوالي وإنْ كَانَتْ لِلتَّبْرُجِ ضَرَّتْ فِي الدِّينِ .

* وَإِذَا تَوَعَّكَتْ أَوْ أَحَدٌ مِنْ أَفْرَادِ أُسْرَتِكَ فَلَا تَسْتَعْمَلْ دَوَاءً إِلَّا
بِاسْتِشَارَةِ طَبِيبٍ حَازِقٍ .

* واتخذْ صديقاً وفيّاً بعد تجربة أو معرفة يُحْرِكُ قَلْبَكَ لِلخَيْرِ
أَبْدًا وَيُبْعِدُكَ عَنِ الشَّرِّ وَيذَكِّرُكَ مَهْمَا نَسِيتَ وَيُعِينُكَ إِذَا ذَكَرْتَ
وَيَنْصَحُكَ مَهْمَا أَخْطَأْتَ فاقبل منه ولا تماره فهذه أسطرٌ وضَاءَةٌ فِي
حياتِكَ مِنْ خَالِصِ النَّصِيحِ أَهْدِيهَا لِمَنْ كَانَ أَهْلًا لِلنَّصِيحَةِ مَجَانًا
وَفَقَكَ اللَّهُ لِلْعَمَلِ بِيَعْضِهَا وَلَيْسَ مِنْ قَرَأَ أَوْ سَمِعَ كَمَنْ عَمِلَ وَجَرَّبَ
اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِلْعَمَلِ بِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا . اهـ

المؤلف

* * *

تدريب ثانٍ

ضع علامة الترقيم في مكانها المناسب:

قال السخاوي في مقدمة (الوسيلة إلى كشف العقيلة) إن الله جعل الكتابة من أجل صنائع البشر وأعلاها ومن أكبر منافع الأمم وأسناها وهي حرز لا يضيع ما استودع فيه وكنز لا يتغير لديه ما توعيه مما تصطفيه وحافظ لا يخاف عليه النسيان وناطق بالصواب من القول إذا حرّفه اللسان.

ولذلك قال عليه السلام قيدوا العلم بالكتابة وهي السبب إلى تخليد كل فضيلة والذريعة إلى توريث كل حكمة جليّة وهي الموصلة إلى الآتية أخبار القرون الخالية ومعارف الأمم الماضية حتى كأن الخلف يشافه السلف وكأن الآخر يشاهد الأول فمتى أردت مجالسة إمام من الأئمة الماضين فانظر في كتبه التي صنفها ومجموعاته التي ألفها فإنك تجده لك مخاطباً ومعلماً ومرشداً ومفهوماً فهو حيٌّ من هذه الجهة موجودٌ من هذا الجانب وكم من حكمة رائعة وكلمة نافعة وموعظة جامعة وحجة بالغة وعبرة صادقة قد خزنها الأول للآخر ونقشها في الحجارة بعد الدفاتر». اهـ. من كتاب علامات الترقيم

* * *

نصوص عامة مختارة للتدريب

بين العجاج وعبد الملك بن مروان

دخل العجاج على عبد الملك بن مروان فقال له: بلغني أنك لا تحسن الهجاء، فقال: يا أمير المؤمنين، من قدر على تشييد الأبنية أمكنه خراب الأخبية؛ قال ما يمنعك من ذلك؟

قال: إن لنا عزاً يمنعنا من أن نُظلمَ، وحرماً يمنعنا من أن نُظلمَ.

قال: لكلماتك أحسن من شعرك! فما العز الذي يمنعك من أن تُظلمَ؟

قال: الأدب البارع والفهم الناصع.

قال: لقد أصبحت حكيماً!

قال: وما يمنعني من ذلك وأنا نجيّ أمير المؤمنين؟

قال أبو إسحاق: وليس كما قال العجاج، بل لكثير من الشعراء طباع تنبو عن الهجاء، كالطائي وأضرابه، وأصحاب المطبوع أقدر عليه من أهل المصنوع؛ إذ كان الهجاء كالنادرة إذا جرت على سجية قائلها، وقربت من يد متناولها، وكان واسع العطن، كثير الفطن، قريب القلب، التهبت بنار الإحسان.

الطموح في العلم

سأل أحد أئمة العلم ولده، وكان نجيباً، آيةً غايةً تطلب في حياتك؟ يا بُنَيَّ، وأيِّ رجل من عظماء الرجال تحب أن تكون مثله؟ فأجابه: أحب أن أكون مثلك، فقال: ويحك يا بني، لقد سقطت هِمَّتُكَ، عندما كنتُ في سنِّكَ، قدرت لنفسي في أول نشأتني أن أكون كعلي بن أبي طالب، فما زلت أجدُّ وأكدح حتى بلغت المنزلة التي تراها، وبينني وبين علي ما تعلم من الفرق الشاسع، فهل يسرُّكَ أن يكون ما بينك وبينني من المدى مثل ما بيني وبين علي؟

جودة الخط

سُئل بعض الكتّاب عن الخط: متى يستحق أن يوصف بالجودة؟ فقال: إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطورهِ، وضاهى صعودُهُ حدورَهُ، وتفتحت عيونهِ، ولم تشبه راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه وأظلمت أنفاسه، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العيون تصوره، وإلى العقول ثمره، وقدرت فصوله، واندمجت وصوله، وتناسب دقيقه وجليله، وخرج من نمط الوراقين، وبعد عن تصنع المحررين، وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية، كان حينئذٍ كما قال صاحب هذا الوصف في صفة الخط:

إذا ما تجلى قرطاسه وساوره القلم الأرقش
تضمن من خطه حلة كنعش الدنانير، بل أنقش
حروف تعيد لعين الكليل نشاطاً ويقرؤها الأخصش

بين معاوية والحسن

فخر معاوية يوماً والحسن جالس، قال أنا ابن بطحاء مكة، أنا ابن أغزرها جوداً، وأكرمها جدوداً، أنا ابن من ساد قريشاً فضلاً، ناشياً وكهلاً.

فقال الحسن - رضي الله عنه - : أعلِّيَّ تفخر يا معاوية؟ أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى التقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد الدنيا بالفضل السابق، والجود الرائق، والحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، فهل لك أب كأبي تباهيني، أو قديم كقديمي تساميني به، قل: نعم، أو لا. قال: بل أقول: لا، وهي لك تصديق.

فقال الحسن: الحق أبلغ ما يَخِيلُ سبيله والحق يعرفه ذوو الألباب.

أربع كلمات طيبات

خرج الزهري يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقال: ما رأيت كالיום، ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بهن رجل عند هشام، دخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين، احفظ عني أربع كلمات، فيهن صلاح ملكك، واستقامة رعيتك.

قال: هاتهن، قال: لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بإنجازها، ولا يغرثك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدرُ وعراً، واعلم أن للأعمال جزاء فاتقِ العواقب، وأن للأمور بغتاتٍ فكن على حذر.

قال عيسى بن دأب فحدثت بهذا الحديث الهادي، وفي يده لقمة قد رفعها إلى فيه فأمسكها، وقال: ويحك أعد عليّ! فقلت: يا أمير المؤمنين، أسغ لقمته، فقال: حديثك أحب إليّ.

طرفة

حين دخل خالد بن الوليد اليمامة نزل عسكره على قصر من قصور الحيرة يسمى قصر بني ببيعة، فسألهم أن يبعثوا له رجلاً من عقلائهم وذوي أنسابهم، فبعثوا إليه عبد المسيح بن ببيعة، فأقبل يدب في مشيته، فقال له خالد: أين أقصى أترك؟

قال: ظهر أبي. فقال: من أين خرجت؟ قال من بطن أمي! قال: علام أنت؟ قال: على الأرض. قال: فيم أنت؟ قال في ثيابي. فقال له: تعقل؟ قال: نعم، وأقيد. قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن رجل وامرأة. قال: كم أتى عليك؟ قال: لو أتى عليّ شيء لقتلني. قال: كم سنك؟ قال: ست وثلاثون. قال خالد: ما رأيت كاليوم، حتّام أسألك عن شيء، وتجيبي عن شيء آخر؟ قال: ما أجبتك إلاّ عما سألت، فجعل لا يسأله عن شيء إلاّ أجابه.

ضرار يصف عليّاً

قال معاوية لضرار الصدائي: يا ضرار صف لي عليّاً. فقال: اعفني يا أمير المؤمنين. قال: لتصفنه.

قال: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً. يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته. يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن. يجيبنا

إذا سألناه، وبيننا إذا استنبأناه. ونحن لا نكاد نكلمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته. لا يطمع القوي في باطله، ولا يئس الضعيف من عدله.

وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه قابضاً على لحيته، يتململ تمللم السليم، ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غري غيري! أليّ تعرضت أم إليّ تشوفت؟ هيهات هيهات، فعمرك قصير، وخطرك حقير. أه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

الأمير والأعرابي

بينما كان عبد الله بن جعفر راكباً إذ تعرض له أعرابي وأمسك بعنان فرسه، وقال له: أيها الأمير، سألتك بالله أن تضرب عنقي. فقال له الأمير: أمعتوه أنت؟ فقال الأعرابي: لا، ورأس الأمير. قال: فما خطبك إذاً أيها الأعرابي! قال: لي خصم سوء يزعجني. فقال الأمير: ومن خصمك هذا؟ فقال له: هو الفقري مولاي.

فقال له الأمير: إذاً نساعدك. ثم التفت الأمير إلى مرؤوس له وقال: ادفع إليه ألف دينار. ثم قال له: خذها، ونحن مسؤولون؛ ولكن ائتنا إذا عاد إليك خصمك فإننا منصفوك منه. فقال الأعرابي: سأنتصر بها على خصمي بقية عمري، وأطال الله بقاء الأمير. ثم شكره وانصرف.

لا تذهبي بنفسك عن الحق

قال علي بن أبي رافع: كنت الكاتب على بيت مال علي بن أبي طالب، وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ، طلبته مني ابنته على



سبيل الإعارة، لتتجمل به في عيد الأضحى. فأرسلته إليها عارية مضمونة، مردودة بعد ثلاثة أيام. وإذ أبوها رآه عليها فعرفه، فسألها: من أين جاء إليك هذا العِقْدُ؟ فذكرت له الحقيقة. فبعث إلي أمير المؤمنين، فجنّته، فقال لي: لِمَ تخون المسلمين يا بن أبي رافع؟ قلت: معاذ الله! فقال: علامَ أخرجت هذا العقد بغير إذني؟ فقلت له: أعرته ابنتك على أن ترده بعد ثلاثة أيام. فقال: ردّه من يومك، وإياك أن تعود لجنّته فتنالك عقوبتي. ثم قال: ويل لابنتي، لو كانت أخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت إذاً أول هاشمية قطعت يدها في سرقة. فلما بلغت مقالته ابنته عاتبته، فقال: لا تذهبي بنفسك عن الحق! أَكُلُّ نساء المهاجرين والأنصار يتزيّن بمثل هذا؟

عمر بن عبد العزيز

جاءت امرأة من مصر إلى الشام في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، فسألت عن قصره، فدلّوها على داره. فلما بلغتها وجدت امرأة على بساط مرقع بثياب عتيقة، ورجلاً يدها في الطين يصلح جداراً في الدار.

ودهشت المرأة عندما علمت أن السيدة القاعدة على البساط هي فاطمة بنت عبد الملك، وارتاعت منها وتهيّبتها؛ ولكن فاطمة رحبت بها وأنستها، حتى اطمأنت إليها. ثم قالت الزائرة: يا سيدتي، ألا تتسترين من هذا الطيان، فابتسمت فاطمة، وقالت: هذا الطيان هو أمير المؤمنين.

الولد الذكي

زار أحد الخلفاء العباسيين وزيراً له كان مريضاً، وكان لهذا الوزير ولد ذكي، استقبل الخليفة مرحباً ومحياً. وأراد الخليفة أن يداعب الولد فقال له: يا بني، أيهما أحسن دار الخليفة أم دار أبيك؟ فردّ الولد قائلاً: يا أيها الخليفة، إن كنت في دار أبي فهي أحسن.

فسرّ الخليفة منه متعجباً من حسن إجابته، ثم أراد أن يطيل في مداعبته، فمد يده قائلاً: أي ولدي، هل رأيت أحسن من هذا الخاتم؟ فقال الولد: نعم، اليد التي هو فيها. فزاد سرور الخليفة من ذكائه وسرعة إجابته، ثم ألبسه الخاتم الذي في يده مكافأة له.

وصية عتبة بن أبي سفيان لمعلم أولاده

ليكن أولُ إصلاحك بنِي إصلاحك لنفسك؛ فإنَّ عيوبهم معقودةٌ بعيبك؛ فالحسنُ عندهم ما فعلت، والقيحُ ما تركت. وعلمهم كتاب الله، ولا تملّهم فيتركوا، ولا تدعهم منه فيهجروا، ورؤهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه؛ فإنَّ ازدحامَ الكلام في السمع مُضِلٌّ للفهم، وهدّدهم بي، وأدبهم دوني، وكن بهم كالطبيب الرفيق الذي لا يُعجلُ بالدواء حتى يعرفَ الداء، وامنعهم من محادثة النساء، وأشغلهم بسير الحكماء، واسترذني بأدبك أزدك، ولا تتكلن على عُذرٍ مني، فقد اتكلت على كفاية منك.

في رحاب اللغة ص ١٢٣

رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله ابن قيس: سلامٌ عليك.. أما بعد؛ فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أولي إليك وأنفذ إذا تبين لك؛ فإنه لا ينفع تكلمٌ بحق لا نفاذ له. آس بين الناس في وجهك وعد لك ومجلسك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يتنسّ ضعيفٌ من عدلك.

البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحلّ حراماً أو حرم حلالاً. ولا يمنعك قضاء قضيتهُ اليومَ فراجعت فيه عقلك، وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق؛ فإن الحق قديمٌ، ومراجعة الحق خيرٌ من التمادي في الباطل.

الفهم الفهم فيما تلجج في صدرك، مما ليس في كتاب الله ولا سنة النبي ﷺ. ثم اعرف الأشباه والأمثال، فقس الأمور عند ذلك بنظائرها، واعمد إلى أقربها إلى الله وأشبهها بالحق، واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بيّنة أمدأ؛ فإن أحضر بيّنته أخذت له بحقه، وإلا استحلت عليه القضية؛ فإن ذلك أنفى للشك، وأجلى للعمى، وأبلغ في العذر...».

أمير المؤمنين مع خولة

خرج عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ويده على المعلى بن الجارود العبدي، فلقينته امرأة من قريش، فقالت له: يا عمر! فوقف



لها، فقالت: كنا نعرفك مدة عُميراً، ثم صرّت من بعدِ عُميرِ عُمَرَ،
وثم صرّت من بعدِ عُمَرَ أمير المؤمنين. فاتق الله يا بن الخطاب!
وانظر في أمور الناس؛ فإنه من خاف الوعيدَ قَرُبَ عليه البعيدُ، ومن
خاف الموتَ خَشِيَ الفُوتَ. فقال المعلّى: إيهأ يا أمة الله! فقد
أبكيت أمير المؤمنين. فقال له عُمَرُ: أُسكت، أتدري من هذه
(وينحك)؟ هذه خولة بنتُ حكيم التي سمع الله قولها من سمائه؛
فُعمر أخرى أن يسمع قولها ويقتدي به!!.

من معين الحكمة

قال عليُّ بنُ أبي طالبٍ - رضي الله عنه - : أوصيكم بخمسٍ لو
ضربتم عليها أباط الإبلِ لكان قليلاً:

لا يَزُجُونَ أحدكم إلا ربّه، ولا يخافنّ إلا ذنبه، ولا يستخِي إذا
سُئل عما لا يعلم أن يقولَ لا أعلم، وإذا لم يعلم الشيءَ أن يتعلّمه
واعلموا أن الصّبرَ من الإيمانِ بمنزلة الرأسِ من الجسد، فإذا قطع
الرأسُ ذهب الجسدُ. وقال: من أراد الغنى بغير مالٍ، والكثرة بلا
عشيرة؛ فليتحول من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة؛ أباي الله إلا أن
يُدلّ من عصاه.

القَدْرُ

قال رجل لعلي بن أبي طالبٍ - رضي الله عنه - : ما تقولُ في
القَدْرِ؟ قال: (وَيُنْحَكُ)، أخبرني عن رحمة الله، أكانت قبل طاعة
العباد؟ قال: نعم، قال علي: أسلمَ صاحبُكم وقد كان كافراً، فقال
الرجل: أليسَ بالمشيئة الأولى التي أنشأني بها وقومَ خلقي: أقومُ



وأقعدُ، واقْبِضْ وأبْسُطْ؟ قال له علي - رضي الله عنه -: إنك بعدُ في المشيئةِ أمّا إني أسألك عن ثلاثٍ، فإن قلتَ في واحدةٍ منهنَّ : «لا» كفرتَ، وإن قلتَ : «نعم» فأنتَ أنتَ. فمدَّ القومُ أعناقهم ليسمعوا ما يقولُ فقال له عليّ: أخبرني عنك؛ أخلَقَكَ اللهُ كما شئتَ أم كما شاء؟ قال: بل كما شاء، قال: فخلَقَكَ اللهُ لما شئتَ أم لما شاء؟ قال: بل لما شاء، قال: فيومَ القيامةِ تأتيه بما شئتَ أم بما شاء؟ قال: بل بما شاء، قال له علي - رضي الله عنه -: قم فلا مشيئةَ لك.

الصِّدْقُ

الصدق من أجلِّ الصفاتِ؛ لأنه مَيِّزَةُ الأنبياءِ، وخِلَّةُ الأتقياءِ، ومهابةُ العظماءِ؛ وهو مجلبةُ النجاةِ، ودليلُ الحقِّ، ورسولُ الحبِّ والتألفِ بين عباد الله. فبه تعمُّ الثقةُ بينَ الناسِ، وتسهلُ المعاملةُ وتقلُّ الجرائمُ؛ لأنَّ الرجلَ الصادقَ يتحاشى ارتكابَ ما يَشِينُ، خوفاً من الإقرارِ بالحقِّ إذا وقع في الإثمِ يوماً؛ فالصادقُ في قوله لا يشرب الخمرَ، ولا يلعبُ الميسرَ، ولا يأتي فاحشةً؛ لئلا يُسألَ من أين أتى، وماذا عملَ، فيَهتِكُ سِتْرَ سُمعتهِ، ويؤذي سيرتهُ؛ بل الصادقُ هو خادمٌ أمينٌ من خدامِ الطبيعةِ؛ لأنَّه لا يُغيِّرُ معالمَ ما رأى أو سمع أو عملَ. ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [سورة الفتح: ٢٣].

جمال الخواطر

الجرأة في الحق

قال عَتِيقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الزَّبِيرِ: كنت عند سليمان بن عبد الملك، فدخل عليه عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فقال: يا أمير

المؤمنين: بالباب أعرابيٌّ له حرمٌ ودينٌ ولسانٌ، فقال: يُؤذَنُ له .
فلما دخل قال له سليمانُ: تكلم، قال: يا أميرَ المؤمنين! إني
مُكَلِّمك بكلامٍ فاحتملُهُ إِنْ كرهته؛ فَإِنَّ وراءَهُ ما تحبُّ .

قال: يا أعرابيُّ! إِنَّا لنحتملُ ممَّن لا يَنْصَحُ، وَأَنْتَ الناصِحُ حبيباً
والمأمون غيباً، فقال: أما إِذْ أَمَنْتُ بِأَدْرَةِ غَضْبِكَ، فَإِنِّي سأُطْلِقُ من
لساني ما خرسَتْ عنه الألسُنُ، تَأْدِيَةً لِحَقِّ اللَّهِ - جل ذكره - وحقُّ
إِمَامَتِكَ يا أميرَ المؤمنين! إِنَّه قد تَكَنَّفَكَ قومٌ قد أساءوا الاختيارَ
لأنفُسِهِمْ، فابتاعوا دنياكَ بدينهم، ورضاك بسخطِ ربهم؛ خافوك في
الله، ولم يخافوا اللهَ فيكَ؛ حربٌ لِلآخِرَةِ، سَلَمٌ لِلدُّنْيَا... فلا
تأتمنهم على ما ائتمنكَ اللهُ - عزوجل -، فإنهم لا يألون الأمانةَ
تضييعاً، وللأمةِ خَسْفاً وَعَسْفاً؛ وَأَنْتَ مسؤولٌ محاسبٌ على
ما اجترحتَ، فلا تُصلِحْ دنياهم بفسادِ آخرتك؛ فَإِنَّ أعظمَ الناسِ
غُبناً بائعُ آخرتهِ بدنيا غيره .

فقال سليمان: يا أعرابي! إِنَّ لسانك لأقطعُ من سيفك، قال:
أجل يا أميرَ المؤمنين! هو لك لا عليك .

جمال الخواطر .

مكانة العلم

روى معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ، قال:
«تعلّموا العلم؛ فَإِنَّ تَعَلَّمَهُ اللهُ خَشِيَةً، وطلبَهُ عِبَادَةً، ومذاكرتهُ
تسبيحٌ، والبحثُ عنه جهادٌ، وتعليمُهُ لمن لا يعلمهُ صدقةٌ، وبذلهُ
لأهله قربةٌ؛ لِأَنَّهُ معالمُ الحلال والحرام، ومنازٌ سُبُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
وهو الأنيسُ في الوَحْشَةِ، والصاحبُ في العُرْبَةِ، والمحدثُ في
الخلوة، والدليلُ على السراء والضراء، والسُّلْحُ على الأعداء،

وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ؛ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً قَائِمَةً، تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ، وَيُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ، وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ، تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ، وَبِأَجْنَحَتِهَا تَمْسُحُهُمْ، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَحَيْتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَائُهُ، وَسِبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ؛ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةَ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ، وَمَصَابِيحُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمِ؛ يَبْلُغُ الْعَبْدُ بِالْعِلْمِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ، وَالدرجاتِ الْعَلَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ التَّفَكُّرُ فِيهِ يَعْدِلُ الصِّيَامَ، وَمَدَارِسُهُ تَعْدِلُ الْقِيَامَ؛ بِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَهُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ؛ يُلْهَمُهُ السُّعْدَاءُ، وَيُحَرِّمُهُ الْأَشْقِيَاءُ» رَوَاهُ عَبْدُ الْبَرِّ.

الرحمة

إِنَّ الرَّحْمَةَ كَلِمَةٌ صَغِيرَةٌ، وَلَكِنْ بَيْنَ لَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا مِنَ الْفَرْقِ، مِثْلَ مَا بَيْنَ الشَّمْسِ فِي مَنْظَرِهَا، وَالشَّمْسِ فِي حَقِيقَتِهَا. لَوْ تَرَاخَمَ النَّاسُ لَمَا كَانَ بَيْنَهُمْ جَائِعٌ، وَلَا عَارٌ، وَلَا مَغْبُونٌ، وَلَا مَهْضُومٌ؛ وَلَا أَقْفَرَتِ الْجَفُونَ مِنَ الْمَدَامِعِ، وَلَا طَمَأَّتِ الْجَنُوبُ فِي الْمَضَاجِعِ، وَلَمَحَّتِ الرَّحْمَةُ الشَّقَاءَ مِنَ الْمَجْتَمَعِ كَمَا يَمْحُو لِسَانُ الصَّبْحِ مَدَادَ الظَّلَامِ.

المنفلوطي

المعتصم العباسي ورقم ثمانية

مِنْ غَرِيبٍ مَا اتَّفَقَ لِلْخَلِيفَةِ الْمَعْتَصِمِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ مَعَ رَقْمِ ثَمَانِيَةٍ؛ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَنِ الْعَبَّاسِ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ ثَمَانِيَةَ أَعْقَابٍ؛ وَوُلِدَ فِي شَعْبَانَ، أَيُّ: فِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَمِئَةٍ، وَهُوَ

الخليفةُ الثامنُ من بني العباس، وتولى الخلافةَ سنةَ ثمانِي عَشْرَةَ ومِئتينِ هجريةً، وسِنُّهُ ثمانِي وثلاثون سنةً، وثمانيةَ أشهر، ومُدَّةُ حكمه ثمانِي سنين، وثمانيةَ أشهر، وثمانيةَ أيام، وتُوفِّيَ في ثمانِي عَشْرَةَ ربيع، في سنةِ سَبْعِ وعشرينَ ومِئتينِ، وهو ابنُ سَبْعِ أو ثمانِ وأربعينَ سَنَةً؛ وترك ثمانِيَةَ أولاد (ذكور) وثمانِي بناتٍ؛ وحضر ثمانِي وقائعَ حربية، ووجدَ في خزينته بعد وفاته ثمانِيَةَ آلافِ دينار، وثمانِيَةَ عَشْرَ ألفِ درهم، ومن الخيل، ثمانِيَةَ آلافِ فرسٍ، ومثلها من الجمالِ والبغالِ، ومن المماليك، ثمانِيَةَ آلافِ مملوكٍ، وثمانِيَةَ آلافِ جارية، وهو الذي شدَّد المِحْنَةَ على الإمامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ؛ ولكنَّ الإمامَ أحمدَ سامحه لما رأى فتوحه لبلاد الكفرِ ونصرِ الإسلام.

العدد - جمال الخواطر

قس بن ساعدة الأيادي

أشهرُ قضاة العرب وفصحائهم وشعرائهم، وأوَّلُ من استهلَّ خطابته بـ (أما بعد)، وأوَّلُ من علا على شرف فخطب، وأوَّلُ من اتكأ في خطبته على سيف وعصا، وأوَّلُ من أقرَّ بالبعث على غير علم، وأوَّلُ من قال: (البيئَةُ على من ادعى واليمينُ على من أنكر) وفي الحديث: «يرحمُ اللهُ قساً إني لأرجو أن يُبعثَ يومَ القيامةِ أمةً وحده» فقيل له: لِمَ يا رسولَ اللهِ؟ فقال: «بقوله: (أيها الناسُ، انظروا واذكروا، مَنْ عاش مات، ومن مات فات، ليلٌ داغ، وسماءٌ ذات أبراج، وبحارٌ تزخرُ، ونجومٌ تزهَر، وِضوءٌ وظلامٌ، وشهورٌ وأيامٌ، ومطعمٌ ومشربٌ، وملبسٌ ومركبٌ، مالي أرى الناسَ يذهبون

ثم لا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا فناموا؟»^(١).

وصيةُ جعفرِ الصادقِ - رضي الله عنه - لولده موسى

«يا بُنَيَّ! إقبل وصيَّتي، واحفظْ مقالتي؛ فإنك إن حفظتَها تعش سعيداً وتمت حميداً.

يا بُنَيَّ! إنَّه من قنع بما قُسمَ له استغنى، ومن مدَّ عينه إلى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرضَ بما قُسمَ اللهُ اتَّهمَ اللهُ في قضائه، ومن استصغرَ زلَّةَ غيره استعظمَ زلَّةَ نفسه.

يا بُنَيَّ! من كشفَ حجابَ غيره، انكشفتْ عوراتُ بيته، ومن سلَّ سيفَ البغي قُتلَ به، ومن احتفَرَ لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخلَ السفهاءَ حُقِّرَ، ومن خالطَ العلماءَ وُقِّرَ، ومن دخلَ مداخلَ السوءِ اتَّهمَ.

يا بُنَيَّ! قلِ الحقَّ لك أو عليك، وإياك والنميمة؛ فإنها تزرعُ الشحناءَ في قلوب الرجال.

يا بُنَيَّ! إذا طلبتَ الجودَ فعليك بمعادنه... إلخ».

من نفحات الخلود

سليمان عليه السلام

مَلِكُ سَلِيمَانَ - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - بعد أبيه، وله من العُمُرِ اثنتا عشرة سنة؛ ولما كان في السَّنةِ الرَّابِعةِ من ملكه في شهر أيار سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمئة لوفاة موسى - عليه السلام -

(١) قال بعض أهل العلم ممن له عناية في الحديث ودراية به هذا الحديث لم يثبت.

ابتدأ سليمانُ في عِمارةِ بيتِ المقدسِ، وفرَّغَ منه في السنةِ الحاديةِ
عَشْرَةَ من ملكه؛ وبين
عِمارةِ سليمانَ المسجدَ والبِعْثَةَ النبويةِ أَلْفٌ وثمانِئَةٍ، وقريبٌ من
سَنَتَيْنِ.

وتُوفِّيَ وعُمُرُهُ ثلاثٌ وخمسونَ سنةً، وتوفِّيَ بعدَ فراغِ عِمارتهِ
بتسعِ وعشرينَ سنةً؛ ومُدَّةُ ملكهِ أربعونَ سنةً. ووفاتهُ في أواخرِ سنةِ
خمسٍ وسبعينَ وخمسمِئَةٍ لوفاةِ موسى - عليه السلامُ - وبينَ وفاتهِ
والهجرةِ الشريفةِ الإسلاميةِ أَلْفٌ وسبعُمِئَةٍ وثلاثٌ وسبعونَ سنةً.

ونُقِلَ: أنَّ قبرَهُ بيت المقدسِ عند الجيسُمانية، وهو وأبوه
(داودُ) في قبر واحد. واستمر حتى قصده بُخْتَنَصَرَ وضربهُ وخرَّبَ
المدينةَ، وأخذ جميع ما كان فيه إلى بلاده، واستمرَّ خراباً سبعينَ
سنةً. اهـ. روح المعاني

المروءة

كثيراً ما تمر كلمةُ المروءةِ على ألسنةِ البشر، وكثيراً ما يوصَفُ
بها أقوام، ويُدْمُ لفقدها آخرون، ولكن قلَّ من يفقهُ للمروءةِ معنىً،
ويضعُ هذه الكلمةَ موضعها من الوصف، فيقال: فلانٌ ذو مروءة،
وفلانٌ بلا مروءة.

ونعني بالمروءة: الصدق، والشرف والاستقامة، والشجاعة،
والحمية، والنخوة، وبالجملة: فالمروءةُ جوهرُ المرء إذا كان من
أرومة نقية، وأعراق زكية.

وإذا جهلت من امرئ أعراقه ونجاده فانظر إلى ما يفعلُ
فإذا فسدت في عروقه مياهُ الحياء، أصبح لا شرفَ عنده، وقد

أضاع قيمَ الإنسانيةِ بأجمعها؛ وجملةُ القولِ فيها الآنَ على حدِّ قولِ
الشاعرِ: مررتُ على المروءة وهي تبكي وأدمعُها يُجاريها الفراتُ
تئنُّ بحِرْقَةٍ وأليمِ حزنٍ فقلتُ علامَ تتحبُّ الفتاةُ
فقالَتْ كيف لا أبكي وأهلي لقد كانوا عُيوثانَ أينَ باتوا
وهذا اليومُ وا أسفي عليهم جميعاً دونَ خلقِ اللهِ ماتوا
جمال الخواطر ج ١ ص ٢٥

رؤيا صالحة

كان الشيخُ قاسمُ الحلاقِ - جدُّ عالمِ الشامِ الأستاذِ الشيخِ جمالِ
الدينِ القاسميِّ - يُلقِي الدرسَ العامَّ في الجامعِ وحوْلَهُ العلماءُ
وطلبةُ العلمِ والمستمعون؛ إذ انبرى أحدُ التلاميذِ من دونِ مناسبةٍ
تقتضي الكلامَ، وقال: لقد رأيتُ أمسٍ رؤيا صالحةً، نظمتُ بيتاً في
التصوفِ، أرجو من سيدي الأستاذِ أن يتفضلَ بتشطيره.
ودَفَعَ إليه ورقةً كتبَ بها بيته.

فلما اطَّلَعَ عليها الأستاذُ أراد أن يُفكِّهَ الحاضرينَ، فقرأه عليهم
مشطراً هكذا:

لقد سقاني الحبيبُ كأساً من بحرِ قَفْشٍ بغيرِ طائلٍ
ركبتُ جحشاً وفت دحشاً حتى دخلت مع الأوائلِ
فأغرب السامعون بالضحك، وأطرق الناظم خجلاً.

جمال الخواطر ج ٢ ص ١٠٦

العقل

قال سعيدُ بنُ جبَيْرٍ: لم ترَ عينايَ أفضلَ من عقلٍ يتردَّى به
الرجلُ؛ إن انكسر جَبْرَهُ، وإن افتقر أغناه، وإن عَرِيَ كسأه، وإن



غَوَىٰ أَرشَدَهُ، وَإِنْ خَافَ أَمَّنَهُ، وَإِنْ حَزَنَ أَفْرَحَهُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ صَدَّقَهُ،
وَإِنْ أَقَامَ بَيْنَ ظَهْرَانِيٍّ قَوْمٍ اغْتَبَطُوا بِهِ، وَإِنْ غَابَ عَنْهُمْ سَعَوْا إِلَيْهِ،
وَإِنْ بَسَطَ يَدَهُ قَالُوا: جَوَادٌ، وَإِنْ قَبَضَهَا قَالُوا: مُقْتَصِدٌ، وَإِنْ أَشَارَ
قَالُوا: عَالِمٌ، وَإِنْ صَامَ قَالُوا: مُجْتَهِدٌ، وَإِنْ أَفْطَرَ قَالُوا: مَعذُورٌ.

جمال الخواطر

السيادة لأهل التقوى

قال الزُّهري: قَدِمْتُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: مِنْ أَيْنَ
قَدِمْتَ يَا زُهْرِي؟ قُلْتُ: مِنْ مَكَّةَ. قَالَ: فَمَنْ خَلَّفْتَ فِيهَا يَسُودُ
أَهْلَهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ. قَالَ: فَمِنْ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ
الْمَوَالِي؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي. قَالَ: بِمَ سَادَهُمْ؟ قُلْتُ: بِالذِّيَانَةِ
وَالرُّوَايَةِ. قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الذِّيَانَةِ وَالرُّوَايَةِ يَنْبَغِي أَنْ يَسُودُوا النَّاسَ.
قَالَ: فَمَنْ يَسُودُ أَهْلَ الْيَمَنِ؟ قُلْتُ: طَاوَسُ بْنُ كَيْسَانَ. قَالَ: مَنْ
الْعَرَبِ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي. قَالَ: بِمَ سَادَهُمْ؟
قُلْتُ: بِمَاسَادٍ بِهِ عَطَاءٌ. قَالَ: مَنْ كَانَ كَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَسُودَ
النَّاسَ، قَالَ: فَمَنْ يَسُودُ أَهْلَ مِصْرَ؟ قُلْتُ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ،
قَالَ: فَمَنْ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي. فَقَالَ كَمَا
قَالَ فِي الْأَوَّلَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: فَمَنْ يَسُودُ أَهْلَ الشَّامِ؟ قُلْتُ: مَكْحُولُ
الذَّمَشْقِيُّ. قَالَ: مَنْ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ الْمَوَالِي؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي،
عَبْدُ نُؤَيْبٍ أَعْتَقَهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ هُذَيْلٍ. فَقَالَ كَمَا قَالَ، ثُمَّ قَالَ: فَمَنْ
يَسُودُ أَهْلَ الْجَزِيرَةِ؟ قُلْتُ: مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ. قَالَ فَمَنْ الْعَرَبِ أَمْ
مِّنَ الْمَوَالِي؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي. فَقَالَ كَمَا قَالَ، ثُمَّ قَالَ: فَمَنْ يَسُودُ
أَهْلَ الْبَصْرَةِ؟ قُلْتُ: الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ. قَالَ: مَنْ الْعَرَبِ أَمْ مِنَ
الْمَوَالِي؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَوَالِي. قَالَ: وَيَلِكُ مِنْ يَسُودُ أَهْلَ الْكُوفَةِ؟

قلت: إبراهيمُ النَّخَعِيُّ. قال: من العرب أمُّ من الموالي؟ قلت: من العرب. قال: ويلك يا زهري، فرَجَّتْ عني، والله لَيْسُودَنَّ الموالي على الأكابر، حتى يُخَطَّبَ لها على المنابر، وإنَّ العربَ تحتها. قال: قلت: يا أميرَ المؤمنين إنما هو أمرُ الله ودينُهُ، فَمَنْ حَفِظَهُ ساد، ومن ضَيَّعَهُ سَقَطَ. اهـ.

الأعداد للشيخ أبو اليسر ص ١٤٤

* * *

المراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- إعراب القرآن - محي الدين درويش .
- ٣- جامع الأصول في أحاديث الرسول - محمد بن الأثير الجزري .
- ٤- كشف الخفاء - إسماعيل بن محمد العجلوني .
- ٥- فتح الخلاق في مكارم الأخلاق - أحمد سعيد الدجوي .
- ٦- مغني اللبيب عن كتاب الأعراب - ابن هشام الأنصاري .
- ٧- شرح ابن عقيل على الألفية .
- ٨- همع الهوامع شرح جمع الجوامع - الإمام السيوطي .
- ٩- المرجع في اللغة العربية - علي رضا .
- ١٠- جامع الدروس العربية - الشيخ مصطفى الغلاييني .
- ١١- مختار الصحاح .
- ١٢- معجم النحو - عبد الغني الدقر .
- ١٣- الأزهية في علم الحروف .
- ١٤- المطالع النصرية في الأصول الخطية - الوفائي .
- ١٥- نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم - مصطفى عناني بك .
- ١٦- المفرد العلم في رسم القلم - أحمد الهاشمي .
- ١٧- قواعد الإملاء الحديثة .
- ١٨- قواعد الإملاء - عبد السلام هارون .

- ١٩- سراج الكتبة شرح تحفة الأحبة في رسم الحروف العربية - الشيخ مصطفى طموم.
- ٢٠- أصول الإملاء - الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب.
- ٢١- صوى الإملاء- محمود الصافي .
- ٢٢- تعلّم الإملاء وتعليمه في اللغة العربية - الدكتور نايف معروف .
- ٢٣- الإملاء العربي - أحمد قش .
- ٢٤- الإملاء العربي المجدول - فيصل حسين طحيمر العلي .
- ٢٥- الواضح في الإملاء العربي - محمد زرقان الفرخ .
- ٢٦- شرح المقدمة الجزرية - زكريا بن محمد الأنصاري .
- ٢٧- أدبيات اللغة العربية - محمد عاطف بك، محمد نصار، أحمد إبراهيم، عبد الجواد أفندي، عبد المتعال .
- ٢٨- الهمزة في الإملاء العربي المشكلة والحل - الدكتور أحمد محمد الخراط .
- ٢٩- من نفحات الخلود - الشيخ محمد صالح الفرفور .
- ٣٠- كتاب المطالعة - الدكتور جودة الركابي، الدكتور جميل سلطان نعيم حمصي، خليل هنداوي . . .
- ٣١- القلائد من فرائد الفوائد - الدكتور السباعي .

فهرس النصوص

الصفحة	عنوان النص
٢٤	الكتاب
٢٤	بشرط ألا يعلم أهل الجنة
٢٨	وامعتصماه
٣٦	أشعب والسماك
٤١	الدعاة والدعوة
٤٣	براعة الخطاب
٤٧	المدينة العظمى
٦٥	الجرأة بالحق
١٣٠	مدارس وكتب
١٤٥	الحكمة في السياسة
١٧٤	المنظومة الواوية
١٧٦	منظومة اليائية
١٨٥	درر من الكلام في الصحة
١٨٩	الوسيلة إلى كشف العقيلة
١٧٧	بين العجاج وعبد الملك بن مروان
١٩١	الطموح في العلم
١٩١	جودة الخط
١٩٢	بين معاوية والحسن

١٩٢	أربع كلمات طيبات
١٩٣	طرفة
١٩٣	ضرار يصف علياً
١٩٤	الأمير والأعرابي
١٩٤	لا تذهبي بنفسك عن الحق
١٩٥	عمر بن عبد العزيز
١٩٦	الولد الذكي
١٩٦	وصية عتبة بن أبي سفيان
١٩٧	رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري
١٩٧	أمير المؤمنين مع خولة
١٩٨	من معين الحكمة
١٩٨	القدر
١٩٩	الصدق
١٩٩	الجرأة في الحق
٢٠٠	مكانة العلم
٢٠١	الرحمة
٢٠١	المعتصم العباسي ورقم ثمانية
٢٠٢	قس بن ساعدة الأيادي
٢٠٣	وصية جعفر الصادق لولده موسى
٢٠٣	سليمان عليه السلام
٢٠٤	المروءة
٢٠٥	رؤيا صالحه
٢٠٥	العقل
٢٠٦	السيادة لأهل التقوى

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٨	سبب جمع هذا الكتاب ونشره
٩	بين يدي الكتاب
١٣	تنبيه للسادة المدرسين
	● الفصل الأول:
١٥	اللام الشمسية
١٦	اللام القمرية
١٧	تدريب على اللامين الشمسية والقمرية
١٨	الأسئلة
١٩	التاء المربوطة
٢١	التاء المبسوطة
٢٣	تدريبات على التاء المربوطة والمبسوطة
٢٦	الأسئلة
٢٧	التنوين
٢٨	تدريب على التنوين
٢٩	الأسئلة
	● الفصل الثاني: الهمزة
٣١	الهمزة

٣٢	همزة الوصل
٣٥	تدريبات على همزة الوصل
٣٧	الأسئلة
٣٨	همزة القطع
٤١	تدريب على همزة القطع
٤٢	الأسئلة
٤٣	تدريب عام على ما سبق
٤٤	الهمزة المتوسطة
٤٦	تدريبات على الهمزة المتوسطة
٤٩	الأسئلة
٥٠	الحالات الشاذة للهمزة المتوسطة
٥١	تدريبات على الحالات الشاذة
٥٢	الأسئلة
٥٣	مسائل منثورة على الهمزة المتوسطة
٥٥	تدريبات على مسائل منثورة
٥٦	الأسئلة
٥٧	الهمزة المتطرفة
٥٩	تدريبات على الهمزة المتطرفة
٦٠	الأسئلة
٦١	الهمزة المتطرفة بعدها ألف النصب
٦٢	تدريبات على الهمزة المتطرفة إذا جاء بعدها ألف النصب
٦٣	الأسئلة
٦٤	تدريبات على الهمزة المتوسطة والمتطرفة
٦٦	المد

- ٦٩ تدريبات على المد
- ٧٣ تدريبات عامة على ما سبق
- ٧٦ خلاصة الهمزة
- ٧٦ تذكر أبحاث الهمزة ثم رد هذه الهمزات غلى قواعدها
- الفصل الثالث: الحذف
- ٧٩ همزة ابن وابنة
- ٨٢ تدريبات على ثبوت همزة ابن وابنة
- ٨٤ تدريبات على حذف الهمزة من ابن وابنة
- ٨٦ تدريبات عامة على حذف الهمزة من ابن وابنة وثبوتها
- ٨٧ الأسئلة
- ٨٩ حذف همزة الوصل
- ٩١ تدريبات على حذف همزة الوصل
- ٩٣ حذف أل التعريف
- ٩٤ تدريبات على حذف أل التعريف
- ٩٥ حذف الألف اللينة وسطاً
- ٩٧ تدريبات على حذف الألف اللينة من الوسط
- ١٠٠ حذف الألف اللينة من ما الاستفهامية
- ١٠١ تدريبات على حذف الألف الينة من ما الاستفهامية
- ١٠٣ حذف الألف اللينة في الفعل
- ١٠٤ تدريبات على حذف الألف اللينة في الفعل
- ١٠٥ الأسئلة
- ١٠٧ إدغام النون والميم والتاء
- ١٠٩ تدريبات على إدغام النون والميم والتاء
- ١١٠ الأسئلة

١١١	القلب في بعض الكلمات
١١٣	حذف النون
١١٥	تدريبات على حذف النون خطأ ولفظاً
١١٧	الأسئلة
١١٨	حذف الواو
١٢٠	تدريبات على حذف الواو
١٢٠	الأسئلة
١٢٢	حذف الياء
١٢٤	تدريبات على حذف الياء
١٢٥	الأسئلة
● الفصل الرابع : الزيادة	
١٢٧	زيادة الألف
١٢٩	تدريبات على زيادة الألف
١٣٠	الأسئلة
١٣٢	زيادة هاء السكت
١٣٣	زيادة هاء السكت جوازاً
١٣٥	تدريبات على زيادة هاء السكت
١٣٧	الأسئلة
١٣٩	زيادة الواو في الوسط
١٤٠	تدريبات على زيادة الواو في الوسط
١٤١	زيادة الواو في الطرف
١٤٣	تدريبات على زيادة الواو في الطرف
١٤٤	الأسئلة
١٤٧	تدريب آخر على زيادة الواو

● الفصل الخامس : الوصل والفصل

١٤٧	الوصل والفصل
١٤٨	تدريبات على الوصل والفصل
١٤٩	أماكن الوصل
١٥٣	تدريبات على الوصل
١٥٥	الأسئلة
١٥٧	أماكن الفصل

● الفصل السادس : الألف اللينة

١٦٢	الألف اللينة
١٦٣	الألف اللينة الممدودة
١٦٥	الأسئلة
١٦٧	الألف اللينة المقصورة
١٦٨	الأسئلة
١٧٠	تدريبات على الألف الممدودة والمقصورة في آخر الكلمة

● ملحق في علامات الترقيم

١٨٠	علامات الترقيم
١٨٣	توجيه
١٨٥	تدريب أول على علامات الترقيم
١٨٩	تدريب ثان على علامات الترقيم
١٩٠	نصوص عامة مختارة للتدريب
٢٠٨	المراجع
٢١٠	فهرس النصوص
٢١٢	الفهرس